

المجتمع

— مجلة المسلمين في أنحاء العالم —

كيف واجهت

الكويت

العدوان الإيراني الفاشم؟

العمر: الكويت عصية على الأزمات..
وتلاحمنا سلاحنا الأقوى



العدد 2214. السنة (57). شوال 1447 هـ / 1 أبريل 2026 م

الكويت 750 فلساً. السعودية 10 ريالاً. البحرين دينار بحريني. قطر 10 ريالاً. سلطنة عمان ريال عماني. الأردن 1.750 دينار أردني. لبنان 4500 ليرة. المغرب 23 درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3



ENGLISH SITE



الموقع عربي



بوابة أرشيف المجتمع



بوابة الإستشارات الإلكترونية



الأعداد الورقية والإصدارات



منصات
PLATFORMS





مجلة المسلمين في أنحاء العالم



في هذا العدد:

كيف واجهت الكويت العدوان الإيراني؟

- 6 سمو الأمير: وطننا خط أحمر وسيادته مصونة بإرادة شعبه.....
- 8 الكويت تواجه التصعيد الإيراني باتزان وحكمة.....
- 11 «الخارجية» الكويتية: قرار مجلس الأمن بإدانة الهجمات الإيرانية خطوة لتعزيز الاستقرار.....
- 12 6 إستراتيجيات كويتية في مواجهة العدوان الإيراني.....
- 14 3 مخططات إرهابية خلال شهر.. كيف أسقطتها الكويت بضربات استباقية؟.....
- 16 «الإصلاح» تدين الاعتداء الإيراني السافر.. وتسخر كافة إمكانياتها لدعم الجهود الوطنية.....
- 18 محمد العمر: الكويت عصية على الأزمات.. وتلاحمنا الوطني سلاحنا الأقوى في وجه التحديات.....
- 21 «درع» و«لن نراعوا».. مبادرتان لتعزيز الصمود المجتمعي.....
- 22 د. جاسم مهلهل الياسين يدعو للتلاحم الوطني ويشيد بتضحيات حماة الوطن.....
- 24 رسائل «الإصلاح» للمجتمع الكويتي.....

حركة «المجتمع» في فضاء الإعلام

أمر الله سبحانه وتعالى المسلم أن يعيش حياته نسيجاً واحداً متكاملأ شاملاً لله عز وجل، وأمره أن يكون شعاره في الحياة ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمِمَّا يُؤْتِي رَبِّي الْعَالَمِينَ﴾ لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴿١٣﴾ (الأنعام). وأراد الإسلام من أتباعه أن يعيشوا حياتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية والنفسية والتربوية والإعلامية، وما شئت من أسماء ومسميات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعري هذا الدين سواء بسواء، ومن هذا المنطلق القيمي تنطلق «المجتمع» في فضاء الإعلام، متخذة شمولية الرسالة الإعلامية شعاراً لها؛ فتجمع بين الشأن الديني والتناول السياسي والتحليل الاقتصادي والتوجيه الأسري والتربوي. ■

إسلامية شهرية

تأسست عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م
عبد الله علي المطوع يرحمه الله

رئيس التحرير:

سالم القحطاني

الآراء المنشورة به المجتمع، تعبر عن رأي أصحابها
وليست بالضرورة تعبر عن رأي المجلة

المراسلات:

العنوان البريدي: الكويت ص.ب.
(٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي
(١٣٠٤٩)

التحرير

٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ (داخلي ٢٠٥).

mujtamaa@gmail.com

info@mugtama.com

الاشتراكات والتوزيع

تليفاكس: ٢٢٥٦٠٥٢٣ (٠٠٩٦٥)

sales@mugtama.com

الموقع الإلكتروني

www.mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح

www.eslah.com

رأي المجتمع

الحق أحق أن يتبع

ما صدر عن حركة «حماس» في بيانها السابق، وما أعقبه من تصريح للناطق باسم «كتائب القسام»، يضعنا أمام مسار واضح لا يمكن تجاهله، ويستوجب بيان الموقف حياله بكل وضوح ومسؤولية. وانطلاقاً من ذلك، وتأكيداً على وضوح الموقف دون لبس، نؤكد ما يلي:

أولاً: في لحظة يُختبر فيها وضوح المواقف، يبقى أمن الكويت واستقرارها حداً فاصلاً لا يُساوم عليه، وكل خطاب لا يُدين الاعتداءات الإيرانية الأثمة صراحة يُعد موقفاً مرفوضاً لا يمكن قبوله أو تبريره.

ومع عدم إدانة هذا الاعتداء بوضوح من قبل حركة «حماس» أو «كتائب القسام»، فإن هذا الصمت يعدّ موقفاً منحازاً، وهو مرفوض بشكل واضح وصريح، ولا يمكن القبول به أو تبريره تحت أي ظرف. ثانياً: نؤكد أن القضية الفلسطينية لا تختزل في حركة «حماس» أو غيرها من الفصائل، فهي قضية شعب وأمة، وحق تاريخي يرتبط بالأرض والإنسان، وبالمقدسات، وفي مقدمتها المسجد الأقصى، ولا يمكن أن تكون حكرًا على أي جهة.

ثالثاً: نؤكد أن ربط «حماس» لمسارها الإستراتيجي بإيران أضر بالقضية أكثر مما خدمها؛ إذ أدخلها ضمن مشروع التوسع والتمدد الإيراني في المنطقة، وهو مشروع يعيد توزيع القضايا ضمن حساباته، ويخرجها من إطارها العربي الجامع إلى مسارات تضعف حضورها وتفتح باب الانقسام حولها بدل أن توحد الصف عليها.

رابعاً: لا يمكن لإذرائع «الدعم الأكبر» أن تكون معياراً للمفاضلة، فالقضايا العادلة تقاس بثبات مبادئها واتساع حاضنتها ووضوح انتماؤها، لا بحجم ما يُقدم لها، وإلا انتقلت من منطق الحق إلى منطق الارتهان.

وختاماً..

تبقى القضية الفلسطينية قضية جامعة للأمة، لا يجوز توظيفها ضمن مشاريع إقليمية أو حسابات نفوذ، وأي ربط لها بمثل هذه المشاريع يضيقها بعد أن كانت قضية أمة، ويضعفها بعد أن كانت عامل توحيد، وتبقى الكويت أولوية لا تعلو عليها أي قضية، وأمنها واستقرارها خط أحمر لا يُساوم عليه، ولا يُقبل تجاوزه أو المساس به تحت أي ظرف، ومن لا يقف مع بلادنا في لحظة التحدي ويُحجم عن نصرتها أو يلتزم الصمت تجاه الاعتداء عليها، فقد اختار موقعه بنفسه، ولا ينتظر منا أن نقف معه أو نبرر مواقفه.

والله ولي التوفيق. ■

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِتْنَةً فَاتَّبِعُوا
وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾
وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا
وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ
﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:

ت: ٢٢٢٧٢٧٣٣ ف: ٢٢٢٧٢٧٣٦

distribution@alanba.com.kw



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض

٠٠٩٦٦٢١٢٨٠٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩

فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

قطر:

دار الثقافة ٢: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

الاشتراكات

الكويت: ١٠ دنانير كويتية

الدول العربية: ١٧ ديناراً كويتياً

الدول الأجنبية: ٢٥ ديناراً كويتياً

للمؤسسات والشركات: ٣٠ ديناراً كويتياً

تشمل عمولة التحويل

الإعلانات

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٤٤٧٧٧ - ٩٧٢٢٨٢٩٠ الكويت.

في كلمة بمناسبة العشر الأواخر من رمضان.. سمو الأمير: وطننا خط أحمر وسيادته مصونة بإرادة شعبه

كتب - المحرر المحلي:



وجه سمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، حفظه الله ورعاه، الإثنين ٩ مارس ٢٠٢٦م، كلمة بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك.

وقال سمو الأمير: إن لشهر رمضان في القلوب والنفوس منزلة عظيمة: فهو مدرسة جامعة للقيم والأخلاق والمبادئ والفضائل، نستقي فيه ومنه دروساً وأحكاماً عديدة، تدعو إلى الصبر والتحمل، والانضباط والعودة، والتراحم والتلاحم، والمودة والإخاء، والإيثار على النفس في سبيل تحقيق خير المجتمع وصلاحه.

وأضاف سموه: وما أحوجنا إلى تعلم هذه الدروس، والوقوف على قلب رجل واحد، ليظل وطننا بتكاتف أبنائه قوياً، وبعقولهم وسواعدهم ألبياً، وبتلاحمهم وتماسكهم يحققون الإنجازات، في ظل أسس ومركزات، يرسخون للتعاون فيما بينهم طريقاً، ويجعلون التشاور نهجاً ومنهجاً، والعدل مبدأ وميزاناً، والتقدم بالعمل الجاد رسالة، والسلام غاية. وتابع سموه: أخطبكم في هذه الليلة بصفتي أباً وقائداً ومسؤولاً أمام الله تعالى، ثم أمامكم عن أمن دولة الكويت وأمانها، في فترة تشهد فيها المنطقة تطورات متسارعة وتوترات متزايدة وتصعيداً غير مسبوق، ينجم عنها تداعيات تستوجب من الجميع أعلى درجات الوعي واليقظة والثقة.

وأوضح سموه أن الوعي بما يجري حولنا لم يعد خياراً، بل ضرورة وطنية تمكنا من قراءة التطورات بدقة، وفهم ما قد يترتب عليها من تحديات سياسية وأمنية، والتعامل معها بعقلانية ومسؤولية، بعيداً عن التهويل أو التهوين.

كما أكد سموه أن اليقظة واجب لا ينحصر في مؤسسات الدولة وحدها، بل يشمل كل

واعية للواقع، وحرص كامل على حماية الوطن وشعبه والمقيمين على أرضه.. وإن قواتنا المسلحة تؤدي واجباتها ومهامها بثبات واقتدار في مواجهة الهجمات الأتمة التي استهدفت بلادنا، وتتعامل مع كافة التهديدات والتحديات بكفاءة عالية، محافظة على سيادة أجوائنا وسلامة وطننا.

وفي الإطار ذاته، أوضح سموه أن الأوضاع الأمنية في البلاد تحت المتابعة الدقيقة، وأن أجهزة الدولة العسكرية والأمنية والمدنية تعمل بتكامل وجاهزية عالية لضمان أمنكم وسلامتكم في كل الظروف، وقد وجهنا برفع مستوى الاستعداد وتعزيز الإجراءات الوقائية والانتشار في المواقع الحيوية، بما يضمن سرعة الاستجابة لأي طارئ والحفاظ على الطمأنينة العامة.

وأضاف سموه أن دولتنا تعرضت لاعتداء غاشم من دولة جارة مسلمة نعدّها صديقة،

فرد من أبناء هذا الوطن، يقظة تحصن مجتمعنا من الشائعات، وتمنع استغلال الظروف لإثارة الفتن أو زعزعة الثقة، وتعزز قدرة الدولة على اتخاذ الإجراءات المناسبة في الوقت المناسب.

وأشار سموه إلى أن الثقة تمثل الأساس الذي تقوم عليه قوة الدولة، الثقة بين القيادة والشعب، وبمؤسسات الدولة وأجهزتها، مؤكداً أن وحدتنا الوطنية خط الدفاع الأول، وتماسكنا الضمان الحقيقي في هذه الأوقات لمواجهة التحديات وتجاوز الأزمات.

وأكد سمو الأمير أن مسؤوليتنا مشتركة، وأن وطننا العزيز الكويت كان وسيبقى بإذن الله آمناً مستقراً، ما دمنا واعين.. يقظين.. واثقين بأنفسنا وبمؤسسات وطننا.

وفي هذا الصدد، شدد سموه على أننا نتابع التطورات بدقة، وأن كل خطوة نتخذ مبنية على تقدير إستراتيجي شامل، وقراءة

شادن Shadan

عطر مركزى Concentrated Perfume Oil

12 ml



منذ 1928 SINCE

الشاي للعطور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com



@alshayaperfumes

على الرغم من أننا لم نسمح باستخدام أراضيها أو أجوائها أو سواحلنا في أي عمل عسكري ضدها وأبلغناها بذلك مراراً عبر قنواتنا الدبلوماسية. وأكد أن هذه الاعتداءات الأثمة التي استهدفت مجال دولة الكويت الجوي وأراضيها ومرافقها المدنية والبنية التحتية ونجم عنها ارتقاء شهداء من منتسبي قواتنا المسلحة وطفلة بريئة وسقوط عدد من ضحايا الدول الصديقة إضافة إلى جرحى ومصابين من المواطنين والمقيمين تشكل انتهاكاً صارخاً للأعراف والمواثيق الدولية، وتعدياً سافراً على سيادتها وأمنها واستقرارها، ولا تخلف إلا الدمار وترهيب الأبرياء في تناقض تام مع مبادئ حسن الجوار وانتهاكاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وشدد على أن وطننا خط أحمر وسيادته مصونة بإرادة شعبه وبسالة رجاله ونسائه ولن نسمح لأي دولة كانت بالمساس بأمنه أو استقراره. كما دعا سموه المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته في إدانة هذا العدوان الأثم واتخاذ المواقف الحاسمة التي تكفل احترام القوانين والمواثيق الدولية وترسيخ الأمن والسلم الدوليين ومنع تكرار مثل هذه الانتهاكات.

وأكد أن الاعتداءات التي طالت الدول الشقيقة اعتداءات على أمن منطقتنا بأسرها، وتهديد مباشر لاستقرارها وسلامها، وأن أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية كل لا يتجزأ، وأي مساس بسيادة أي دولة عضو فيه هو مساس بأمننا الجماعي.

وأضاف سموه: تؤكد دولة الكويت تضامنها الكامل مع أشقائها، ودعمها لكل ما يتخذ من إجراءات لحماية سيادة دولنا وأمن شعوبنا واستقرارها.

وأكد سمو الأمير أن دولة الكويت تؤكد حقها الكامل والأصيل في الدفاع عن نفسها، بموجب المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة، رداً على هذا العدوان السافر، بما يتناسب مع حجم هذا الاعتداء وشكله، وبما يتفق مع أحكام القانون الدولي، واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لحماية أراضيها وشعبها والمقيمين فيها، وبما يضمن صون سيادتها وأمنها واستقرارها.

وأشار إلى أن دولة الكويت بفضل الله ثم وعيكم وتلاحمكم قادرة على تجاوز كل التحديات، وقد مررنا عبر تاريخنا بمحطات صعبة، وخرجنا منها أشد صلابة وقوة، وأكثر تلاحماً وتماسكاً، وأعماق إيماناً بأن هذا الوطن يستحق منا الكثير.

وأضاف سموه: واليوم، ونحن نشهد فترة من التوترات الإقليمية، وما نتعرض له من اعتداءات أثمة، فإن ثقتي بكم في تجاوز تداعياتها لا حدود لها، وثقتي بمؤسسات وطننا في أداء مسؤولياتها راسخة، وواجبنا اليوم هو أن نواصل العمل، مؤمنين بأن الغد سيكون أفضل؛ فالأزمات مهما طاللت لا تدوم، والتاريخ علمنا أن الحكمة تنتصر، وأن الشعوب التي تتماسك في وجه الأزمات هي التي تصنع حاضرها ومستقبلها بإرادتها.

وجدد سموه تقديره العميق للجهود المخلصة التي تبذلها مؤسسات الدولة ومنتسبوها الأوفياء، واعتازهم بدورهم الوطني الراسخ، مؤكداً ثقته الكاملة بقوة وقدرة منتسبي قواتنا المسلحة، التي تواصل بجاهزيتها العالية، وكفاءتها المتميزة أداء دورها درعاً حصيناً، وسياجاً منيعاً، تتلأشى عنده أطماع المعتدين، مستندة إلى عقيدة عسكرية راسخة وولاء ثابت للوطن وقيادته. ■

الكويت تواجه التصعيد الإيراني باتزان وحكمة



تقرير - جمال خطاب:

شنت إيران هجمات صاروخية وبطائرات مسيرة على نطاق واسع استهدفت مطارات ومنشآت نفطية في الكويت وباقي دول الخليج، في واحدة من أخطر العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة طوال تاريخها، ووفقاً لتقارير خليجية ودولية، تجاوز عدد المذخوقات التي أطلقتها إيران خلال أول ٧٢ ساعة نحو ٤٥٠ صاروخاً وطائرة مسيرة، وهو رقم يعكس حجم التصعيد الإيراني غير المسبوق. ورغم كثافة الهجوم، أظهرت الدفاعات الجوية الكويتية والخليجية كفاءة عالية؛ إذ نجحت في اعتراض أكثر من ٩٠% من الصواريخ، و٨٥% من الطائرات المسيّرة؛ ما حال دون وقوع كارثة أكبر، ومع ذلك، تمكنت بعض الضربات من إصابة أهداف حساسة مثل مطار الكويت الدولي، ومطار دبي، إضافة إلى منشآت نفطية سعودية ومبانٍ مدنية في البحرين وقطر.

وجاء خطاب حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح بمناسبة العشر الأواخر من رمضان، ليضع النقاط على الحروف، ويرسم ملامح الرد الكويتي الحكيم في هذا الوقت العصيب من حياة الوطن، فلم يكن الخطاب مجرد رسالة طمأنة، بل كان تأكيداً لعقيدة أمنية وسياسية

اتخذت الكويت، وكذلك دول الخليج، موقفاً متزاناً وحكيماً من الحرب على إيران، قائماً على ضبط النفس العسكري في الوقت الذي تقوم فيه بتعزيز الدفاعات، مع تجنب الانجرار إلى مواجهة مباشرة، والتركيز على الحلول الدبلوماسية وحماية الاستقرار المجتمعي والاقتصادي.

فقد رسمت الكويت، بتوجيهات سامية من حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، معالم طريق واضحة؛ مفادها أن «الوطن خط أحمر» لا يقبل المساومة، وأن السيادة مصونة ببسالة رجالها، ومع نجاح الدفاعات الجوية في التصدي لغالبية التهديدات، اختارت القيادة الكويتية المتمثلة في صاحب السمو الأمير وحكومة البلاد ألا تنجر إلى مربع المواجهة الشاملة التي تستنزف المقدرات، متمسكة بكونها «جسراً للحوار لا ساحة للصراع».

استقرارها أو التعدي على شبر من أرضها وطهر ترابها».

وهذا يؤكد سياسة «الحزم الاستراتيجي»، وأن الحكمة الكويتية في الرد لا تقرب في الثواب والسيادة الوطنية التي لا مساومة عليها.

وبالرغم من الجراح التي خلفتها الضربات العدوانية الإيرانية على مرافق حيوية كمطار الكويت الدولي، لم يتردد سموه في تقديم رؤية تتم عن حكمة القائد الذي

ثابتة توازن بين حكمة الردع وغصن الزيتون. **الوطن خط أحمر؛**

وفي كلمته التاريخية، حدد سمو أمير دولة الكويت سقفاً مرتفعاً للتعامل مع أي تهديد خارجي، حيث صرح صوته بعبارة حاسمة تجسد إرادة الدولة، قائلاً: «إن الوطن خط أحمر، وسيادته مصونة بإرادة شعبه الأبوي وبسالة رجاله ونسائه في مختلف الميادين، ولن نسمح لأي دولة كانت، ومهما كانت المبررات، بالمساس بأمن الكويت أو

يرى ما وراء غبار المعارك، فقد أعاد سموه التأكيد على هوية الكويت الدولية في ظل هذا الصراع بقوله: «لقد آلينا على أنفسنا أن نظل الكويت دائماً منبراً للسلام ومنارة للإنسانية، ولن ننجر إلى صراعات لا تخدم استقرار منطقتنا، ولن تكون الكويت ساحة حرب لتصفية الحسابات، بل ستظل كما عهدتها العالم جسراً للحوار وساعية لتقريب وجهات النظر».

وهذا الموقف هو الذي يفسر سياسة «ضبط النفس» التي تنتهجها القيادة السياسية، مفضلة المسار الدبلوماسي الهادئ الحكيم على الانزلاق لحرب إقليمية شاملة يمكن أن تحرق الأخضر واليابس وتدمر كافة المكتسبات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

جبهتنا الداخلية حصننا المنيع:

وفي تحليل سموه لعوامل الصمود، لم يغفل الجبهة الداخلية التي اعتبرها لا تقل أهمية عن منصات الصواريخ الاعتراضية، حيث وجه رسالة مباشرة لأبناء شعبه قائلاً: «إن قوتنا الحقيقية لا تكمن فقط في عتادنا وعلاقاتنا الدولية، بل في وحدة صفنا وتماسك جبهتنا الداخلية.. إن التفافكم حول قيادتكم في هذه الظروف الاستثنائية هو الرد الأبلغ على كل من يتربص بنا سوءاً، وهو الضمانة الأكيدة للحفاظ على مقدراتنا».

وهكذا يكرس سمو الأمير مشعل الأحمد معادلة «التصدي والردع جنباً إلى جنب مع الدبلوماسية النشطة»، فبينما وصفت الحكومة الهجمات بأنها «خرق فاضح للقانون الدولي وإهدار لسيادة الدول»، ظل الخطاب الأميري متمسكاً بالثوابت التاريخية للكويت كدولة وسيطة، محذراً في الوقت ذاته من أن هذا التسامح ينتهي عند حدود «المساس بأمن المواطن واستقرار الوطن».

حكومة الكويت تدين العدوان:

ولم تقتصر ردود الفعل الكويتية على الجانب الدفاعي فحسب، بل رافقها حراك دبلوماسي مكثف عبر عن صلابة الموقف الكويتي ووضوح رؤيته، وفي هذا السياق، جاء تصريح وزير الخارجية الكويتي الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، واصفاً الهجمات الإيرانية بأنها «خرق فاضح للقانون الدولي والإنساني، واعتداء سافر على مبادئ حسن الجوار التي طالما نادى بها الكويت.. إننا أمام تصعيد غير مبرر يهدد السلم والأمن

سمو الأمير: الوطن خط أحمر لا يقبل المساومة والسيادة مصونة ببسالة رجالها

قوة الكويت الحقيقية تتمثل في وحدة الصف وتماسك الجبهة الداخلية

الشايحي: الانجرار للحرب كارثة ترزعزع الاستقرار الداخلي الأولوية القصوى للقيادة

الدوليين، ومع ذلك، يظل التزامنا بالحلول السياسية والدبلوماسية خياراً إستراتيجياً لا نكوص عنه، صيانة للمنطقة من ويلات حرب شاملة».

وفي ذات السياق، أكد رئيس مجلس الوزراء خلال اجتماع استثنائي للمجلس، أن صيانة الجبهة الداخلية وحماية المقدرات هما الأولوية القصوى، مشدداً في تصريح رسمي على أن «الكويت مارست أقصى درجات ضبط النفس، لا من موقف ضعف، بل من منطلق القوة المسؤولة التي تدرك كلفة الدمار.. إن دفاعاتنا الجوية التي تصدت للعدوان بكفاءة عالية هي رسالة لمن يعنيه الأمر بأن سيادتنا ليست مستباحة، وأن أمن المواطن الكويتي ومنشأتنا النفطية خطوط حمراء دونها تضحيات جسام».

كما صرح المتحدث الرسمي باسم الحكومة الكويتية عقب جلسة مجلس الوزراء، في فبراير ٢٠٢٦م، موضعاً طبيعة التحرك الكويتي القادم: «إن الإجراءات التي تتخذها الكويت حالياً هي إجراءات دفاعية صرفة تهدف إلى تحصين سمائنا وأرضنا، ونحن مستمرون في التنسيق مع أشقائنا في دول مجلس التعاون لضمان ألا تتجر المنطقة إلى منزلق عسكري يستنزف ثروات شعوبها.. إن يدنا ممدودة للحوار، لكن عيننا يقظة لحماية الوطن».

وهكذا يعكس هذا التناغم في التصريحات بين مختلف أركان الدولة إستراتيجية «الردع الهادئ»؛ حيث يتمسك المسؤولون الكويتيون بلغة القانون الدولي والمواثيق الدولية، مع

التأكيد الدائم على جاهزية القوات المسلحة للرد على أي خرق للسيادة؛ ما يعزز صورة الكويت كدولة حكيمة تقود الدبلوماسية في حقل من الألفام.

موقف الكويت يعكس حكمة إستراتيجية بليغة:

وقد رأى محللون خليجيون أن موقف الكويت يعكس حكمة إستراتيجية، حيث يوازن بين حماية السيادة والاقتصاد، وتجنب التصعيد العسكري، ففي صحيفة «القبس» الكويتية (مارس ٢٠٢٦م)، أشار المحلل السياسي الكويتي د. عبدالله الشايحي إلى أن الكويت اختارت سياسة ضبط النفس؛ لأنها تدرك يقيناً أن الانجرار لمواجهة مباشرة وشاملة مع إيران سيلحق ضرراً جسيماً بالبنية التحتية للاقتصاد الوطني، وقد يؤدي إلى زعزعة الاستقرار الداخلي الذي يمثل الأولوية القصوى للقيادة السياسية.

وفي ذات السياق، يذهب محللون إستراتيجيون آخرون إلى أن هذا الموقف يعزز من مكانة الكويت كلاعب دولي مسؤول، حيث يرى الخبير العسكري اللواء متقاعد فهد الشعله أن نجاح الدفاعات الجوية في اعتراض ٩٠٪ من الصواريخ منح القيادة السياسية مساحة من المناورة والهدوء، معتبراً أن الرد العسكري المتسرع كان سيفقد الكويت ميزتها كدولة وسيطة ويحولها إلى طرف في حرب إقليمية مفتوحة النتائج، بينما أثبت التفوق الدفاعي أن أمننا محمي بقوة السلاح، واستقرارنا محصن بقوة العقل.

انعكاسات اقتصادية حرجة:

ومن زاوية اقتصادية، مثلت الهجمات الإيرانية على الكويت ودول الخليج تهديداً مباشراً لاستقرار الاقتصاد الوطني والإقليمي، فضلاً عن العالمي، وقد حذرت تقارير خليجية من أن استمرار الحرب قد يؤدي إلى انكماش اقتصادي يمكن أن يصل إلى ١٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أسوأ ركود منذ حرب تحرير الكويت، وهذا الرقم يعكس حجم الأخطار التي قد تواجهها الميزانيات العامة إذا تحولت الموانئ والمنشآت النفطية والغازية إلى أهداف دائمة للعدوان الإيراني.

في هذا السياق، أوضح الخبير الاقتصادي الكويتي جاسم السعدون، في تصريحات سابقة، أن الحفاظ على تدفق النفط والغاز هو جوهر الأمن القومي

دول الخليج ووحدة أراضيها، وشدد البيان على أن التنسيق الخليجي وضبط النفس العسكري يمثلان خطوة مسؤولة تمنع الانزلاق إلى مواجهة شاملة، وأكد أن الاتحاد الأوروبي سيواصل دعم الحلول الدبلوماسية وتخفيف التوترات.

وفي ١١ مارس ٢٠٢٦م، اعتمد مجلس الأمن الدولي القرار (٢٨١٧) بأغلبية ١٣ صوتاً مقابل امتناع دولتين، حيث أدان الهجمات الإيرانية ضد الكويت والسعودية والإمارات وقطر والبحرين وعمان والأردن. وحذر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في جلسة طارئة، من أن الهجمات الإيرانية قد تشعل حرباً أوسع في الشرق الأوسط، لكنه أشاد بضبط النفس الخليجي ودعا إلى العودة للمفاوضات.

ووصف دبلوماسيون أوروبيون الموقف الكويتي بأنه نموذج للدبلوماسية الوقائية، معتبرين أن تجنب التصعيد العسكري ساعد على حماية أسواق الطاقة العالمية من انهيار أكبر.

وهكذا، فإن الموقف الخليجي، وخاصة الكويتي، من الحرب على إيران يُظهر حكمة إستراتيجية تقوم على حماية المدنيين، وتجنب التصعيد، والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي، هذا التوازن بين الرد الدفاعي والبحث عن حلول سياسية يعكس إدراكاً عميقاً بأن أي حرب مفتوحة ستضر بالمنطقة أكثر مما ستفيدها، ويجعل من الخليج لاعباً حكيماً مسؤولاً في إدارة الأزمة. ■

محللون إستراتيجيون: موقف الكويت الحكيم يعزز من مكانتها كلاعب دولي مسؤول

الموقف الخليجي يُظهر حكمة إستراتيجية في حماية المدنيين والاستقرار الاقتصادي

فيما أكد نظيره الإماراتي أن ضبط النفس هو السلاح الأقوى في هذه المرحلة، والتنسيق المشترك هو ما يمنع الانزلاق إلى مواجهة مفتوحة.

وقد رحب العالم بالنهج الخليجي المتزن في مواجهة الاعتداءات الإيرانية؛ فقد أشاد الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة بضبط النفس الذي أظهرته الكويت ودول مجلس التعاون، معتبرين أن هذا الموقف يمثل نموذجاً للحكمة الإستراتيجية في منطقة مشتعلة.

ففي اجتماع استثنائي بين وزراء خارجية مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي، في ٥ مارس ٢٠٢٦م، صدر بيان مشترك أدان الهجمات الإيرانية ووصفها بأنها غير مبررة، مؤكداً دعم الاتحاد الأوروبي لسيادة

الكويتي، بينما أشار الاقتصادي البحريني د. علي فخرو إلى أن الاعتماد المفرط على النفط يجعل أي مواجهة عسكرية طويلة الأمد كارثة مالية واجتماعية، داعياً إلى تعزيز التنوع الاقتصادي كخيار إستراتيجي. ومن جانبه، أكد الخبير الإماراتي ناصر السعيد أن ضبط النفس السياسي والدبلوماسي أسهم في حماية أسواق المال الخليجية من انهيار حاد، إذ فقدت البورصات نحو ٧٪ من قيمتها خلال الأيام الأولى للهجمات، لكنها استعادت جزءاً من عافيتها بفضل الموقف المتزن.

تنسيق خليجي حقيقي:

ولم يكن التنسيق الخليجي في مواجهة الهجمات الإيرانية مجرد خطوة بروتوكولية، وإنما قرار إستراتيجي يعكس إدراكاً جماعياً بأن أي تصعيد عسكري سيؤدي إلى كارثة إقليمية.

ففي الاجتماع الطارئ لمجلس التعاون بالرياض مطلع مارس ٢٠٢٦م، شدد وزراء الدفاع والخارجية على أن العمل ككتلة موحدة هو الضمانة الوحيدة لحماية الأمن القومي والاقتصاد معاً.

وقال وزير الخارجية السعودي بوضوح: أمن الخليج خط أحمر، لكننا لا نسمى لحرب شاملة، بل إلى ردع يحمي شعوبنا واقتصادنا،



المصادر

- ١- وكالة الأنباء الكويتية (كونا) (فبراير ٢٠٢٦م)، تصريحات مجلس الوزراء ووزارة الخارجية حول الهجمات الإيرانية.
- ٢- القبس الكويتية (مارس ٢٠٢٦م)، عبدالله الشايجي: الكويت اختارت سياسة ضبط النفس لتجنب الإضرار بالاقتصاد الوطني.
- ٣- الراي الكويتية (فبراير ٢٠٢٦م)، تغطية الهجمات الإيرانية وردود الفعل الرسمية والشعبية.
- ٤- الجريدة الكويتية (مارس ٢٠٢٦م)، تحليلات اقتصادية حول تداعيات الهجمات الإيرانية.



«الخارجية» الكويتية: قرار مجلس الأمن بإدانة الهجمات الإيرانية خطوة لتعزيز الاستقرار



العربية والمملكة الأردنية الهاشمية، بما يعكس حرص المجلس على الاضطلاع بمسؤولياته في صون السلم والأمن الدوليين وترسيخ مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وأشارت إلى امتنان دولة الكويت للدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي قامت برعاية القرار (٢٨١٧)، تضامناً مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمملكة الأردنية الهاشمية.

هذا القرار يمثل خطوة مهمة نحو تعزيز الاستقرار في المنطقة، داعية إلى الالتزام الكامل بما ورد فيه، والعمل على تجنب المنطقة مزيداً من التصعيد، بما يسهم في ترسيخ الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

كما أعربت «الخارجية» عن تقدير دولة الكويت للجهود التي بُذلت في مجلس الأمن لتبني هذا القرار، لا سيما من مملكة البحرين الشقيقة التي تقدمت بهذا القرار نيابة عن دول مجلس التعاون لدول الخليج

وقالت وزارة الخارجية الكويتية: إن دولة الكويت أعربت عن ترحيبها باعتماد مجلس الأمن القرار رقم (٢٨١٧) الذي يدين الهجمات الإيرانية التي استهدفت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمملكة الأردنية الهاشمية، وما تضمنه من تأكيد على احترام سيادة الدول وسلامة أراضيها ورفض استهداف المدنيين والمنشآت الحيوية.

وأكدت الوزارة، في بيان، أن اعتماد مجلس الأمن

7 حقائق في رسالة الكويت للأمم المتحدة حول العدوان الإيراني

منتسبي الإدارة العامة لأمن الحدود البرية التابعة لوزارة الداخلية، ليلجأ إجمالي عدد الذين استشهدوا من منتسبي القوات المسلحة والأجهزة الأمنية الكويتية ٤ أشخاص.

خامساً: اعتداء على مقر دبلوماسية؛

كما أشارت إلى استهداف مقر سفارة الولايات المتحدة الأمريكية لدى دولة الكويت: الأمر الذي يشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي ولأحكام اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام ١٩٦١م.

سادساً: حق أصيل في الدفاع عن النفس؛

وجدد بيان الخارجية الكويتية التأكيد على احتفاظ دولة الكويت بحقها الكامل والأصيل في الدفاع عن النفس وفقاً للمادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة، واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للدفاع عن سيادتها وحماية أراضيها وسلامة شعبها بما يتوافق مع قواعد القانون الدولي.

سابعاً: مطالبة بقرار دولي حازم؛

كما شدد على ضرورة اضطلاع مجلس الأمن بمسؤولياته في حفظ السلم والأمن الدوليين واتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف هذا العدوان فوراً، ومطالبة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بوقف هجماتها غير المشروعة ضد دولة الكويت وسائر دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والدول الأخرى في المنطقة التي ليست طرفاً في النزاع، وتحميلها المسؤولية الكاملة عن هذه الأضرار والخسائر البشرية والمادية الناجمة عن هذه الأعمال العدائية.

وغير المبرر لهذا العدوان.

ثالثاً: استهداف المرافق المدنية والحيوية؛

وذكرت «الخارجية» أن الرسلتين تشيران إلى أن هذه الهجمات استهدفت قواعد عسكرية ومنشآت حيوية ومرافق مدنية داخل أراضي دولة الكويت، وقد تمكنت الدفاعات الجوية والقوات المسلحة الكويتية من التصدي للغالبية العظمى منها وفق الإجراءات العمليةة المعتمدة وقواعد الاشتباك المعمول بها.

وشملت هذه الهجمات عدداً من المرافق المدنية والبنية التحتية الحيوية داخل دولة الكويت، ومن بينها: مطار الكويت الدولي، وخزانات الوقود في مطار الكويت الدولي، والمبنى الرئيس للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

رابعاً: ارتقاء شهداء الواجب؛

وأكدت أن استهداف هذه المنشآت يمثل انتهاكاً لقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني التي تكفل حماية المرافق المدنية والبنية التحتية الحيوية وتحظر مهاجمتها، مشيرة إلى أنه منذ الرسلتين الأخيرتين اللتين تم توجيههما إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن، بتاريخ ٣ مارس ٢٠٢٦م، استشهد اثنان من

وقالت وزارة الخارجية الكويتية: إن دولة الكويت وجهت للمرة الثانية، الإذنين ٩ مارس ٢٠٢٦م، رسالتين متطابقتين إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن، بشأن المستجدات المتصلة بالعدوان الإيراني السافر والمستمر ضدها منذ تاريخ ٢٨ فبراير ٢٠٢٦م.

أولاً: انتهاك صارخ للسيادة والمواثيق الدولية؛

وأوضحت «الخارجية» الكويتية، في بيان، أن الرسلتين تشيران إلى ما تتعرض له دولة الكويت من عدوان مسلح من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يتمثل في إطلاق صواريخ باليستية وطائرات مسيرة استهدفت أراضي دولة الكويت ومجالها الجوي، في انتهاك صارخ لسيادتها وسلامة أراضيها، ومخالفة جسيمة لميثاق الأمم المتحدة، لا سيما مبدأ حظر استخدام القوة المنصوص عليه في المادة (٢) بند (٤)، فضلاً عن كونه تصعيداً خطيراً يقوض السلم والأمن الإقليميين والدوليين ويتعارض مع مبادئ حسن الجوار.

ثانياً: عدوان إيراني غير مبرر؛

وأشار البيان إلى تأكيد دولة الكويت في الرسلتين أن هذا العدوان ما زال مستمراً، رغم أنها ليست طرفاً في أي نزاع قائم في المنطقة، الأمر الذي يؤكد الطابع غير المشروع

6 إستراتيجيات كويتية في مواجهة العدوان الإيراني

جغرافياً، دولة الكويت من أكثر الدول حساسية في منطقة الخليج العربي، حيث تقع على تماس مباشر مع عدد من القوى الإقليمية، ومع تصاعد حدة الأزمة الحالية، التي شهدت موجات من الهجمات العدوانية بالصواريخ الباليستية والطائرات المسييرة الانتحارية المنطلقة من الأراضي الإيرانية، تواجه دولة الكويت بكفاءة مشهودة اختباراً مصيرياً لسيادتها وتبدي صموداً ينم عن خبرة تاريخية نادرة في مواجهة الأزمات الكبرى. إنه صمود مخطط ومدروس، ليس وليد الصدفة، بل نتيجة لدراسات وخبرة إستراتيجية مزجت بين القوة الدبلوماسية الناعمة والقوة العسكرية الصلبة.

وتهدف هذه الإستراتيجية إلى منع الانزلاق نحو حرب شاملة، وهذا ما منع الكويت من الانجرار لردود فعل انفعالية غير محسوبة، بل قادت حراكاً خليجياً لتعريف إيران بثنم التصعيد.

ويشير معهد دراسات الخليج في واشنطن إلى أن الكويت استخدمت علاقتها المتوازنة مع القوى الكبرى (الصين، وروسيا، والولايات المتحدة) للضغط على طهران لوقف استهداف المنشآت النفطية الكويتية، محذرة من كارثة بيئية واقتصادية عالمية.

5- إستراتيجية الأمن المائي والغذائي المستقل؛

أحد أخطر جوانب العدوان الإيراني كان محاولة فرض حصار بحري وتهديد محطات التحلية، وقد كان رد الكويت تفعيل إستراتيجية المخزون الإستراتيجي المزدوج، حيث قامت الهيئة العامة للاستثمار بضم مبالغ فورية لتأمين سلاسل توريد بديلة عبر الموانئ العمانية ومن ثم النقل البري؛ ما ضمن توافر السلع الأساسية بنسبة ١٠٠% خلال فترة الأزمة، والمخزون المائي الإستراتيجي للكويت آمن وكاف بفضل التوسعات في خزانات المطلاع وغرب الفينيطيس.

باليستياً، و٢٨٤ طائرة مسيرة، وقد ساهمت طائرات «يوروفايتر تايفون» الكويتية في تنفيذ عمليات اعتراض جوي بعيدة المدى؛ ما منع وصول الحطام المتفجر إلى المناطق المأهولة بالسكان في العاصمة.

3- تحصين الجبهة الداخلية وتفكيك الخلايا النائمة؛

حاولت إيران زعزعة الاستقرار من الداخل، ولكن الكويت واجهت ذلك بإستراتيجية أمنية استباقية صارمة، فقد أعلنت وزارة الداخلية الكويتية عن تفكيك شبكة تجسس وتخريب كانت تخطط لضرب محطات تحلية المياه والكهرباء.

فقد كشفت البيانات الأمنية عن اعتقال ٢٤ عنصراً مرتبطين بما يسمى «فيلق القدس»، وضبط كميات من المتفجرات تعادل ٥٠٠ كجم من مادة «C٤»، وأدت هذه الضربات الاستباقية إلى حماية البنية التحتية الحيوية من هجمات الطابور الخامس؛ ما حافظ على الروح المعنوية العالية للشعب الكويتي.

4- دبلوماسية التحوط والوساطة تحت النار؛

رغم العدوان، حافظت الكويت على شعرة معاوية مع طهران عبر القنوات الدبلوماسية،

خاص - «المجتمع»:

لم يرتكن المشهد الكويتي لمنطق الدفاع السلبي، ولكن دولة الكويت تعاملت بإيجابية انطلاقاً من عقيدة أمنية مرنة، نعتقد أنها تركز على ٦ إستراتيجيات محورية، وقد نجحت دولة الكويت في صياغة معادلة استثنائية زاوجت بين القوة الناعمة المتمثلة في عراقة الدبلوماسية الكويتية، والقوة الصلبة المتمثلة في ردع عسكري تقني متطور، حيث أثبتت الكويت قدرتها على التعامل مع الأزمات الكبرى وحماية كيانها الوطني وسط أعنف العواصف الإقليمية.

١- إستراتيجية الردع القانوني؛

اعتمدت الكويت إستراتيجية تحويل الاعتداءات العسكرية إلى معارك قانونية في المحافل الدولية، فمنذ اللحظة الأولى لسقوط أول صاروخ إيراني على منشآت مدنية في دولة الكويت، قامت وزارة الخارجية الكويتية بتوثيق الهجوم ورفعته إلى مجلس الأمن الدولي تحت بند العدوان الصريح.

وقد أكد وزير الخارجية الكويتي في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (مارس ٢٠٢٦م)، أن أمن الكويت ليس مسألة محلية، بل هو ركيزة استقرار الاقتصاد العالمي، وأي مساس بسيادتنا طعنة في قلب المواثيق الدولية.

ويرى د. عبدالله الشايجي، أستاذ العلوم السياسية، أن الكويت نجحت في نزع الشرعية عن الادعاءات الإيرانية من خلال إثبات الطابع المدني للمنشآت المستهدفة؛ ما أخرج طهران أمام المجتمع الدولي.

٢- منظومة الدفاع الجوي الشبكي؛

خلال الهجمات المكثفة في منتصف مارس، أثبتت منظومة الدفاع الجوي الكويتية كفاءة منقطعة النظير، فقد اعتمدت الإستراتيجية تلك على تعدد الطبقات، حيث دمجت بين صواريخ «Patriot PAC-٣» الأمريكية، ومنظومات رادارية متطورة مرتبطة بمركز القيادة الموحد لدول مجلس التعاون.

ولذلك، تشير تقارير وزارة الدفاع الكويتية (مارس ٢٠٢٦م) إلى تمكن الدفاعات الكويتية من اعتراض ما نسبته ٩٢% من الأهداف المعادية التي دخلت المجال الجوي الكويتي، حيث تم تدمير ١٨٧ صاروخاً



وتحصين الجبهة الداخلية، وتوظيف العلاقات الدولية بحكمة، وتفعيل المخزون الإستراتيجي لضمان استمرار الحياة الطبيعية في وجه التهديدات.

إن نجاح الكويت في تحويل الاعتداءات العسكرية إلى معارك قانونية ودبلوماسية في المحافل الدولية، وقدرتها على إحباط محاولات التخريب الداخلي مع الحفاظ على وحدة نسجها المجتمعي، يعكس نموذجاً فريداً في إدارة الأزمات المعقدة.

ولقد أثبتت الدولة بكفاءة نادرة أن الأمن الوطني منظومة شاملة تتداخل فيها القوة الصلبة مع القوة الناعمة، ويتكامل فيها الجهد الرسمي مع الوعي الشعبي، في ظل خطاب سياسي وإعلامي رصين عزز الثقة وأفضل رهانات زرع الفتن.

ومرة أخرى، تقدم التجربة الكويتية درساً ثرياً في تحويل التحديات الوجودية إلى فرص لإعادة بناء الثقة الوطنية وترسيخ مكانة الدولة في النظام العالمي، فدولة الكويت لم تكن يوماً مجرد ضحية لعدوان، بل كانت دوماً فاعلاً قادراً على التأثير والتغيير، وبينما يظل ثمن التصعيد باهظاً، يبقى تلاحم الشعب الكويتي السور المنيع الذي لا يُخترق، لتكتب الكويت بذلك صفحة جديدة في تاريخها عنوانها أن الصمود والوعي هما مفاتيح البقاء والريادة في عالم مضطرب. ■

الكويت اعتمدت إستراتيجية تحويل الاعتداءات العسكرية إلى معارك قانونية في المحافل الدولية

تمكن الدفاعات الكويتية من اعتراض ٩٢% من الأهداف المعادية التي دخلت المجال الجوي

وزارة الداخلية أعلنت عن تفكيك شبكة تجسس وتخريب خططت لضرب محطات تحلية المياه والكهرباء

الكويت استخدمت علاقتها المتوازنة مع القوى الكبرى للضغط على طهران لوقف استهداف المنشآت النفطية

تفعيل إستراتيجية المخزون الإستراتيجي بتأمين سلاسل توريد بديلة عبر الموانئ العمانية ومن ثم النقل البري

إدارة معركة الوعي بكفاءة من خلال إعلام وطني قادر على إحباط محاولات نشر الشائعات والفتن الطائفية

٦- التعبئة الشعبية والإعلامية المتوازنة:

تدير الكويت معركة الوعي بكفاءة نادرة، من خلال إعلام وطني يقظ وقادر على إحباط محاولات نشر الشائعات والفتن الطائفية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ففي كلمة له للمواطنين، أكد رئيس مجلس الوزراء أن وحدتنا الوطنية السور الحقيقي الذي لم ولن تخترقه صواريخهم، نحن جسد واحد في وجه أي غازي، وقد برز العمل التطوعي كركيزة أساسية في منظومة الدفاع الوطني المجتمعي، حيث شهدت منصات التطوع الرسمية، وفي مقدمتها مركز العمل التطوعي وجمعية الهلال الأحمر الكويتي إقبلاً واسعاً من الكوادر الوطنية الشابة، وينخرط المتطوعون في برامج تدريبية مكثفة تحت إشراف الإدارة العامة للدفاع.

وهكذا، تواجه الكويت التحديات الراهنة والاعتداءات غير المبررة عبر منظومة متكاملة تجمع بين الأدوات العسكرية، والأمنية، والدبلوماسية، والاقتصادية، لتثبت للعالم أنها، رغم حتميات الجغرافيا، قادرة على صياغة أدوار إستراتيجية كبرى في حماية الاستقرار الإقليمي والدولي.

لقد برهنت التجربة الكويتية على أن الردع الحقيقي لا يقتصر على ترسانة الصواريخ والطائرات فحسب، بل يتجسد في القدرة الفائقة على إدارة الوعي الوطني،

ثلاثة مخططات إرهابية خلال شهر.. كيف أسقطتها الكويت بضربات استباقية؟



كتب - المحرر المحلي:

في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها المنطقة، وتصادد التوترات الأمنية في الخليج، تبرز الجهود الأمنية في دولة الكويت بوصفها خط الدفاع الأول لحماية الاستقرار الوطني، وخلال شهر مارس، كشفت وزارة الداخلية عن سلسلة عمليات نوعية متتابعة، أحبطت مخططات إرهابية معقدة، وكشفت تفاصيل دقيقة عن شبكات منظمة كانت تستهدف الأمن الداخلي وسيادة الدولة، في مؤشر واضح على يقظة الأجهزة الأمنية واعتمادها نهج الضربات الاستباقية.

تفكيك شبكة إرهابية:

في عملية أمنية دقيقة، أعلنت وزارة الداخلية، في ١٦ مارس ٢٠٢٦م، نجاح الأجهزة المختصة في كشف وضبط جماعة إرهابية مرتبطة بتنظيم «حزب الله» المحظور، بعد عمليات رصد ومتابعة مكثفة.

وأسفرت التحريات عن ضبط شبكة مكونة من ١٤ مواطناً واثنين من الجنسية اللبنانية، كانت تخطط لتنفيذ أعمال تخريبية منظمة تستهدف المساس بسيادة البلاد وزعزعة استقرارها، والسعي إلى نشر الفوضى والإخلال بالنظام العام، بما يشكل تهديداً مباشراً للأمن الوطني ويعرض سلامة المواطنين والمقيمين ومقدرات الدولة للخطر.

وبعد الحصول على إذن النيابة العامة، تم ضبط مجموعة من المضبوطات التي تعكس حجم وخطورة النشاط، شملت: أسلحة نارية وذخائر، وسلاحاً يُستخدم في عمليات الاغتيال، وأجهزة اتصالات مشفرة (مورس)، وطاقات مسيرة (درون)، وأعلاماً وصوراً لمنظمات إرهابية، وخرائط، ومواد مخدرة، ومبالغ مالية، إضافة إلى أسلحة خاصة للتدريب.

إحباط استهداف منشآت حيوية:

وفي ضربة استباقية جديدة تجسّد استهداف الخلايا النائمة، أعلنت وزارة الداخلية الكويتية، في ١٨ مارس ٢٠٢٦م، أن جهاز أمن الدولة تمكن من إحباط مخطط إرهابي كان يستهدف منشآت حيوية داخل الدولة، بعد عمليات رصد وتحريات أمنية مكثفة.

وتم ضبط ١٠ مواطنين ينتمون إلى ذات التنظيم، حيث قاموا بالتخطيط المسبق والتنسيق مع جهات خارجية، والسعي للتخاطر معها بهدف تزويدها بإحداثيات المواقع المستهدفة، بما يشكل تهديداً مباشراً لأمن البلاد.

وكشفت التحقيقات أن عناصر الخلية تلقوا تدريبات خارجية في معسكرات تابعة للتنظيم،

إلى التنظيم الإرهابي، واستعدادها لتنفيذ ما يُسند إليها من مهام تستهدف اغتيال القيادات والإضرار بالمصالح العليا للبلاد، كما ثبت تلقيهم تدريبات عسكرية متقدمة خارج البلاد على أيدي عناصر وقيادات التنظيم، شملت استخدام الأسلحة والمفرقات، وأساليب المراقبة، ومهارات تنفيذ عمليات الاغتيال، في صورة وصفها الوزارة بأنها تمثل خيانة جسيمة وخروجاً صريحاً على مقتضيات الولاء والانتماء.

حزم أمني ورسالة ردع:

وأكدت وزارة الداخلية، في بيانها المتتالية، أن أمن دولة الكويت وسيادتها واستقرارها خط أحمر لا يمكن المساس به، مشددة على أن أي محاولة للتعاون مع جهات إرهابية أو دعمها أو التعاطف معها، أو التخاطر مع أطراف خارجية، ستواجه بإجراءات صارمة وحاسمة.

كما أوضحت أن الأجهزة الأمنية ماضية في استكمال التحريات، وتعتقب كل من يثبت ارتباطه بهذه الشبكات داخل البلاد وخارجها، وإحالة المتورطين إلى النيابة العامة لاتخاذ أقصى الإجراءات القانونية دون تهاون أو استثناء.

وفي ظل بيئة إقليمية مضطربة، ترسخ الكويت نموذجاً أمنياً قائماً على اليقظة والحسم، بما يعزز استقرارها ويصون أمنها الوطني من التهديدات المتصاعدة. ■

شملت استخدام الأسلحة والتعامل مع الطائرات المسيّرة (الدرون)، وذلك في إطار الإعداد لتنفيذ عمليات تخريبية تستهدف النيل من سيادة الدولة وزعزعة استقرارها وبث الخوف والرعب في المجتمع، وقد أدلى المتهمون باعترافات تفصيلية تؤكد ذلك.

إفشال مخطط اغتالات:

وفي تصعيد خطير لطبيعة التهديدات، أعلنت وزارة الداخلية، في ٢٥ مارس ٢٠٢٦م، إحباط مخطط إرهابي يستهدف اغتيال رموز وقيادات الدولة، في واحدة من أخطر القضايا التي تم كشفها.

وأسفرت العملية عن ضبط شبكة مكونة من ٥ مواطنين وشخص غير كويتي ممن سُحبت جنسيته، إضافة إلى رصد وتحديد ١٤ متهماً هارباً خارج البلاد، وهم: ٥ مواطنين، و٥ أشخاص غير كويتيين ممن سُحبت جنسياتهم، وشخصان من الجنسية الإيرانية، وشخصان من الجنسية اللبنانية.

وثبت ارتباط جميع المتهمين بالتنظيم الإرهابي، حيث كانت الشبكة تخطط لتنفيذ عمليات اغتيال تستهدف رموز وقيادات الدولة، إلى جانب العمل على تجنيد أشخاص لتنفيذ هذه المهام.

وأقرت العناصر المتورطة بالتخاطر والانضمام

مجلس التعاون الخليجي.. وطن السلام في عواصف الحروب والطاقة

تأثيراً كبيراً في حركة نقل الطاقة والبضائع عبر الممرات البحرية الدولية، فضلاً عما قد يخلفه ذلك من تلوث بحري خطير نتيجة تسربات النفط في البحار والمحيطات.

ومع ذلك، فإن ما يميز دول مجلس التعاون الخليجي عبر تاريخها الحديث أنها لم تكن يوماً دعاة حرب، بل اختارت طريق السلام والتنمية والتعاون، فمنذ تأسيس مجلس التعاون مثلت هذه الدول نموذجاً إقليمياً للتكامل الاقتصادي والتسيق السياسي، وسعت باستمرار إلى ترسيخ الاستقرار وتعزيز التنمية والازدهار لشعوبها.

وفي مثل هذه الأوقات الصعبة، تتجلى حقيقة الأوطان، فالأوطان القوية ليست تلك التي لا تمر بالأزمات، بل تلك التي يلتف أبنائها حولها حين تمر بها، وفي مثل هذه اللحظات يظهر المعنى الحقيقي لحب الوطن؛ حب لا يقف عند حدود العاطفة، بل يتحول إلى وعي ومسؤولية وسلوك، ولهذا فإن حماية أمن هذه الدول ليست مسؤولية الحكومات وحدها، بل مسؤولية مشتركة بين القادة والمواطنين، تقوم على الوعي والتكاتف وتعزيز روح الانتماء.

فحب الوطن ليس شعاراً يُرفع في المناسبات، بل منظومة من القيم والسلوكيات تظهر في الالتزام بالقانون، وفي الحفاظ على الممتلكات العامة، وفي تعزيز روح التضامن بين أبناء المجتمع، وفي الوقوف صفاً واحداً خلف مصلحة الوطن العليا. وفي مثل هذه اللحظات تتضح حقيقة الأوطان؛ فهي لا تقوم بالحجارة وحدها، بل بقلوب أبنائها، فإذا اجتمع الوعي مع الانتماء، والتكاتف مع المسؤولية، أصبحت الأوطان أقوى من كل العواصف.

وفي خضم هذه التحديات يبقى الأمل كبيراً في وعي شعوب دول مجلس التعاون الخليجي وتماسكها، وفي قدرتها على تجاوز الأزمات بروح التضامن والوحدة.

ونسأل الله أن يحفظ دول مجلس التعاون الخليجي، وأن يديم عليها نعمة الأمن والاستقرار، وأن يحفظ قادتها وشعوبها وجميع المقيمين فيها من كل سوء، وأن تبقى هذه الدول واحة سلام وتنمية وازدهار رغم كل العواصف.

فالأوطان تبقى ما بقي أبنائها أوفياء لها، متكاتفين في الشدائد قبل الرخاء ■

”

**«دول التعاون» اختارت طريق
السلام والتنمية لكن الأزمات تذكر
بأن حب الوطن مسؤولية لا شعار**

**أمن الطاقة في «دول التعاون»
ليس شأنًا إقليمياً فحسب بل
ركيزة من ركائز الاستقرار العالمي**

**الحرب في الخليج العربي تجعل
منشآت النفط والمياه والكهرباء في
دائرة الاستهداف وتهدد الاقتصاد
العالمي**

مجلس التعاون الخليجي.

وفي خضم هذه التطورات، تعرضت منشآت حيوية في جميع دول مجلس التعاون الخليجي لاعتداءات بالصواريخ والطائرات المسيّرة أوقعت ضحايا من المدنيين الأبرياء، حيث استهدفت مرافق مدنية واقتصادية تمثل ركائز أساسية للحياة والتنمية، وشملت هذه الاعتداءات منشآت مرتبطة بالبنية التحتية الحيوية مثل حقول النفط، ومحطات تحلية المياه، ومحطات توليد وتزويد الكهرباء، ومصافي تكرير النفط، إضافة إلى مرافق صناعية وخدمية أخرى.

ولا يخفى أن استهداف مثل هذه المنشآت لا يمس دول المنطقة وحدها، بل يمتد أثره إلى الاقتصاد العالمي بأسره، فدول مجلس التعاون الخليجي تمثل أحد أهم مراكز إنتاج وتصدير الطاقة في العالم، وأي اضطراب في منشآت النفط أو سلاسل إمداده ينعكس مباشرة على الأسواق الدولية وأسعار الطاقة وسلاسل التوريد العالمية.

وقد بدأت بالفعل بوادر قلق في أسواق الطاقة، ما ينذر بإمكانية امتداد آثار هذا التصعيد إلى أزمة اقتصادية تمس عدداً كبيراً من دول العالم، كما أن تعطّل طرق الشحن في الملاحة البحرية، واستهداف بعض السفن وناقلات النفط، أثر



أحمد الشيخ عبدالله الفضالة
عضو جمعية الصحفيين البحرينية

دول مجلس التعاون الخليجي اختارت طريق السلام والتنمية، لكن الأزمات تذكر بأن حب الوطن موقف ومسؤولية لا شعار؛ فأمن الطاقة في دول مجلس التعاون ليس شأنًا إقليمياً فحسب، بل ركيزة من ركائز الاستقرار الاقتصادي العالمي. والحرب الجارية في الخليج العربي تجعل منشآت النفط والمياه والكهرباء في دائرة الاستهداف، وتهدد الاقتصاد العالمي، بينما تتمسك دول المجلس بطريق الاستقرار.

ليست الأوطان مجرد حدود مرسومة على الخرائط أو أعلام تُرفع في المناسبات، بل هي تاريخ وذاكرة ومصير مشترك تُختبر حقيقته كلما اقتربت الأخطار من سماءها وحدودها؛ ولهذا فإن حب الوطن لا يُختبر في أوقات الهدوء والرخاء، بل في لحظات القلق حين تقترب الأخطار من سماءه وحدوده، عندها يظهر الفرق بين من يردد حب الوطن في الكلمات، ومن يترجمه موقفاً ومسؤولية.

وقد دخلت منطقة الخليج العربي، يوم السبت ٢٨ فبراير ٢٠٢٦م، مرحلة جديدة من التوتر منذ اندلاع الحرب بين إيران من جهة، الولايات المتحدة الأمريكية مع الكيان الصهيوني من جهة أخرى، وما تبعها من تصعيد إقليمي ودولي شاركت فيه أطراف دولية أخرى، ومع اتساع دائرة المواجهة امتدت آثار هذا التصعيد إلى محيط المنطقة، لتلامس أمن واستقرار دول

«الإصلاح» تدين الاعتداء الإيراني السافر.. وتسخر كافة إمكانياتها لدعم الجهود الوطنية

وأوضح العلي أن الجمعية تمتلك خبرة واسعة في إدارة المبادرات المجتمعية والخيرية، وهو ما يمكنها من الإسهام بكفاءة في أي جهود دعم أو مساندة تتطلبها المرحلة.

وأضاف أن الظروف الاستثنائية تستدعي تكاتف الجميع، وأن مؤسسات المجتمع المدني تمثل شريكاً أساسياً في ترسيخ قيم التضامن والتراحم وتعزيز روح المسؤولية المشتركة.

واختتم تصريحه بالتأكيد على أن جمعية الإصلاح الاجتماعي ستواصل أداء رسالتها بثبات، وإضاعة مصلحة الوطن فوق كل اعتبار، ومجددة العهد على العمل بإخلاص لخدمة الكويت وأمنها واستقرارها. ■



استكثرت جمعية الإصلاح الاجتماعي وأدانت بأشد العبارات الاعتداء السافر على أراضي دولة الكويت من قبل إيران، مؤكدة رفضها القاطع لأي مساس بسيادة الوطن أو تهديد لأمنه واستقراره.

وأكد حمد العلي، الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي، في تصريح، أن الجمعية تجدد التزامها الكامل بالوقوف صفاً واحداً خلف قيادة الدولة، وتسخير كافة إمكانياتها البشرية والمادية لدعم الجهود الوطنية في ظل الأوضاع الحالية.

وأشار إلى أن الجمعية تنطلق في عملها من واجب شرعي ووطني يفرض عليها الإسهام الفاعل في تعزيز الاستقرار المجتمعي، والعمل بروح التعاون والتكامل مع مختلف مؤسسات الدولة.

إقبال واسع على حملة جمعية الإصلاح الاجتماعي للتبرع بالدم



د. خالد المذكور: الكويت تحب الخير للناس ولن يضيعها الله



قال رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي د. خالد المذكور، في تصريح: نحن نعيش هذه الأيام أجواء شهر رمضان المبارك، وفي العشر الأواخر منه على وجه الخصوص، وهي أيام نتقرب فيها إلى الله تعالى بالصبر والاحتساب، فنحتسب عنده كل ما قد يفرغ النفوس أو يؤذيها، ونتمسك بالإيمان والدعاء والذكر، مستحضرين معية الله سبحانه وتعالى في كل الأحوال.

وأضاف د. المذكور أن دولة الكويت، بحمد الله، عُرِفَتْ بسياساتها المتوازنة وحرصها الدائم على الخير والاستقرار، وقد مرت كوارث كثيرة، وصولاً إلى محنة الاحتلال العراقي الغاشم عام ١٩٩٠م، حين عاش الكويتيون ظروفًا قاسية، حتى إنهم كانوا يخشون أداء الصلاة في

المساجد خوفاً من بطش قوات الاحتلال. ويبين أنه رغم تلك الظروف الصعبة، فإن روح الصبر والثبات لم تغب عن الكويتيين، فاستمرت المقاومة، وتواصلت

الجهود والتسويق حتى من الله تعالى على البلاد بالتحريير، واستعاد الوطن أمنه واستقراره بفضل الله. وتابع المذكور قائلاً: نسأل الله تعالى أن يديم على الكويت نعمة الأمن والإيمان، وأن يرزق أهلها الصبر والتقوى، وأن تبقى روح التراحم والتواصل والتكاتف حاضرة بين أبناء المجتمع، وهي صفات عُرِفَ بها الكويتيون في وقوفهم مع قيادتهم وأميرهم وولي عهدهم، وحرصهم على وحدة الوطن واستقراره.

وأشار إلى ما يقوم به سمو ولي العهد من جولات ميدانية لتفقد مختلف الجهات والقطاعات، ومنها الحرس الوطني وقوة الإطفاء والجيش وسائر مؤسسات الدولة، مثمناً جهود الجميع في أداء واجبهم الوطني.

وختم بالدعاء قائلاً: الحمد لله والشكر له، ونسأل الله تعالى أن يعيننا جميعاً على ما نمر به، وأن يبعد عن بلادنا وأهلها كل همٍّ وغمٍّ، وأن يديم عليها نعمة الأمن والاستقرار. ■

وقال د. محمد الشطي (متبرع): إن هذا اليوم يمثل نموذجاً حياً لتكاتف أهل الكويت، حيث يسهم الجميع في التبرع بالدم لإغاثة المرضى والمصابين، لافتاً إلى أن هذا التبرع قد يكون سبباً في إنقاذ حياة إنسان، داعياً أبناء الكويت إلى المبادرة والمشاركة في هذا العمل الإنساني.

من جانبه، قال دعيق القبندي (متبرع): إن التبرع بالدم واجب إسلامي ووطني في مثل هذه الظروف، مؤكداً أهمية إخلاص النية لله تعالى في هذا العمل، حتى يكون هذا التبرع سهماً من أسهم الخير والأجر، سائلاً الله أن يتقبل من الجميع صالح الأعمال.

بدوره، أعرب أحمد عبد الجبار (متبرع) عن شكره لجمعية الإصلاح الاجتماعي على هذه المبادرة الوطنية، مثمناً النداء الذي أطلقته الجمعية للمشاركة في هذا العمل الإنساني، مؤكداً أن التبرع بالدم واجب على المواطنين والمقيمين تجاه الكويت، وأنه أقل ما يمكن تقديمه لهذا البلد الطيب المبارك ■

انطلاقاً من الشعور بالمسؤولية الوطنية، مؤكداً أن مثل هذه المبادرات تعزز قيم التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع.

من جانبه، قال صانع المحتوى يوسف العمران (أبو جراح): إن الواجب الوطني يفرض على الجميع الحضور والمشاركة في مثل هذه المبادرات، ليس فقط في أوقات الأزمات، بل في جميع الظروف، مشيراً إلى الإقبال الكبير الذي شهده بنك الدم، حيث تواجد المواطنون والمقيمون بشكل لافت يعكس روح الفرعة والتكاتف.

بدوره، أكد عضو مكتب التعاون الإسلامي في جمعية الإصلاح الاجتماعي عماد السنان أن هذا اللقاء المبارك يجسد عملاً إنسانياً نبيلاً يعكس معاني التكافل والتراحم بين أبناء المجتمع، خاصة في هذه الظروف الاستثنائية.

وأوضح أن الحملة تأتي ضمن مبادرة يقيمها مكتب التعاون الإسلامي برعاية رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي د. خالد المذكور، وتهدف إلى تعزيز ثقافة العطاء والعمل الإنساني بين أفراد المجتمع.

نظم مكتب التعاون الإسلامي في جمعية الإصلاح الاجتماعي، برعاية رئيس الجمعية د. خالد المذكور، يوم الجمعة ٦ مارس ٢٠٢٦م، حملة للتبرع بالدم في بنك الدم بمنطقة الجابرية، تحت شعار «تبرعك بالدم واجب وطني ورسالة حياة»، وذلك في ظل الظروف الراهنة، تأكيداً لقيم التكاتف والتلاحم الوطني، وإسهاماً في دعم الجهود الصحية وتوفير احتياجات المرضى والمصابين.

وشهدت الحملة مشاركة واسعة من المواطنين والمقيمين الذين توافدوا إلى مقر الحملة للتبرع بالدم، في مشهد يعكس روح التضامن والمسؤولية المجتمعية التي يميز بها المجتمع الكويتي.

وقال مدير العلاقات العامة في جمعية الإصلاح الاجتماعي عبد الرحمن الشطي: إن التبرع بالدم اليوم يمثل واجباً وطنياً حقيقياً، وليس تفضلاً من المواطن أو المقيم على أرض الكويت، بل هو تعبير صادق عن روح المسؤولية تجاه المجتمع.

وأضاف أن هذه المبادرة أطلقها مكتب التعاون الإسلامي في جمعية الإصلاح الاجتماعي



نائب رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي محمد العمر لـ «المجتمع»: الكويت عصية على الأزمات.. وتلاحمنا الوطني سلاحنا الأقوى في وجه التحديات

لا نقبل المواقف المتكررة باستنكار ما تتعرض له الكويت من عدوان إيراني آثم

تمر دولة الكويت في هذه المرحلة بظروف استثنائية وتحديات دقيقة تتطلب أعلى درجات التلاحم الوطني وتضافر الجهود بين كافة قطاعات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني. وفي كل منعطف تاريخي أو أزمة تعصف بالبلاد، تثبت المؤسسات الوطنية العريقة أصالتها وجاهزيتها التامة لتكون درعاً مسانداً للوطن، وملاذاً آمناً للمجتمع.

وفي طليعة هذه المؤسسات، تقف جمعية الإصلاح الاجتماعي، التي ارتبط اسمها بتاريخ ممتد من العطاء والمواقف الوطنية المشرفة، وتجارب متراكمة أثبتت فاعليتها بدءاً من أزمة الغزو العراقي الغاشم، مروراً بجائحة كورونا، ووصولاً إلى التحديات الراهنة والاعتداءات الإيرانية الأخيرة التي استهدفت البلاد. في هذا الحوار، نسلط الضوء على جهود الجمعية في دعم مؤسسات الدولة، واستجابتها السريعة، إلى جانب مبادراتها الإغاثية والمجتمعية، من خلال حديث نائب رئيسها محمد العمر، الذي يكشف ملامح هذا الدور وأبعاده في واحدة من أدق المراحل التي تمر بها البلاد.

وفي رسالة حازمة وواضحة، شدد العمر على أننا في جمعية الإصلاح الاجتماعي، لا نقبل المواقف الرمادية أو المترددة أو المائعة فيما يتعلق برفع الظلم عن بلدنا واستنكار واضح لما تتعرض له الكويت من عدوان إيراني آثم يستهدف سيادة الدولة ومرافقها وممتلكاتها وأمنها، الذي نتج عنه استشهاد وإصابة العديد من أبنائنا وترويع الأمنين، مؤكداً مبدأً وطنياً راسخاً مفاده أنه «لا مكان لأي جهة أو حركة أو جماعة أو تيار إسلامي كان أو غيره لا يتضامن مع الكويت ويقدر ويحترم تاريخها ودورها الريادي».

وفي سياق متصل بالشأن الأمني الداخلي، أشاد العمر باليقظة العالية والجهود الاستثنائية التي تبذلها وزارة الداخلية في تفكيك الخلايا الإرهابية وإحباط أي محاولات تخريبية تستهدف زعزعة استقرار البلاد. وأكد أن رجال الأمن يمثلون الدرع الحصين للكويت في مواجهة التهديدات الداخلية، مشدداً على أهمية تضافر الجهود المجتمعية مع المؤسسة الأمنية لضمان استتباب الأمن وتحصين الجبهة الداخلية ضد أي اختراقات أو أجنداث مشبوهة. وأوضح أن أي طرف خارجي، أياً كانت هويته أو توجهه، تخاذل عن إعلان موقف واضح ومناصر للبلاد في هذا الظرف الدقيق، لا محل له في وجدان الكويتيين.

وشكر العمر فضيلة الشيخ جاسم المهلهل الياسين، على ما تفضل به في رسائله الصوتية الأخيرة الصادرة عبر الحسابات والمنصات الرسمية للجمعية، وهي تمثل ثقافة ومنهج ومواقف جمعية الإصلاح الاجتماعي الرسمية، وأكد أن هذه الرسائل تأتي في سياق دور الجمعية المجتمعي والوطني في هذه الظروف.



الزميل سيف الدين باكير محاوراً محمد العمر

● بداية، وفي ظل هذه الظروف الدقيقة، ما الموقف الرسمي والمبدئي لجمعية الإصلاح الاجتماعي تجاه الأزمة الحالية والاعتداءات الأخيرة التي تعرضت لها دولة الكويت؟

- أشكر لكم هذا اللقاء في هذه اللحظات المفصليّة، وأسأل الله عز وجل أن يحفظ الكويت؛ أميراً وحكومة وشعباً، من تداعيات هذه الأزمة التي تصف بالمنطقة، وأن يحفظنا جميعاً بحفظه.

إن الكويت كانت وما زالت، وستظل بإذن الله، بلد الخير المعطاء، وفي تاريخها الممتد والمشرق كانت ملاذاً آمناً لكل الأخيار في هذه الأمة.

نحن في جمعية الإصلاح الاجتماعي، وكما هو عهدنا وواجبنا الدائم أثناء الأزمات التي عاشتها دولة الكويت في الفترات الماضية وهذه الفترة تحديداً، نتداعى بشكل فوري للعمل الجاد والتعاون الوثيق مع مؤسسات الدولة والجهات الحكومية لخدمة المواطنين. وبعد الاعتداءات الإيرانية المستنكرة على بلدنا الكويت، أصدرت الجمعية بياناً حازماً ساندت فيه القيادة السياسية، ودعت المواطنين إلى التعاون ورص الصفوف والصبر في مواجهة هذه التحديات الخطيرة.

كما أدانت الجمعية بشكل قاطع وواضح التدخلات والاعتداءات على أرضنا، وناشدنا المجتمع الدولي لإدانة هذه الأعمال الإجرامية التي لم نعهد لها أو نتوقعها من جار يفترض أن تجمعنا معه أواصر الجيرة والدين الإسلامي الحنيف.

● على الصعيد الميداني والعملي، ما الخطوات التي اتخذتها الجمعية لمساندة مؤسسات الدولة فور اندلاع هذه الاعتداءات؟

- استجابتنا كانت فورية ومباشرة، فبناءً على الخبرات المتراكمة، شكلت الجمعية على الفور «فريق طوارئ» متخصصاً، تماماً كما اعتادت في تجاربها السابقة خلال الأزمات الوطنية الكبرى، كالأزمة الغزو العراقي الغاشم أو جائحة كورونا.

وقد كان التفاعل مباشراً وفورياً؛ إذ بادر هذا الفريق بالتواصل العاجل مع كافة الجهات الحكومية لتقديم كل سبل الإسناد التي قد تحتاجها الدولة ومؤسساتها. وللأمانة، كان هناك تواصل دائم وفعال

الجمعيات الزميلة في قطاع العمل الخيري الكويتي، حيث غطت هذه الجمعيات مجتمعة ما يقارب ١٦٠ ملجأً على مستوى الدولة. كما تم التعاون مع الإخوة في وزارة الداخلية ومساندتهم ببعض الاحتياجات، وتزويد الجهات الحكومية الأخرى بأجهزة حيوية تتطلبها ظروف البلد في هذه اللحظات.

● ماذا عن التدخلات الإغاثية والغذائية، خاصة في القطاعات التي تشهد ضغطاً استثنائياً كالقطاع الصحي؟

- من خلال جهود نماء الخيرية الموجهة لدعم المجتمع والرعاية، نفذنا برنامجاً مكثفاً ودقيقاً لتوفير وجبات غذائية (بما في ذلك وجبات إفطار الصائم) استهدفت عدداً من الجهات الحيوية، وقد شمل هذا التوزيع مستشفيات رئيسية كمستشفى جابر الأحمد، ومستشفى مبارك، وذلك بمشاركة فاعلة ومقدرة من «فريق منارة» التطوعي.

ولم تقتصر التغطية على المستشفيات المركزية، بل شملت أيضاً المستشفى الأميري، ومراكز تنمية المجتمع في مناطق متباعدة مثل الفنطاس وصباح الناصر. إن هذا الجهد الكبير ترك أثراً بالغاً، وكان موجهاً لصالح الإخوة المقيمين، لضمان عدم تأثر هذه المرافق الحيوية بأي نقص لوجستي.

مع الإخوة في وزارة الشؤون الاجتماعية، بدءاً من الأخت الوزيرة د. أمثال الحويلة، والأخ وكيل الوزارة، وكافة المسؤولين داخل الوزارة، وما زلنا على تواصل لحظي معهم.

وقد قدمت الجمعية وتقدم، من خلال هذا التنسيق، كل ما تستطيع من إمكانات وخدمات وإعانات لشعبنا لتخفيف وطأة هذه الأزمة.

● برز دور «نماء الخيرية» بقوة في الميدان كشريك وطني ومساند صلب للدولة، كيف ساهمت في تعزيز البنية اللوجستية؟

- بكل تأكيد، «نماء الخيرية» الذراع الخيرية لجمعية الإصلاح، وقد أكدت حضورها الفاعل كشريك وطني أساسي عبر تبني حزمة متكاملة من المبادرات الميدانية والمجتمعية والإغاثية التي عكست جاهزيتها التامة وتحقيقها لمسؤوليتها الوطنية تجاه هذا البلد المعطاء.

وفي الجانب اللوجستي، سخّرت نماء كافة إمكاناتها لدعم الجهات الحكومية، وتحديدًا عبر التعاون مع الإخوة في إدارة الدفاع المدني، فقد تبنت الجمعية مسؤولية تجهيز مجموعة من الملاجئ بلغ تعدادها ١٥ ملجأً متكاملًا، حيث تم توفير كافة التجهيزات وسبل الراحة الأساسية لتكون جاهزة تماماً لاستقبال مستخدميها إذا دعت الحاجة، لا سمح الله.

وهذا العمل الجبار شاركت فيه أيضاً

● التلاحم الوطني يتجلى بأبهى صوره في المبادرات المجتمعية المباشرة، ما أبرز مساهماتكم لتعزيز الاستقرار الاجتماعي في ظل هذه الظروف؟

- قام مكتب التعاون بالجمعية بدور محوري لتعزيز التلاحم المجتمعي من خلال المشاركة في العديد من المبادرات الوطنية الخالصة، لعل أبرزها إطلاق «حملة التبرع بالدم»؛ ففي الأيام الأولى للأزمة، أطلقنا دعوة عامة لمنتسبي الجمعية والمواطنين والمقيمين، وشهدنا تفاعلاً وحضوراً غير مسبوق.

إن هذا التبرع هو أقل جهد يمكن أن نقوم به نصرة لإخواننا في القوات المسلحة، ومجلس إدارة الجمعية يقدر هذا الحضور الكبير، ونسأل الله أن يحفظ أبناءنا في الميادين.

إلى جانب ذلك، ساهمنا بفاعلية في «حملة الغارمين»، وقدمنا دعماً مالياً سخياً بلغ ١٠٠ ألف دينار كويتي لتفريع كرب المعسرين وتعزيز الاستقرار الأسري والاجتماعي ومنع تداعي هذه الأسر اقتصادياً.

كما لم نغفل عن دور الرعاية الاجتماعية، حيث وجهنا الدعم لتوفير كافة المستلزمات والدعومات التي تتطلبها هذه المؤسسات لخدمة نزلائها.

في خضم تسارع الأحداث، كيف استثمرت الجمعية منابرها الإعلامية والدعوية لنشر الطمأنينة وإدارة الأمن النفسي للمجتمع لمواجهة القلق والشائعات؟ - خلال الأزمات، تتوجه أنظار الناس دائماً إلى وسائل التواصل الاجتماعي والتلفاز، وتكون النفوس قلقة ومضطربة؛ لذا، حرصنا في جمعية الإصلاح، ومن خلال القطاع الإعلامي، على بث روح التفاؤل والاطمئنان في نفوس المواطنين والمقيمين وأبنائنا وبناتنا.

وأطلقنا سلسلة من برامج الدعم النفسي، حيث تم استضافة مختصين كالدكتور عادل الزايد لتقديم رسائل توعوية منهجية وموجهة للأسر، كما تم الاستفادة القصوى من الخطاب الديني والإيماني لمشايخنا وعلمائنا لتثبيت قلوب الناس، والحث على الصبر، والدعوة للتعاون مع الدولة ومؤسساتها.



ومن المبادرات اللافتة إطلاق أنشودة وطنية تهدف إلى تعزيز وشد أزr قواتنا المسلحة، ورجال الدفاع المدني، والكوادر الطبية العاملة في المستشفيات، تعبيراً عن وقوفنا صفاً واحداً خلفهم.

وأطلقنا أيضاً مجموعة من البرامج التوعوية والكليات موجهة للأسر وأبنائنا وبناتنا، ولا أنسى الإشارة إلى الدور المحوري والريادي لمجلة «المجتمع» كمنبر إعلامي مؤثر يتبنى توجيه المجتمع وبث القيم الثابتة وتفنيد الشائعات خلال هذه الأزمة.

● يمتلك المجتمع الكويتي ذاكرة قوية مع الأزمات، وأنتم شخصياً عاصرتم أزمات مفصلية كبرى، كيف تنعكس هذه التجربة التاريخية المتراكمة على قدرة الجمعية للاستجابة للأزمة الراهنة مقارنة بالماضي؟

- أعتقد، ومن فضل الله عز وجل عليّ شخصياً، أنني عشت وعاصرت هذه التجارب الثلاث الكبرى؛ الغزو العراقي الغاشم، وأزمة جائحة كورونا، واليوم نعيش هذه الاعتداءات الإيرانية على دولة الكويت. إن تجربة جمعية الإصلاح الاجتماعي ممتدة لأكثر من ٦٣ عاماً، وقد استفادت القيادات والعناصر البشرية وطاقتها من كل مراحل الأزمات السابقة. فبناءً على تجربة لجان التكافل في

المناطق إبان الغزو، كررنا التجربة بشكل مختلف وأكثر احترافية إبان كورونا واليوم؛ حيث أطلقنا «مشروع التطوع» الذي انتسب إليه العشرات من أبنائنا وبناتنا لخدمة الوطن.

الفارق الجوهري والمطمئن في أزمة اليوم هو أن مؤسسات الدولة حاضرة بقوة وفعالية، والجمعيات التعاونية تؤدي دورها بانتظام.

دورنا اليوم يتمثل في التكامل والإسناد؛ فنحن مستعدون لإكمال وتغطية أي احتياجات تتطلبها الدولة عبر وزارة الشؤون، وهذا جزء أصيل لا يتجزأ من واجبنا الوطني، جنباً إلى جنب مع إخواننا في الجمعيات الزميلة الذين قدموا خدمات جليلة ومتميزة، جزاهم الله خيراً.

● في حال طال أمد هذه الظروف الاستثنائية، هل لدى الجمعية خطة مستدامة لضمان استمرار تقديم الدعم دون انقطاع؟

- نسأل الله عز وجل أن يعجل بالفرج، ويحفظ الديرة وأهلها، ويطفئ نار هذه الحرب الخبيثة سريعاً.

ومع أملنا وتفاؤلنا بأن تنتهي الأمور خلال ساعات إن شاء الله، إلا أننا من منطلق مسؤولياتنا المؤسسية ومن خلال «فريق الطوارئ»، قمنا بإعداد خطة إستراتيجية وتشغيلية تمتد لأشهر قادمة.

لقد وضعنا خطة لفترة ليست بالقصيرة لضمان توفير كل الاحتياجات والخدمات والبرامج التي تخدم المجتمع، ستظهر مخرجات هذه الخطة تبعاً عبر منصات نماء الخيرية ووسائل التواصل الاجتماعي، وكل هذا الجهد يتم بتسيق محكم وشفاف مع الإخوة المسؤولين في وزارة الشؤون الاجتماعية والتنمية المجتمعية.

وكلمتي الأخيرة، أقول باختصار: إن هذا البلد، الصغير بحجمه الجغرافي، والكبير جداً بعباءاته وإنسانيته الممتدة في كل أرجاء العالم بأيدي رجال ونساء الكويت الأخيار، لن يضيعه الله عز وجل، لن يضيع سعيهم وسيحفظ هذه الديرة كما حفظها في السابق، ورسالتني: لا تراعوا ولا تقلقوا يا أهل الكويت، فالله عز وجل معكم دائماً وأبداً. ■

أطلقهما «القطاع الإعلامي» بالتعاون مع «الدعوة والتثقيف» بـ «الإصلاح» «درع» و «لن تراعوا».. مبادرتان لتعزيز الصمود المجتمعي

في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها الكويت جراء العدوان الإيراني الآثم، أعلن القطاع الإعلامي بالتعاون مع قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي في جمعية الإصلاح الاجتماعي عن إطلاق برنامج «درع»، وحملة «لن تراعوا»؛ بهدف تعزيز الصمود المجتمعي وحماية الجبهة الداخلية من التداعيات النفسية للأزمة.



ويتضمن برنامج «درع» سلسلة حلقات يقدمها نخبة من الدعاة، تستهدف تقديم «إسعافات أولية روحية» وشفرات نبوية للتعامل مع نوبات الهلع والتوتر الحاد. وتتضمن الحلقات مفاهيم عميقة، منها استخدام دعاء «الله الله ربي لا أشرك به شيئاً» كصدمة إنعاش للعقل المذعور تعيد له الشعور بالأمان، وتفعيل كلمة «حسبنا الله ونعم الوكيل» كقذيفة مضادة لأعدى القوى، تسحب ملف الأزمة من الأيدي البشرية الضعيفة لتوكلها إلى الخالق. كما يسلط البرنامج الضوء على أهمية التحصن بالدعاء لإلغاء الرعب من المفاجآت، معتبراً دعاء «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء» درعاً يقي من فواجع

الأقدار، واللجوء إلى «كلمات الله التامات» بمثابة «قبة حديدية» ربانية ومظلة حماية لا تُخترق تحمي الأرواح والمنازل متى عجزت أو أخطأت الدفاعات البشرية. ويعالج الحرب النفسية التي تضخم آلة العدو، من خلال إستراتيجية تصغير حجم المعتدي باستحضار عظمة رب السماوات والأرض والعرش العظيم، كما يقدم طوق النجاة من شلل اتخاذ القرار المصيري وقت الخطر عبر تفويض الأمر لله بدعاء «لا تكلني إلى نفسي». ويختتم البرنامج رسائله بتقديم مصل التعافي الشامل لتنظيف العقل من فيروسات الهم والحزن والعجز والكسل، مؤكداً أن اليقين المطلق والتوحيد هما الدرع الحصين لتجاوز المحنة بسلام وثبات. حملة «لن تراعوا»؛



كما نظم القطاع الإعلامي بالتعاون مع قطاع الدعوة والتثقيف في جمعية الإصلاح الاجتماعي حملة «لن تراعوا» التي تهدف إلى بث رسائل الطمأنينة واليقين في نفوس المواطنين والمقيمين، وتعزيز التكاتف المجتمعي لتجاوز الظروف التي تمر بها

الكويت جراء الاعتداءات الإيرانية. وأوضح القطاع أن الحملة عبارة عن سلسلة حلقات يقدمها نخبة من الدعاة، وتتضمن ٦ محاور رئيسة تسلط الضوء على أسباب حفظ الله للكويت بفضل رصيدها الممتد من أعمال الخير. ويتناول المحور الأول «صنائع المعروف وعطاء الكويت»، مبيناً أن الأيادي البيضاء الممتدة للمحتاجين في مشارق الأرض ومغاربها تمثل سوراً يحمي البلاد ويدفع عنها مصارع السوء. ويركز المحور الثاني على «إغاثة المنكوبين وفزعة الكويتيين»، مؤكداً أن قوافل الإغاثة ومساندة المهوفين تجلب دعوات مستجابة تحرس الوطن، بينما يبرز المحور الثالث أثر «عمارة المساجد والتعلق بها»، معتبراً أن تسابق الأجيال لبيوت الله والمحافظة على صلاة الفجر صمام الأمان والنور الذي يضيء درب الديرة. ويتطرق المحور الرابع إلى «ثبات بوصلة الكويت في الوقوف مع قضايا الأمة ونصرة المظلومين»، فيما يسلط المحور الخامس الضوء على مساعي الكويت كحمامة سلام تبادر دائماً لـ «إصلاح ذات البين»؛ ما يستتزل السكينة والرحمة الربانية. وتختتم الحملة محاورها بتعزيز «التلاحم والشكر»، مشيدة بتكاتف المجتمع كجسد واحد، وتمسك الأجيال بإرث الآباء المؤسسين القائم على التقوى.. ويوجه الدعاة رسالة يقين خالصة: ديرة خيرها سابق، ومساجدها عامرة، وأياديهما بيضاء، محفوظة بحفظ الله، فتوكلوا على الحي الذي لا يموت، وأبشروا، ولن تراعوا يا أهل الكويت. ■



د. جاسم مهلهل الياسين يدعو للتلاحم الوطني ويشيد بتضحيات حماة الوطن

المسلحة التي تدعمها.

وأضاف أننا نتبرأ من كل فرد أو رمز أو مؤسسة لم تقف مع الكويت في هذه المحنة، أو ترددت في نصرتها، أو التزمت الصمت تجاه ما نتعرض له من اعتداء سافر، أيًا كان اسم تلك الجهات أو المؤسسات، وأيا كان شعارها أو عنوانها.

وأشار إلى أن الكويت واجهت عدواناً توسعياً شرساً من إيران والفصائل المسلحة التي تدعمها في الدول العربية المجاورة لنا وغير المجاورة، وقد تجلّى هذا العدوان في مئات الطائرات المسيرة والصواريخ المدمرة، حتى بلغت أكثر من ستمائة طائرة مسيرة وثلاثمائة صاروخ، كان بعضها يكفي لتدمير الكويت، لولا حفظ الله أولاً، ثم يقظة جنودنا المرابطين لحماية الكويت وأهلها.

وذكر الياسين أن هذه المسيرات والصواريخ المدمرة استهدفت الموانئ والمطارات ومحطات الكهرباء وتحلية المياه، وما زالت الاعتداءات مستمرة: في محاولة لضرب مقومات الحياة وشل البلاد، ورغم ذلك صمدت الكويت بفضل الله أولاً ثم بجهود رجالها الأوفياء في الجيش والشرطة والحرس الوطني، الذين كانوا سداً منيعاً أمام هذا العدوان، فحفظ الله بهم البلاد والعباد. وقال: وإيماناً بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ

وتابع الياسين: هي دعوة صريحة للرجوع إلى أهل الاختصاص وتقديم الحكمة على العجلة والعلم على الظن، كما بيّن النبي صلى الله عليه وسلم عظم شأن طاعة ولي الأمر وربطها بطاعة الله ورسوله، فقال صلى الله عليه وسلم: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني» (رواه البخاري).

وأوضح أن هذه الطاعة ليست مجرد تنظيم إداري، بل هي ركيزة من ركائز استقرار المجتمع ووحدته صفه، وعلينا أن ندرك أن ما يصدر من الجهات الرسمية مبنياً على دراسات دقيقة وخبرات متراكمة ورؤية تقدر المصلحة العامة وتوازن بين الأخطار والاحتياجات.

الرسالة الثانية: براءة من كل من لم يقف مع الكويت:

وفي رسالته الثانية، أكد الشيخ الياسين أننا في دولة الكويت ممثلين بمؤسسات المجتمع المدني وجمعيات النفع العام على اختلاف توجهاتها المجتمعية والإغاثية والتنمية سواء كانت ذات انتماء إسلامي أو عروبي، نتخذ موقفاً واضحاً لا لبس فيه، أننا نقف صفّاً واحداً خلف وطننا وقيادتنا في وجه هذا العدوان الغاشم من إيران والفصائل

في لحظة مفصلية تمر بها الكويت، تتعالى الأصوات الوطنية لترسيخ الثوابت وتوحيد الصف، حيث وجه الداعية الإسلامي الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين خمس رسائل، تجمع بين الواجب الشرعي، والموقف الوطني، والتأكيد على وحدة الصف في مواجهة التحديات.

الرسالة الأولى: طاعة ولي الأمر واجب شرعي ووَطَنِي:

وقال الشيخ الياسين: إن طاعة ولي الأمر والالتزام بتوجيهات رئاسة الوزراء وتعليماتهم ليست خياراً يؤخذ أو يترك، بل هي واجب شرعي ووَطَنِي تقوم عليه مصلحة البلاد وتحقق به سلامة العباد، مضيفاً أنه في أوقات الأزمات والشدائد تظهر أهمية الانضباط وتتجلى قيمة الالتزام، حيث يكون ذلك سبباً في حفظ الأرواح وصون الممتلكات وتعزيز أمن الوطن واستقراره.

وأشار إلى أن هذا الالتزام لا ينبع فقط من واجب وطني، بل هو توجيه رباني كريم: حيث أرشدنا الله تعالى إلى ضرورة الرجوع إلى ولي الأمر والتثبت وعدم التسرع في نقل الأخبار أو اتخاذ المواقف دون علم أو بصيرة، فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّأَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣).

يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴿٣٨﴾ (الحج: ٣٨)، فإننا نوقن أن هذه الحماية الربانية لا تتفك عن الأخذ بالأسباب والثبات على الموقف ووحدة الصف في مواجهة الظلم والعدوان، مؤكداً أن كويت العروبة والإسلام خط أحمر، وكل من لم يقف مع الكويت في هذه اللحظات الفاصلة فإننا نعلن البراءة من موقفه براءة صادقة لا مجالمة فيها.

وبيّن الياسين أن المواقف في أوقات الشدائد تظهر الحقائق وتكشف معادن الرجال، وإن كنا قد قدمنا من قبل دعماً أو تبرعات فهي موجّهة لعامة المتضررين من الظلم والعدوان، كان هذا الدعم نصرة للمظلوم عملاً بما يوجبه علينا ديننا وأخلاقنا.

الرسالة الثالثة: دعم الكويت والخليج للقدس؛

وقال الياسين في رسالته الثالثة: إن قضية القدس المتضمنة لقضية فلسطين كانت ولا تزال قضية الأمة العربية والإسلامية، حملتها دول الخليج بصدق وتبنتها بكل دعم وإخلاص، وفي مقدمتهم الملك فيصل بن عبدالعزيز، خادم الحرمين الشريفين، رحمه الله وطيب ثراه، الذي تبناها موقفاً ومبدأً، ودفع ثمنها، فكان مثلاً للثبات والوقوف مع حقوق الفلسطينيين والمسلمين.

وأضاف: مقابل ذلك، تاجر كثير من أصحاب الشعارات القومية والاشتراكية بهذه القضية، فرفعوها خطاباً وأهملوها واقعاً، بينما بقيت عند أهل الخليج قضية دين وعقيدة وآية في كتاب الله لا تخضع لحسابات المصالح ولا تتبدل بتبدل الظروف.

ولفت الشيخ الياسين إلى أن الكويت كانت نموذجاً ناصعاً في هذا النهج، ودعماً صادقاً ومستمرّاً؛ سياسياً ومالياً واحتضاناً للرموز، فقد وقفت مع ياسر عرفات منذ بداياته عندما كان موظفاً في وزارة الأشغال بالكويت حتى ترسخت منظمة التحرير، كما دعمت حركة «حماس» منذ عهد مؤسسها أحمد ياسين، رحمه الله، وهذا واضح.

وأردف قائلاً: آخر ما نعرف أنه بعد أن جاء رحمه الله والتقى مع القيادات في الخليج والكويت وكان في مقدمتهم الأمير

الوالد الشيخ سعد العبدالله الصباح، رحمه الله وطيب ثراه، وكان هذا الدعم الكامل للقضية التي يحملها الشيخ أحمد ياسين انطلاقاً من يقين راسخ بعدالة القضية لا من باب المزايدة ولا الاستثمار السياسي.

وأضاف الياسين أنه مع هذا التاريخ الصادق، فإن المواقف تختبر عند الشدائد، والوفاء يعرف عند المحن، وإن ما تتعرض له الكويت اليوم ودول الخليج من اعتداءات واستهداف من إيران والفصائل المسلحة الداعمة لها كان يقتضي موقفاً واضحاً وصريحاً لا مواربة فيه، إلا أننا وحتى هذه اللحظة لم نجد صوتاً بيناً من «حماس» ولا من غيرها من حركات المقاومة يدين هذا العدوان الإيراني صراحة، ويقف مع الحق الواضح البين، ولم نقرأ في بيانهم ما يدين ويشجب عدوان إيران والفصائل المسلحة التي تدعمها على الكويت خاصة، وعلى دول الخليج عامة، والمملكة الأردنية.

وختم في رسالته الثالثة بالتأكيد أن المواقف لا تتجزأ، والصدق لا ينتقى من نصرته بالأمس ينتظر منه كلمة حق اليوم، ومن لم يقف مع الحق حين يمتحن فقد خذل مبادئه قبل أن يخذل غيره.

الرسالة الرابعة: قوتنا في وحدتنا وتماسكنا؛

وقال الشيخ الياسين، في رسالته الرابعة: في هذه الأيام الصعبة التي تمر بها ديرتنا الكويت، التي تتعرض فيها لاعتداءات ظالمة وإساءات آثمة من جار أساء جوارنا وهدد أمننا وقصف بلدنا، ضمن حرب ليست حربنا، ولسنا طرفاً فيها، يجب علينا أن نكون على قدر المسؤولية، وأن نكون على وعي كبير بكل ما يدور حولنا.

وأضاف: في مثل هذه الظروف، لا يكون الرهان على القوة المادية وحدها، بل على قوة التماسك الداخلي ووحدة الصف وصدق الانتماء، فالكويت لم تكن يوماً إلا بأهلها، ولم تبق شامخة صامدة إلا بتلاحم أبنائها وتكاتف قلوبهم واجتماع كلمتهم.

وشدد: لذلك، فإن واجبنا اليوم أن نقف صفاً واحداً وقلباً واحداً خلف قيادتنا، وأن نكون سنداً لبعضنا بعضاً، وعلينا أن نتمسك بوحدتنا الوطنية، وأن نقف خلف أميرنا وقيادتنا ضد المعتدين، وألا

نسمح للإشاعات أن تتسلل إلى عقولنا ولا للأقويل أن تفرق صفوفنا، وأن نبعد عن القيل والقال وكل ما يفرق بيننا، معتمدين بحبل الله كما أمرنا سبحانه: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (البقرة: ١٠٣).

وأكمل الياسين: فكم من كلمة غير مسؤولة كانت سبباً في إضعاف الصف، وكم من إشاعة مغرضة كانت أشد خطراً من أي اعتداء خارجي! إن قوتنا في وحدتنا، وأماننا بعد الله في هذا التلاحم والتآخي والتعاون بيننا، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

الرسالة الخامسة: كلمة شكر للجنود المرابطين؛

أما الرسالة الخامسة، فقال فيها الشيخ الياسين: في هذه الظروف الدقيقة التي تستدعي منا جميعاً أعلى درجات اليقظة والثبات، نقف بكل فخر واعتزاز وقفة إجلال وتقدير لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه: أبطال الجيش والحرس الوطني ورجال الشرطة والإطفاء والدفاع المدني، وكل من يقف في ميادين الشرف والتضحية، ساهرين على حماية هذا الوطن وصون أمنه وحفظ استقراره.

وأضاف: لقد سطرتم ولا تزالون أروع صور البذل والعطاء، وضربتم أسس الأمثلة في التفاني والإخلاص حين ضحيتم براحتكم لأجل راحة غيركم، وآثرتم سلامة الوطن وأهله على أنفسكم، فكنتم بحق درعاً حصيناً وسنداً متيناً يطمئن بكم الناس وتستقر بجهدكم الحياة.

وأشار إلى أن ما تقومون به ليس مجرد واجب وظيفي، وإنما رسالة عظيمة وشرف كبير لا ينهض به إلا أصحاب الهمم العالية والقلوب المؤمنة، وإن أجركم عند الله عظيم، وثوابكم جزيل، قال نبينا صلى الله عليه وسلم: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها»، فكيف بمن يرباط الأيام والليالي، ويقف في وجه الأخطار، ويدود عن وطنه وأهله بكل شجاعة وإقدام؟ فنسأل الله أن يجزيكم عنا وعن الكويت وأهلها خير الجزاء، وأن يكتب أجركم ويعلي قدركم، ويجعل ما تقدمونه في موازين حسناتكم، حفظ الله الكويت ورجالها وأدام عزها وأمنها. ■

#دامت_الكويت_آمنة

في إطار مسؤوليتها الوطنية والمجتمعية لتعزيز التماسك الداخلي في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها دولة الكويت، أطلقت جمعية الإصلاح الاجتماعي حملة إعلامية توعوية مكثفة عبر منصاتها الرقمية، عبر مجموعة من الرسائل الوطنية والإيمانية، وتحويلها إلى تصاميم بصرية احترافية تُنشر

رسائل «الإصلاح» للمجتمع الكويتي

يوميًا على فترتين (صباحية ومساءلة).

وتهدف هذه المبادرة إلى

بث الطمأنينة وحماية
الجبهة الداخلية؛ حيث

خُصصت الرسائل الصباحية لحمد الله على نعمة الأمن، وتوجيه الشكر للقيادة الرشيدة ورجال القوات المسلحة والأمن ومؤسسات الدولة، بينما ركزت الرسائل المسائية على تعزيز الوعي المجتمعي، ومحاربة الشائعات، والدعوة للهدوء، مؤكدة أن وحدة الصف هي خط الدفاع الأول عن الوطن.





eslahkw • 6 h



نحمد الله على ما تنعم به الكويت من
أمن واستقرار ورخاء، ونسأله سبحانه
يديمها علينا جميعاً ويحفظها من كل سوء

#دامت_الكويت_آمنة

#الكويت
#دامت_الكويت_آمنة

eslahkw • 6 h



نقدر عالياً
جهود مؤسسات الدولة في استمرار تقديم
الخدمات رغم التحديات

#دامت_الكويت_آمنة



eslahkw • 6 h



من يُسَيِّ العَدُوَّانَ الإِرَاقِيَّ الأَثَمَ على بلدنا بغير
اسمه، أو يطرح له توصيفاتٍ خاطئة وتبريراتٍ
واهية، فهو مُعَيَّنٌ على العَدُوَّانَ ولو بالكلمة، وقوله
وموقفه مرفوضان ومستكران بلا تردد، مهما كان
موقعه أو صفته؛ فالكويت أولاً وأخيراً

#دامت_الكويت_آمنة

#الكويت
#دامت_الكويت_آمنة

eslahkw • 6 h



الشائعات

أخطر من كثير من التهديدات، فلا تشر إلا
ما يصدر عن الجهات الرسمية في الدولة

#دامت_الكويت_آمنة

#الكويت
#دامت_الكويت_آمنة

eslahkw • 6 h



التعامل بهدوء وحكمة مع الأحداث يخفف
التوتر ويحد من القلق، والتصرف الرشيد
يعزز الطمأنينة ويخدم المصلحة العامة

#دامت_الكويت_آمنة

#الكويت
#دامت_الكويت_آمنة

eslahkw • 6 h



نشتن جهود الجنود المجاهدين من
المسؤولين والعاملين؛ رجالاً ونساءً،
الذين يعملون بصمت لخدمة الوطن.

#دامت_الكويت_آمنة

#الكويت
#دامت_الكويت_آمنة

eslahkw • 6 h



الشكر موصول لمؤسسات الدولة
وزاراتها المعنية على جهودها المتواصلة
في تأمين الخدمات خلال هذه الظروف.

#دامت_الكويت_آمنة

#الكويت
#دامت_الكويت_آمنة

«نماء الخيرية»: 307 آلاف مستفيد من مشروع «إفطار الصائم» في الكويت وخارجها

الخارجي، بل شمل أيضاً دعم الجهود المحلية، عبر تقديم وجبات إفطار داخل المستشفيات، تقديراً لجهود الكوادر الطبية، ومساندة للمرضى وذويهم، بما يعكس تكامل الأدوار بين العمل الخيري والمؤسسات الرسمية. وأكد العتيبي أن هذه المبادرات تكرس قيم التراحم والتكاتف المجتمعي، وتعزز من استدامة العمل الخيري، مشدداً على التزام «نماء الخيرية» بتنفيذ مشاريعها وفق أعلى معايير الشفافية والمسؤولية، لتحقيق أثر إنساني مستدام.

من أهل الخير في الكويت الذين كان لهم دور محوري في إدخال السرور على قلوب المحتاجين. وأشار إلى أن عدد المستفيدين داخل الكويت بلغ ١٣١ ألفاً، فيما تجاوز عدد المستفيدين خارجها ١٧٧ ألفاً، حيث نُفذ المشروع في ١٩ دولة، من بينها فلسطين واليمن، إضافة إلى مخيمات اللاجئين السودانيين، ضمن جهود تستهدف الوصول إلى الشرائح الأكثر احتياجاً. وبيّن أن المشروع لم يقتصر على التوزيع

أعلنت «نماء الخيرية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي، اختتام مشروع «إفطار الصائم» داخل دولة الكويت وخارجها، بعد أن نجح في الوصول إلى أكثر من ٣٠٧ آلاف مستفيد، في خطوة تعكس التزامها بدعم الفئات الأكثر احتياجاً.

وأوضح الرئيس التنفيذي لـ«نماء الخيرية» سعد العتيبي، أن المشروع يجسد معاني الرحمة والتكافل، ويحمل رسالة إيمانية تعزز ثقافة العطاء، بدعم كريم

.. وتنفذ مشروع «كسوة العيد» لأكثر من 700 يتيم في 6 دول

نفذت «نماء الخيرية» مشروع كسوة العيد، مستهدفة أكثر من ٧٠٠ يتيم في ٦ دول، هي: اليمن وكمبوديا وكينيا والنيجر وفلسطين والصومال. وقال مدير الشؤون المالية والإدارية والحوكمة في «نماء الخيرية»، وليد البسام: إن المشروع يجسد رسالة إنسانية تتجاوز تلبية الاحتياج إلى غرس الفرحة في نفوس الأيتام في مناطق تعاني ظروفًا إنسانية قاسية لا سيما في غزة واليمن. وأضاف البسام، في تصريح صحفي، أن مشاهد الفرحة على وجوه الأطفال عكست الأثر الإنساني العميق للمشروع الذي أسهم في إعادة جزء من بهجة الطفولة للأيتام ومنحهم شعوراً بالاهتمام في ظل التحديات التي يعيشونها، مؤكداً استمرار «نماء الخيرية» في تنفيذ مشاريعها وفق رؤية تستهدف تحقيق أثر مستدام، وذلك لا يتم إلا بسواعد أهل الخير من المتبرعين الداعمين لمثل هذه الجهود. ■



.. وتساهم بـ 100 ألف دينار لفك كرب الغارمين

خلال شهر رمضان المبارك. وأوضح أن ملف الغارمين يشكل تحدياً كبيراً لعدد من الأسر، مشيراً إلى أن الإسهام في سداد ديونهم يساهم في إعادة الاستقرار إلى حياتهم ويفتح أمامهم باب الأمل لبدء مرحلة جديدة بكرامة.

وثمن العتيبي جهود وزارة العدل، ممثلة في الإدارة العامة للتنفيذ، في تنظيم الحملة وضمان إيصال التبرعات إلى مستحقيها بشفافية، داعياً مختلف الجهات والأفراد إلى التفاعل مع هذه المبادرة التي تجسد روح التضامن في المجتمع الكويتي. ■

أعلنت «نماء الخيرية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي عن مساهمتها بـ ١٠٠ ألف دينار كويتي دعماً لحملة سداد مديونيات المواطنين الغارمين التي أطلقتها وزارة العدل، في إطار مساندة المبادرات الإنسانية الرامية إلى تخفيف الأعباء عن غير القادرين على الوفاء بالتزاماتهم المالية.

وأكد رئيس اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية الكويتية لـ«نماء الخيرية» سعد مرزوق العتيبي، في تصريح صحفي، أن هذه المساهمة تتبع من التزام المؤسسة بمسؤوليتها المجتمعية، وحرصها على ترسيخ قيم التكافل والتراحم، خصوصاً

حبائل الشيطان في الأزمات!



أحمد الهولي
كاتب اجتماعي وتربوي

﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦).

من أقوى حبائل الشيطان في الأزمات والابتلاءات أن يدب الخلاف والتخاصم وتقديم سوء الظن بين أبناء البلد المسلمين، فيصيب الناس بالضعف والضيق ويشغلهم عن الخطر الحقيقي في تلك الأوقات العصيبة.

فالحكيم من حفظ لسانه وجوارحه في هذا الوقت واصطف مع مجتمعه وقيادته، وقام بعمله وقدمه ولا يلتفت لأشخاص أو يُشعل خصومات.

ليس وقت جدال، وليس وقت تصفية حسابات قديمة.

في وقت الأزمات، يقاس الرجال بثباتهم وهدوئهم وحكمتهم، فمن أشعل الخلافات فقد خدم العدو وهو لا يشعر.

ومن جمع الصف وحفظ لسانه فقد نصر بلده ومجتمعه. ■

تقرير إعلامي: «جمعية الإصلاح» الجهة الأكثر تأثيراً وفاعلية في مواجهة التحديات الراهنة



كشف تقرير إعلامي تحليلي حديث عن تصدر جمعية الإصلاح الاجتماعي المشهد الكويتي، كأول جهة مؤسسية من بين جمعيات النفع العام من حيث قوة وفاعلية الأداء الإعلامي والمجتمعي، وذلك في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد جراء الاعتداء الإيراني الآثم.

وأظهر التقرير، الذي أصدرته منصة «سراة» تحت عنوان «أداء جمعيات النفع العام الكويتية في مواجهة التحديات الراهنة» (فبراير - مارس ٢٠٢٦)، أن دور مؤسسات المجتمع المدني برز كداعم رئيس لجهود الدولة في حماية الجبهة الداخلية واستقرار الحياة العامة وتعزيز صمود المجتمع، مستلهماً الدور التاريخي للجمعيات إبان أزمة الغزو العراقي الفاشم.

ووفقاً لنتائج التحليل، حققت جمعية «الإصلاح» أعلى معدلات الحضور الإعلامي والتفاعل الرقمي، متفوقة بفضل التنوع الواضح والمدرّس في أدواتها؛

حيث دمجت باحترافية بين الرسائل التوعوية والمحتوى المرئي، إلى جانب إطلاق المبادرات الميدانية الداعمة لجهود مؤسسات الدولة في هذه المرحلة الحساسة.

كما تميزت الجمعية باستمرارية النشر دون انقطاع؛ ما أسهم في التوسع الكبير في نطاق الوصول والتفاعل الجماهيري الإيجابي.

وإلى جانب صدارة «الإصلاح»، أشاد التقرير بأداء جمعيات أخرى فاعلة، منها «جمعية المحامين الكويتية» التي سجلت حضوراً تميز بوضوح الرسائل وسرعة التفاعل بطرح قانوني منظم، و«جمعية المعلمين الكويتية» التي حافظت على حضور مستمر ومتوازن من خلال خطاب يعكس دورها التربوي والمجتمعي.

واعتمدت منهجية التقرير على رصد وتحليل المحتوى الإعلامي والأنشطة لعينة مكونة من ١٠ جمعيات خلال الفترة من ٢٨ فبراير إلى ٢٨ مارس ٢٠٢٦م، مستندة إلى ٥ معايير دقيقة شملت: البيانات الرسمية، والرسائل التوعوية، والمحتوى المرئي، والمبادرات المجتمعية، ومستوى دعم مؤسسات الدولة.

وعلى صعيد المؤشرات الكمية التقديرية، أوضح التقرير أن متوسط زمن التفاعل مع الأحداث وتطوراتها تراوح بين ٨ إلى ١٨ ساعة فقط.

وشكل المحتوى المرئي (الفيديو) السلاح الأقوى تأثيراً بنسبة بلغت ٣٠٪ إلى ٤٠٪ من إجمالي المحتوى المنشور، بمتوسط نشر بلغ ٢ إلى ٤ منشورات يومياً للجهات النشطة.

كما أشار التقرير إلى أن ٣٠٪ فقط من العينة حافظت على حضور مستمر (شبه يومي)، بينما كان حضور ٤٠٪ منها محدوداً أو منقطعاً، وتم رصد إطلاق ما بين ١٥ إلى ٢٠ مبادرة ونشاطاً مجتمعياً معلناً. وخلصت القراءة التحليلية للأثر إلى أن الجمعيات الأكثر تأثيراً هي التي حافظت على الاستمرارية، وقدمت رسائل واضحة مرتبطة بالسياق، ووظفت المحتوى المرئي بفعالية، وبادرت بأنشطة تلامس الحدث.

واختتم التقرير بتقديم حزمة من التوصيات لرفع كفاءة العمل المؤسسي، أبرزها: إنشاء وحدات إعلامية متخصصة في جمعيات النفع العام، وتطوير مهارات إدارة الاتصال في الأزمات، وتوحيد الرسائل مع الجهات الرسمية، والاستثمار المكثف في المحتوى المرئي، وإعداد خطط طوارئ إعلامية استباقية، مؤكداً قاعدة جوهرية؛ وهي أن التأثير في أوقات الأزمات لا يقاس بحجم الحضور فقط، بل بجودة الرسائل واستمرارية التفاعل والقدرة على مواكبة الحدث لدعم الجهود العامة للدولة. ■

جمعية الإصلاح الاجتماعي.. على عهد الولاء والعطاء



فهد أحمد الفيلكاوي
مدير عام جمعية الإصلاح بالتكليف

إن المحن والأزمات التي تمر بها الأمم والدول هي من أهم المحطات التي تختبر فيها المجتمعات؛ أفراداً ومؤسسات، قوتها وتماسكها واستعدادها، وإن الأحداث التي تمر بها بلادنا في الوقت الراهن على ما فيها من ألم وصعوبة، إلا أنها أظهرت جوانب مشرقة من نضج ووعي يحمله الشعب الكويتي الوفي، فلا يخفى على أحد ما أبداه أهل الكويت من التفاف حول قيادتهم وبذل ومد ليد العون، كل فيما يستطيع ويعرف.

وكعادتها لم تكن جمعية الإصلاح الاجتماعي، وهي رائدة العمل الخيري في الكويت، أن تتخلف عن هذا الركب، بل كانت السبابة منذ اللحظات الأولى في تحديد الأهداف وتكريس الجهود واستنهاض الهمم، مهتدية بقول الله تعالى: ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِن قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا» (رواه البخاري).

فتحولت جميع القطاعات في الجمعية إلى خلية نحل لإعادة صياغة خططها وبرامجها بما يتوافق والظرف الحالي الذي تمر به البلاد، فلم يمر علينا يوم منذ بداية الأحداث إلى الآن -بما في ذلك أيام العيد والإجازات والعطل الرسمية- إلا وكان لجمعية الإصلاح الاجتماعي فيه عمل وإنجاز وأثر، وهذا واجب ودور الجمعية تجاه وطننا الكويت وهي تقوم به

حباً وكرامة وإخلاصاً.

وأحاول في هذا المقال أن أوثق أبرز جهود جمعية الإصلاح الاجتماعي بعد شهر كامل على بداية الأحداث:

١- أصدر مجلس الإدارة في اليوم الأول السبت ٢٨ فبراير ٢٠٢٦ م بياناً دعا فيه الجميع للتكاتف والوقوف صفاً واحداً والالتزام بكل ما يصدر عن الجهات الرسمية، وقد تضمن البيان معاني وقيماً إيمانية تتناسب مع الظرف الراهن.

٢- في اليوم الثالث الإثنين ٢ مارس ٢٠٢٦ م، أصدرت الجمعية تصريحاً صحفياً تضمن استتكاراً للاعتداءات الإيرانية السافرة على أرض الكويت.

٣- قام رئيس مجلس الإدارة الشيخ الفاضل د. خالد المذكور، حفظه الله، بتسجيل كلمة مصورة لبث الطمأنينة في نفوس الناس ودعوتهم إلى الاعتصام بالله وصدق اللجوء إليه.

٤- خاطب الأمين العام للجمعية حمد العلي وزارة الشؤون الاجتماعية، مؤكداً أن الجمعية تسخر جميع إمكاناتها وتضعها تحت تصرف الوزارة لأي جهود دعم ومساندة تطلبها وزارة الشؤون الاجتماعية أو أي من جهات الدولة المختلفة.

٥- تكفلت الجمعية ممثلة بنماء الخيرية بتجهيز وتأثيث عدد ١٥ مركز إيواء موزعة في محافظات الكويت بتكلفة تصل إلى ٥٤ ألف دينار كويتي.

٦- نظم مكتب التعاون الإسلامي في الجمعية حملة للتبرع بالدم بالتعاون مع بنك الدم، شارك بها أعضاء الجمعية، بالإضافة إلى عدد كبير من الجاليات الإسلامية.

٧- أنتج القطاع الإعلامي بالتسيق مع القطاعات الأخرى ما يزيد على

١٢ مقطعاً مرئياً يحتوي على رسائل توعوية وتنشيطية تناسب الظروف الراهنة في مختلف المجالات، بالإضافة إلى أنشودة «كويت الفداء» والعديد من المنشورات.

٨- أجرى مدير العلاقات العامة عبدالرحمن الشطي ٣ مقابلات إذاعية تحدث خلالها عن جهود الجمعية، ومؤكداً وقوفها خلف جهات الدولة في ظل الظروف الراهنة.

٩- أعدت أمانة العمل النسائي مشهداً تمثلياً بعنوان «عيالنا ربيناهم أقوياء»؛ يحمل معاني تربوية حول دور الأسرة في الأمان النفسي للأطفال، كما نظمت الأمانة العديد من اللقاءات عن بُعد موجهة إلى شريحة الفتيات.

١٠- أقام القطاع التربوي مسابقة ثقافية موجهة إلى شريحة الشباب والنشء تهدف إلى ربطهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لا سيما في هذه الظروف والأحداث.

١١- أصدر قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي رسائل توجيهية وعظية لعدد من المشايخ والأئمة، كما أعد القطاع خطبة مقترحة لخطباء الجمعة تضمنت معاني شرعية مهمة، منها الموقف الشرعي من الاعتداء على بلد مسلم مستقر آمن كالكويت، وهو ما يرفضه الشرع وتستكره الفطرة السليمة.

كان هذا طرفاً من جهود جمعية الإصلاح الاجتماعي خلال الشهر الأول من هذه الأحداث، وإننا إذ نسأل الله أن يعجل بكشف الغمة وزوالها، فإننا مستعدون بإذن الله للاستمرار في أداء دورنا وواجبنا تجاه وطننا الحبيب الكويت ■

مواقفها وأعمالها في الأزمة الحالية

«الإصلاح الاجتماعي»..

صفحات خالدة وأدوار رائدة



د. محمد عبدالله المطر
باحث في الفكر الإسلامي

تطرح بعض الشخصيات، صراحة أو بالتلميح، الهجوم على جمعية الإصلاح الاجتماعي ودورها في الأزمة الحالية، مستخدمين مغالطة ما يسمى بـ«رجل القش»، وهو تشويه الفكرة ثم الرد على النسخة المشوهة، فقاموا بالتشكيك بحضور جمعية الإصلاح الاجتماعي أو وضعها في خانة الغياب أو الرمادية أو التردد!

ومن يراجع ما صدر علناً خلال الفترة من ٢٨ فبراير إلى ٢٨ مارس ٢٠٢٦م، يجد أن الجمعية كانت من أوضح جمعيات النفع العام الكويتية حضوراً، بل أوضحهم حقيقة، ومن أسرعها مبادرة، ومن أكثرها تنوعاً في أدوات التعبير بين البيان الرسمي، والتصريح المباشر، والعمل الميداني، والخطاب المعنوي المصاحب، ومن ذلك:

١- ظهر بيان البداية في ٢٨ فبراير ٢٠٢٦م، داعياً إلى بث الطمأنينة والسكينة، والتكاتف، والالتزام بتعليمات الجهات المختصة في الدولة، واستقاء المعلومات من مصادرها الرسمية المعتمدة حصراً.

٢- تلاه تصريح رسمي في ٢ مارس ٢٠٢٦م بعنوان واضح «تصريح جمعية الإصلاح الاجتماعي حول الاعتداءات الإيرانية السافرة»، في حين لا توجد جمعية نفع عام أو مجموعة مجتمعية ذكرت العدوان الإيراني صراحة، ومنهم شخصيات متنوعة في التخصصات، والملاحظ أن كثيراً من الشخصيات المجتمعية النخبوية كانوا ما بين صمت أو عبارات بسيطة ولم يتطرق لهم أحد، فيتبين لنا من ذلك أن هناك ترصداً وحملات مباشرة وتوجهاً معيناً.

٣- نظمت الجمعية حملة للتبرع بالدم، في ٦ مارس ٢٠٢٦م، وبما عكسته التغطية من إقبال واسع يجسد التلاحم الوطني، وهنا تظهر ميزة مهمة في أداء الجمعية: أنها لم تكتفِ بأن تقول للناس: كونوا مع وطنكم، بل قدمت مثلاً عملياً على كيف يتحول الموقف الوطني إلى خدمة عامة ومبادرة مجتمعية.

٤- في ٧ مارس ٢٠٢٦م، أصدرت الجمعية

بياناً بشأن بدء انفراج الغمة وعودة صلاة التراويح والقيام بالمساجد.

٥- كما برز النشاط الإعلامي التوعوي من الناحية الدينية والوطنية والفنية من خلال مقاطع ومقالات متنوعة قدمها رموز الجمعية ونخبها، ومنهم د. خالد المذكور، والشيخ د. جاسم مهلهل الياسين، والشيخ يحيى العقيلي، والشيخ سالم الخالدي، والشيخ علي العبيدلي، ود. عبدالله الشمري، ود. خالد العنزي، والشيخ د. حمد المزروع، ود. عثمان العصفور، ود. محمد الشطي، ود. عادل الزايد.. وغيرهم.

٦- أيضاً صدرت بيانات التعزية بشهداء الوطن في هذه الأزمة، وليد مجيد، وعبدالمحسن عبدالعزيز، وفهد المجيد، وعبدالله الشراح، رحمهم الله.

وغيرها من الأنشطة الوطنية المتعددة، وهذا الجهد الضخم لم تقم به أي جمعية نفع عام، حسب علمي، وهذه من المفاخر، وليست مزايدة على، ففي الكل الخير والبركة، ولكن وضعنا

سرديّة

إيران..

خرافة!

سرديّة «إيران ترد على الأهداف الأمريكية فقط في الخليج بشكل عام، والكويت على نحو خاص، ولا تستهدف الحياة المدنية، باتت واقعا من الخرافة!

لأن الذي جرى داخل الكويت لم يكن محصوراً في هدف عسكري أمريكي معزول (وإن كان للكويت الحق في عدم التعرض لسيادتها مطلقاً)، بل طال مرافق مدنية كويتية صريحة، منها: مطار الكويت الدولي، وتعطل بعض خطوط نقل كهرباء بسبب حطام الميسيرات المعترضة، وهو مساس مباشر بالبنية التحتية المدنية للدولة!

بعض المهاجمين، للأسف، في هذا المسلك للتوضيح: حتى لا يُظلم أهل تضحيات وأعمال وطنية، وهذا واقع يثبني للأسف الشديد بهذه الأجواء المريضة التي يجد الناس أهمية بيان أعمالهم.

إن هذا الدور الذي ظهرت به «جمعية الإصلاح الاجتماعي» في الأزمة الراهنة ليس دوراً طارئاً، ولا موقفاً مستجداً فرضته اللحظة، بل هو، كما يراه كثير من متابعي تاريخها، امتداد لمسار طويل، عُرفت به الجمعية في الأزمات الكبرى التي مرت بها الكويت من الغزو العراقي، وما ارتبط به من لجان التكافل، والدور الوطني والشرعي والاجتماعي، وتقديم شهداء كان عدد منهم في صفوف المقاومة، مروراً بأزمة عام ٢٠٠٣م، ثم جائحة كورونا عام ٢٠٢٠م، وغيرها من المحطات التي احتاج فيها الوطن إلى حضور المؤسسات الأهلية المسؤولة، وهذه الإضافة الأخيرة تعكس تقييماً تاريخياً، لا أملك له في هذه اللحظة إحالات «ويب» حديثة بنفس درجة توثيق الوقائع السابقة. ■

ويوم ١٢ مارس ٢٠٢٦م، أصيبت عمارة سكنية في منطقة المتحف بطائرة مسيرة؛ ما أدى إلى إصابة شخصين ووقوع حريق محدود وأضرار مادية، وقبل ذلك سُجل استهداف مبنى الركاب الجديد (T2) في مطار الكويت، وهو مشروع نقل مدني بحث، كما استُهدف مطار الكويت الدولي نفسه، ونتجت إصابات طفيفة وأضرار مادية.

وخلال الأيام الماضية، امتد الضرر كذلك إلى مبنى المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في مدينة الكويت، وإلى منزل سكني سقطت عليه شظايا وقتلت طفلة، وصولاً إلى مصفاة الأحمد، وتوجد إفادة رسمية عن تعامل الدفاعات الجوية مع ميسيرات اخترقت الأجواء الشمالية للكويت، كما استشهد بشكل عام ٤ من العسكريين.

وغير ذلك من الأضرار المادية، مع ما ترتب عليها من أضرار نفسية، وتعطل وارتباك في الحياة العامة، وضرر على حالة العبادة في شهر رمضان، وتأخر طبيعي في الأعمال نتيجة لتعطيل العمل في مؤسسات الدولة.. وغير ذلك.

فهل بعد ذلك يبرر العدوان الإيراني أي عاقل؟! ■



هل يمكن أن يستمر الخليج هكذا؟!



عبدالرحمن الميعان

باحث في الفكر الإسلامي

سؤال لربما يتبادر إلى ذهن المراقب، أو من يهمله أمر الخليج، بل سيأتي من داخل بلدان الخليج، وبخاصة بعد الحروب: هل يمكن أن يستمر الخليج اليوم على ما هو عليه قبل الحرب؟! بمعنى آخر: هل سيستفيد الخليج، حكومات وشعوباً، مما مر بهم من حروب، ويبحثون عن رؤية واضحة موحدة؟

ذلك سؤال جوهري وفي صلب الواقع الحالي، وقد يكون سؤالاً محورياً، حيث ليس هناك بلد لم يتغير بعد الحرب سلباً أم إيجاباً، بل الأقرب السلب لا الإيجاب، إذن والحال هذه، فلا شك أن هناك تغيراً جذرياً سيطال الخليج، ولكن ماذا لو لم يلتفت الخليج إلى التغيير، ويظل يراوح مكانه دون تغيير؟! ما من شك ستكون

المصيبة عظيمة، لا نعلم إلى أين تتجه! يقول ربنا: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: ٤٣)، فالناسي والكرب والمحن والابتلاءات والعقوبات، أي كانت لا بد أن توعي ضمير الإنسان، وبخاصة المسلم، فينظر ويحلل ويغير من نفسه وبيئته ودولته وواقعه لما يرضي الله تعالى!

ونحن اليوم نعيش كارثة حربية بكل المقاييس، ولا ندري هل هي ابتلاء أم عقوبة! وسواء بسواء، لا بد من التضرع والنظر في أحوالنا وتغيير ما نحن عليه، فيقول ربنا تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠)، فلا بد من التضرع ومعرفة أن الله يعفو عن كثير من ذنوب بني آدم، ولكن لا بد من الإنابة المجتمعية

ونحن اليوم نعيش كارثة حربية بكل المقاييس، ولا ندري هل هي ابتلاء أم عقوبة! وسواء بسواء، لا بد من التضرع والنظر في أحوالنا وتغيير ما نحن عليه، فيقول ربنا تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠)، فلا بد من التضرع ومعرفة أن الله يعفو عن كثير من ذنوب بني آدم، ولكن لا بد من الإنابة المجتمعية

والتضرع والتوبة.

من هنا، نقول: هناك نقاط أساسية لا بد من التنبيه لها: ١- ظاهرة اجتماعية:

تعيش كثير من بيوتات وعوائل المجتمع الخليجي، في راحة وتنعيم، وأمن وأمان، مما أنعم الله تعالى علينا من النفط وغيره، والحمد لله، وهناك اليوم، من يفرط بهذه النعمة، ويفرض على نفسه كثيراً من مظاهر الخداع التي يتبعها التبذير، والتبديد للنعيم، وعيش التعمم المفرط، والزهد في النعم، دون مراعاة لحاجات الآخرين، وتصوير كل هذا في الإعلام المرئي، وإظهار البطر على الشاشات، وغير ذلك مما هو معروف، مما يفقد الوعي بروح النعمة وفضل الله وكأن النعم تدوم!

وتلك ظاهرة سلبية، لا نشك في ذلك، هذا النمط الاستهلاكي، والمدمر والزائد عن الحد، ينبغي أن يخفف، ويؤطر وفق ﴿لَنُثَنِّ شِكْرَتَكُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنُثَنِّ كَفْرَتَكُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧)، والكفر هو كفر النعمة والبطر الزائد والتبذير على كل المستويات.

وهذا من الظواهر التي يجب تبديلها، وتغييرها، في النفوس أولاً، وفي الواقع الاجتماعي ثانياً، ويكون الانطلاق من النظرة الدينية لهذا الواقع، وأن سنة الله لا تحابي أحداً، فلا بد من التغيير!

٢- خطاب ديني:

وهنا لا بد من القول بقصور الخطاب الديني العام والرسامي، من التصدي لمثل هذه المواقف، وأن يغير من نبرته، ومن مواضعه، ويحد من صراعاته مع المختلف، فالأمر بحاجة إلى يقظة إيمانية دائمة، بعيداً عن الورع البارد، والخطاب المنوم، بل لا بد من التوعية بالسنن الإلهية،

والتركيز على سنن الإهلاك والظلم والبعد عن شرع الله، وتجنيذ القلوب للتطلع إلى الله وحده مع أخذ الأسباب المادية، والتعلق به وحده سبحانه، وذكر ما في قصص النبيين والصحابه وغيرهم، وكيف أن من بطر بالنعيم أزيلوا، وجاءهم الخوف والجوع كما في كتاب ربنا!

٣- جبهة عامة:

مشكلتنا اليوم ضياع الفتوى، وقلة العلماء الذين يعتمد عليهم في النوازل الكبرى، فيلجأ الناس لمن يعتبرونه مفكراً، أو عالماً، وهو في النهاية لم تتبين عنده كل أمور الشريعة وضوابطها، ولم يكتمل نموه تحت ظل العلماء، فيكون الإفتاء من نظر قاصر عن الرؤية الشمولية للواقع والشرع!

وهنا لا بد من النظر من الحكومات، ووضع جبهة عامة لا تحابي ولا تحسب على أحد، وتعطى الصلاحيات في هذا الجانب، تعظ وتفتي وفق الفتوى الجماعية لا الواحدة!

٤- تشكيل وعي:

معركة الوعي طويلة ومستمرة، لا أعني مع المثقفين، فقد اختار كثير منهم دربا غير دربنا، واصطفافاً مع عدو ضد آخر، ولكني أعني الطبقة الاجتماعية العامة، فهؤلاء قد يشكلون وعياً مجتمعياً أنت تحتاجه في النهضة والمعركة الفكرية والعقدية! وهنا يأتي دور المفكرين، والعلماء والإستراتيجيين، واستخدام كل وسائل الإعلام، واختيار الفئات الناصحة العالمة المتخصصة.

٥- صراع عقدي:

علينا أولاً أن ندرك أن المنطقة واقعة تحت عدد من المشاريع المتضاربة والمتقاطعة، فالمشروع الغربي واضح للعيان، وتكلم فيه كثير من الكتاب، وهو

لا رُوعتِ كويت الخير..

صنائع المعروف وصناعة الأمن



د. يوسف السند
إمام وخطيب بوزارة الشؤون
الإسلامية بالكويت

وإطعام الفقراء والمحتاجين والمساكين
وتوصيل الزكوات والصدقات بأرقى الوسائل
والسبل وبرعاية حكومية.

وفي هذه الأيام المباركة من شهر رمضان،
يقوم الشعب الكويتي بحملة تبرعات للغارمين
لسد ديونهم ومساعدتهم للتخلص من ديون
أرهقتهم، فيقوم الشعب متبرعاً متحمساً،
متبرعاً في سبيل الله، فتتوى اللحمة الوطنية،
ويتضاعف التآلف الأخوي الإنساني.

يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
«صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات
والهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل
المعروف في الآخرة» (حديث صحيح).

إن قيم التلاحم والتراحم بين الشعب
الواحد تدفع عنه كيد الأعداء ومصارع
السوء ومكر الفجار الأشرار، وصنائع
المعروف تقي الوطن شر المجرمين والمتآمرين،
بل وتجعل مكر العدو مكرًا ووبالاً على العدو
نفسه، وصدق الله: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ
إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر: ٤٣).

وصنائع المعروف تصنع الحفظ والأمن
بفضل الله تعالى حيث يقول النبي صلى
الله عليه وسلم لابن عباس: «يا غلامُ إني
أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ
الله تحمك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا
استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو
اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا
بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن
يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه
الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»
(حديث صحيح).

والحمد لله رب العالمين. ■

يريد إخضاع المنطقة لفكره، وتشذيب
أظافر الأمة، والاستيلاء على ثرواتها
مع ضرب البنى الفكرية والعقدية لها،
والمشروع الصهيوني يتحرك اليوم، وفق
أجندة دينية ونظرية «إسرائيل الكبرى»،
مع توظيفه لنصوص التوراة وتحريك
الظاهرة الدينية واستغلالها وتوظيفها!
وإيران وضح مشروعها منذ بداية الثورة
وولاية الفقيه، وطبقت كل ذلك في الدول
الأربع العراق وسورية ولبنان واليمن!
فإذا كانت المشاريع عقدية، وهي
تتقاتل على النفوذ وتتصارع على الموارد،
بتوظيف دينها، فلا بد من وجود مشروع
عقدي للأمة برمتها.

٦- فلسطين قضية أمة ودين:

نعم، فهي ليست قضية فصيل أو
جبهة أو جماعة، بل هي قضية الأمة
كلها، ذلك أنها أرض مسلمة اغتصبها
عدو غاشم بمساندة الدول الكبرى، هذا
فضلاً عن وجود الأماكن المقدسة مثل
المسجد الأقصى وغيره، والشام موطن
النبوت، وموطن معارك آخر الزمان.

هذه رسالة إلى حكومات الخليج

باختصار:

١- ضرورة إيجاد وخلق العقيدة
العسكرية للشعوب بالطرق الرسمية
المعلومة.

٢- الدين محرك، فلا بد من الاهتمام
به وجعله في الصدارة.

٣- معرفة العدو الداخلي والخارجي.

٤- الاتحاد والتنسيق بين دول الأمة،
شيئاً فشيئاً.

٥- الانفتاح على العالم الإسلامي.

٦- الاهتمام بالشباب فقد أثبتوا
جدارته لا نظير لها فهم السور والدرع
الواقى للدول.

٧- المصالحة مع الشعوب.

٨- إبعاد المنافقين والمطبلين، وتقريب
العلماء والمفكرين وأولي الاختصاص.

٩- عيش الجد الدائب والابتعاد عن
الترف وهدر المال والوقت والطاقات في
التوافه والحفلات وغيرها.

١٠- فتح مراكز إستراتيجية.

١١- تكوين جيش قوي يتمكن
مستقبلاً من الاستقلالية، والدفاع عن
الأمة. ■



10 وصايا إيمانية لأهل الكويت في التعامل مع الأزمات والشائعات



أ.د. محمد يوسف الشطي
أكاديمي وداعية كويتي

الحمد لله، اللهم ربنا لك الحمد
بما خلقتنا ورزقتنا، وهديتنا وعلمتنا،
وأنقذتنا وفرجت عنا، كبت عدونا،
وبسطت رزقنا، وأظهرت أمننا،
وجمعت فرقنا، وأحسنّت معافاتنا،
ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا،
فلك الحمد على ذلك حمداً كثيراً، لك
الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا
رضيت، وصلى الله على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم.

تمرُّ الكويت اليوم بمحنة جديدة
وموجة عدائية، فقد تعرضت ظهر
السبت ١١ رمضان ١٤٤٧هـ / ٢٨
فبراير ٢٠٢٦م، إلى عدة رشقات من
الصواريخ والمسيرات الإيرانية التي
اعترضتها القوات الجوية المسلحة
حماية لسلامة المواطنين والمقيمين،
وفي مثل هذه الأوقات والشدائد
يزيد القلق، وتضطرب الأخبار، وتكثر
الشائعات، ومع هذه الأحداث تجد
المؤمن ثابت الإيمان، تغشاه سكينه
النفس، يعيش في ظل قوله تعالى: ﴿مَا
أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ
يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده
تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا
استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة
لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم
ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن
اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم
يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك،
رفعت الأقلام وجفت الصحف» (رواه
الترمذي وقال: حديث حسن صحيح).
ثانياً: قل لن يصيبنا إلا ما كتب
الله لنا: قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ
يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة:

عَلَيْهِمُ) (التغابن: ١١).
**وهذه بعض الوصايا الإيمانية
التي ينبغي أن نتحلى بها في ظل
هذه الظروف الراهنة:**
أولاً: احفظ الله يحفظك: كن
مع الله يكن معك، أيقنوا بأن الحفظ
بيد الله وحده، ومن حفظ حدود الله
حفظه الله من الفتن ما ظهر منها وما
بطن، وقال سبحانه: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُ﴾ (الزمر: ٣٦)؛ عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال: كنت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً،
فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات:

(٥١)، يا أهل الكويت، نحن تحت مشيئة الله وقدره، وهو سيدنا وملجؤنا، ونحن متوكلون عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

عن ابن عباس في قول الله تعالى: (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ)؛ يعني: يهدي قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

ثالثاً: إن المؤمن أمره كله خير: لا تقلقوا يا أهل الكويت إن أمر المؤمن كله خير، فعن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» (رواه مسلم).

رابعاً: الدعاء سلاح المؤمن: ادعوا الله أن يحفظ الكويت وأهلها من كل مكروه وسوء، قال تعالى: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) (النمل: ٦٢)، فأنتم في خير الشهور والدعاء فيه مستجاب، وكان سفيان الثوري يقول: عليك بالدعاء في الرخاء؛ فإنه أنفع لك في البلاء.

خامساً: الصبر والثبات عند نزول المصائب: إن الله مع الصابرين، الصبر ليس استسلاماً، وإنما ثبات ويقين بأن وراء البلاء حكم ومقاصد، قال الله تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (البقرة).

سادساً: البعد عن الشائعات وتداول الأخبار غير الموثوقة: لا تنشر أي خبر يصل إليك إلا عن طريق المصادر الحكومية الموثوقة؛ لأن في زمن الفتن، الكلمة قد تشعل ناراً، وأي خبر مؤلم فليقف عندك، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦)، وقال صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع» (رواه مسلم)؛ قال النووي في شرحه: فيه الزجر عن التسرع في نقل الأخبار.

سابعاً: طمأنينة القلب وعدم الخوف من تخزين المواد الغذائية غير المبرر: فالمخزون الغذائي العام في الكويت يكفي لأيام الحرب والشدائد وزيادة، وإياكم والإسراف فإن المبدزين كانوا إخوان الشياطين، قال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام: ١٤١)، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحتكار فقال: «من احتكر فهو خاطئ» (رواه مسلم). فعليكم يا أهل الكويت من الشراء المعقول وعلى قدر الحاجة، أما التخزين بدافع الهلع فيضر بالمجتمع ويوقع الناس في ضيق وهلاك، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ (آل عمران: ١٧٣)، فالخوف المشروع يدفع إلى الاحتياط، أما الهلع فيضعف التوكل.

ثامناً: كونوا كالجسد الواحد: إن أهل الكويت أمة واحدة، إذا اشتكى منهم عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١).

ولا تنسوا إخوانكم المحتاجين والمساكين بالسؤال والصدقة، فعن ابن عمر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يُسلمه، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً، ستره الله يوم القيامة»

(رواه البخاري).

تاسعاً: نشر الطمأنينة بين الناس: فالكلمة الطيبة في زمن القلق صدقة عظيمة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣)، فلا تخافوا ولا تحزنوا، إن الله معنا، ولا تيأسوا من روح الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُّوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُّوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: ٨٧)، ولا تقنطروا من أن يروح الله عنا ما نحن فيه من الحزن من المصاب بفرج من عنده قريب، ولا تقطعوا الرجاء والأمل من الله، فإنه لا يقطع الرجاء، ويقطع الإياس من الله إلا القوم الكافرون، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

عاشراً: حسن الظن بالله وانتظار الفرج: أحسنوا يا أهل الكويت الظن بالله تعالى، فإن فرج الله قريب، واستذكروا نعم عليكم فإنها لا تعد ولا تحصى، وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: «أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن خيراً فله، وإن ظن شراً فله» (أخرجه ابن حبان وأصله في البخاري).

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح)، وقال ابن مسعود: والذي نفسي بيده، لو كان العسر في حجر، لطلبه اليسر حتى يدخل عليه ولن يغلب عسر يسرين.

يا أهل الكويت، الأزمت تمتحن القلوب، ولكن المؤمن يعيش بين أمرين: عمل صالح يحفظه الله به، وتوكل صادق يسكن به قلبه، فلنحفظ ألسنتنا من الشائعات، وقلوبنا من الهلع، وأموالنا من الإسراف، ولنكثر من الدعاء والاستغفار، فإن من كان الله معه، فمن عليه، سائلين الله أن يجعل هذا البلد آمناً وأماناً، سخاء رخاء، وسائر بلاد المسلمين، وأن يدفع عنها شر الفتن والحروب، وأن يجعلنا من عباده الذين قال فيهم: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢) ■



جمعية الإصلاح الاجتماعي.. مواقف وطنية



سعد النشوان
كاتب ومحلل سياسي

مجمل أعمال الجمعية، فقد تناول ذلك بإسهاب كتاب العم د. عبدالله العتيقي، حفظه الله، الموسوم بـ«دلائل النجاح في جمعية الإصلاح»، وإنما نسعى إلى تناول أبرز مواقفها الوطنية. لا شك أن للجمعية إسهامات وطنية كبيرة، تهدف إلى الحفاظ على تماسك المجتمع الكويتي، وتعزيز وحدة صفه، وهي غاية ينشدها الجميع، فمنذ نشأتها، اضطلعت الجمعية بأدوار وطنية مؤثرة، كان من أبرزها دورها في مكافحة الخمر عام ١٩٦٤م من خلال تنظيم المحاضرات التوعوية في المدارس والديوانيات، وبيان أضرار هذه الآفة على الفرد والمجتمع.

كما كان للجمعية دور رائد في إنشاء كلية الشريعة والدراسات الإسلامية عام ١٩٨٢م، والمساهمة في تأسيس بيت الزكاة في العام ذاته، إضافة إلى المطالبة بإنشاء مصرف إسلامي، توجت جهودها وجهود المخلصين في الدولة والحكومة بإنشاء بيت التمويل الكويتي عام ١٩٧٧م.

وامتدت جهود الجمعية لتشمل خدمة الوطن والعالم الإسلامي، بل والإنسانية جمعاء، ومن أبرز مبادراتها إصدار مجلة «المجتمع» عام ١٩٧٠م، التي أصبحت منبراً إسلامياً عالمياً، وشارك في الكتابة فيها عدد من أعلام الفكر الإسلامي، مثل الشيخ د. يوسف القرضاوي، والشيخ محمد الغزالي، ود. عبدالله النفيسي، ود. محمد عمارة.. وغيرهم.

كما دأبت جمعية الإصلاح الاجتماعي على إقامة معرض الكتاب الإسلامي سنوياً منذ عام ١٩٧٥م، إسهاماً منها في نشر العلم وتعزيز

الثقافة الإسلامية.

وعلى الصعيد الوطني، كان للجمعية حضور لافت قبل الغزو العراقي الغاشم، حيث ترأس العم عبدالله العتيقي المطوع يرحمه الله وفداً من جمعيات النفع العام للقاء سمو أمير البلاد آنذاك الشيخ جابر الأحمد الصباح يرحمه الله، مؤكداً استعدادهم لتسخير جميع إمكانياتهم لدعم الجهود الحكومية في الدفاع عن الكويت.

وخلال فترة الغزو، أدت الجمعية دوراً عظيماً، إذ شاركت بفاعلية في مقاومة الاحتلال عبر إنشاء لجان التكافل، التي أسهمت في تثبيت صمود المواطنين من خلال إدارة الجمعيات التعاونية والمخابز، إضافة إلى المشاركة في المقاومة المسلحة، وقدمت عدداً من الشهداء الذين دافعوا عن الوطن، منهم يوسف خاطر الصوري، ونايف مجلعد المقبول العجمي.. وغيرهما.

أما خارج الكويت، فقد ساهمت الجمعية في المؤتمر الشعبي الكويتي الذي عُقد في مدينة جدة، وكان لمشاركتها أثر بارز في نجاحه، كما أسهم العم عبدالله المطوع، ود. ناصر الصانع في رأب الصدع وتوحيد الصفوف في تلك المرحلة الحرجة.

ولم يقتصر دور الجمعية على الرجال، بل شاركت المرأة الكويتية بدور مشرف، من خلال العمل في اللجنة النسائية التابعة للنفصلية الكويتية في دبي، والمشاركة في حملة «FREE KUWAIT» في لندن دعماً للقضية الكويتية إعلامياً.

وبعد التحرير، واصلت لجان

السبت ١٦ المحرم ١٤٤٣هـ / ٨ يونيو ١٩٦٣م، اجتمع ٣٠ رجلاً من رجالات الكويت في ديوان الحاج فهد الحمد الخالد وتباحثوا في ضرورة قيام كيان إسلامي في الكويت ليسهم في الحفاظ على دين وأخلاق المجتمع، واتفق الحضور على تأسيس جمعية جديدة باسم جمعية الإصلاح الاجتماعي.

وتم إشهار الجمعية رسمياً بتاريخ ٤ أغسطس ١٩٦٣م بعد نشر القرار في الجريدة الرسمية، وفقاً لأحكام القانون رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٢ بشأن إنشاء الأندية وجمعيات النفع العام، وذلك عقب حل جمعية الإرشاد وعدد من جمعيات النفع العام عام ١٩٥٩م.

ومنذ نشأتها، سارت هذه الجمعية المباركة على نهج المحافظة على التقاليد الإسلامية، وترسيخ القيم والمبادئ الدينية التي نشأ عليها المجتمع الكويتي، كما اضطلعت بدور بارز في العمل الخيري، عبر مساعدة المحتاجين داخل الكويت وخارجها.

ولست هنا بصدد استعراض

رسالة إلى العالم.. من الكويت



سعد العتيبي

رئيس اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية
الكويتية

ليست هذه رسالة استغاثة، ولا خطاب حاجة، ولا حديث ضعف في لحظة عابرة.

بل هي رسالة تُكتب من موقع الثبات، ومن تاريخ لم يُبنِ بردود الفعل، بل بالفعل ذاته.

الكويت لم تكن يوماً دولة تنتظر أن يلتفت إليها، بل كانت دائماً تبادر.. وتصل.. وتعين.

لم تقدم إنسانيتها بوصفها خياراً سياسياً، ولا باعتبارها ورقة تُستخدم، بل باعتبارها قيمة تمارس.

عندما اشتدت الأزمات في العالم، كانت الكويت حاضرة دون ضجيج، وعندما ضاقت السبل على شعوب كثيرة، كانت يدها ممتدة دون حساب.

لم تسأل: من أنتم؟

بل سألت: ماذا تحتاجون؟

ولهذا لم يكن شعارها يوماً مجرد كلمات، بل حقيقة عاشت بها: «الكويت بجانبكم».

واليوم، حين تتعرض الكويت لاعتداء يستهدف المدنيين، فإن السؤال ليس: ماذا ستفعل الكويت؟

فالكويت تعرف طريقها، وتعرف كيف تحمي نفسها وتمضي.

السؤال الحقيقي: ماذا سيفعل العالم؟

التكافل جهودها، حيث قامت بتوزيع المياه على المنازل داخل الكويت.

وخلال جائحة كورونا، أسست الجمعية فريقاً تطوعياً باسم «فزة» برئاسة نائب رئيس الجمعية محمد العمر، بالتعاون مع «نماء للزكاة والخيرات» التابعة لجمعية الإصلاح، لتقديم الدعم وتوزيع المستلزمات الضرورية على المحاجر الصحية والمحتاجين.

وفي ظل الظروف الراهنة، ومع التحديات الإقليمية، بادرت الجمعية إلى إصدار بيانات تؤكد دعمها للقيادة السياسية في الكويت، والدعوة إلى وحدة الصف، وتعزيز الجبهة الداخلية في مواجهة التحديات.

وكانت أول رسالة من جمعيات النفع العام صدرت من د. خالد المذكور، رئيس الجمعية، حفظه الله، دعا فيها الكويتيين إلى الالتفاف حول قياده البلاد، مطمئناً الكويتيين بأن الكويت محفوظة بحفظ الرحمن لأنها بلد خير وعطاء.

إن ما تقدمه جمعية الإصلاح الاجتماعي لوطنها ليس منة، بل هو واجب تمليه القيم الدينية والأخلاقية، وهو جهد يستحق التقدير والثناء، ورغم ذلك، لا تخلو الساحة من أصوات تُنكر هذا العطاء أو تُقلل من شأنه، غير أن الحقائق الواضحة لا يمكن حجبها، فالشمس لا تُغشى بغريال.

ومن الواجب على المنصفين أن يُقرّوا بالفضل لأهله، فذكر محاسن أهل الخير من شيم الكرام، أما الجحود فليس إلا صفة من صفات الجاحدين.

وختاماً، نقول لإخواننا في جمعية الإصلاح الاجتماعي: واصلوا مسيرتكم، ولا تلتفتوا إلى الأصوات المثبطة، فالعطاء الصادق كفيلاً بأن يشق طريقه، ويثبت أثره في خدمة الوطن والمجتمع. ■

ليس لأن الكويت تحتاج.. بل لأن القيم تحتاج أن تُختبر.

لأن الوفاء ليس شعوراً يُقال، وإنما موقف يُتخذ.

في ثقافة الكويت، هناك كلمة تختصر المعنى.. «الهقوة».

وهي ليست طلباً، وإنما توقع كريم، أن من عرفك، ومن عرف خيرك، سيقف معك دون أن يُطلب منه ذلك.

هذه الرسالة ليست مطالبة، وإنما تذكير.. تذكير بأن العلاقات بين الأمم لا تُبنى فقط على المصالح، بل على

الذاكرة.. وعلى المواقف.. وعلى ما يبقى بعد أن تهدأ كل الأزمات.

تذكير بأن الإنسانية، إن لم تُترجم في اللحظات الصعبة، فإنها تفقد معناها في كل لحظة أخرى.

إن الوقوف مع الكويت اليوم ليس موقفاً لصالح دولة، وإنما موقف لصالح فكرة: أن من اختار طريق الخير لا يُترك وحده، وأن من جعل الإنسان أولاً

يستحق أن يجد العالم معه.

لسنا هنا لنثبت قوة الكويت فذلك ثابت، ولا لنعلن قدرتها فذلك معلوم.

بل لنقول: إن العالم في مثل هذه اللحظات يُختبر؛ فإما أن يكون وفياً لذاكرته، صادقاً في قيمه.. أو يترك الصمت يكتب ما لا يُقال.

من الكويت التي كانت دائماً بجانبكم، هذه ليست دعوة، بل

«الهقوة». ■



الكويت كنز الأرض الثمين

والإغاثة، ومنارة في نصرة القضايا العادلة، ولعل ما يميزها أنها لم تجعل عطاءها مشروطاً بالرخاء أو الاستقرار، بل ظل هذا العطاء حاضراً حتى في أصعب الظروف، وكأن الكويت تقول للعالم: إن القيم الكبرى لا تتوقف عند الأزمات، بل تتجلى فيها.

إن الأرض مليئة بالثروات والمعادن النادرة والجواهر الثمينة، لكن بين كل تلك الكنوز يظل هناك كنز من نوع آخر، كنز ليس في باطن الأرض، بل في معدن الإنسان وقيم المجتمع، ذلك الكنز هو الكويت، بلد صغير في مساحته، لكنه كبير في موافقه، عظيم في رسالته، ثابت في مبادئه، يحمل همّ وطنه وأمنه في آن واحد، ولهذا لم تكن الكويت يوماً مجرد دولة على الخريطة، بل كانت ولا تزال كنز الأرض الثمين. ■

تحمل همّ أمتها العربية والإسلامية في قلبها. وفي خضم هذه التحديات، تقدم الكويت للعالم دروساً بليغة في وحدة الصف الداخلي، يتجلى ذلك في تضحية أبنائها من الجند ورجال الأمن، وفي التفاف شعبها حول قيادته، وفي حالة التماسك التي تظهر كلما واجهت البلاد خطراً، كما أن العمل الخيري والإنساني الكويتي لم يتوقف لحظة، وكأن هذا الوطن قد خلق ليجتمع بين قوة الدفاع عن نفسه ورحمة العطاء للآخرين، فيمد يد الخير إلى المحتاجين في كل مكان، حتى وهو يواجه التحديات على أرضه.

وهذه الروح ليست وليدة اللحظة، وإنما هي امتداد لتاريخ طويل من العطاء والمواقف، فمنذ عقود والكويت تحمل رسالة إنسانية يعرفها القريب والبعيد، حتى غدت مدرسة في العمل الخيري



عثمان الثويني
كاتب كويتي

في زمن تتعرض فيه الكويت لاعتداءات إيرانية تمس سيادتها وأرضها وتهدد أمن شعبها، تقف هذه البلاد الصغيرة في مساحتها، الكبيرة في إرادتها، وقفّة الدولة التي تعرف قيمة وطنها، تستنفر مؤسساتها، وتتوحد كلمتها، ويجتهد أبنائها في حماية أرضهم وصيانة سيادتهم، فالوطن عند الكويتيين ليس مجرد جغرافيا تُرسم على الخرائط، وإنما عهد وكرامة وتاريخ ودماء سالت دفاعاً عنه، وفي مثل هذه اللحظات تتجلى معادن الشعوب، فتظهر الكويت كما عرفها التاريخ صفاءً واحداً، وقلباً واحداً، وإرادة لا تلين.

ولعل سر قوة الكويت لا يكمن فقط في قدراتها العسكرية أو السياسية، بل في تلك العلاقة العميقة التي تربط الإنسان الكويتي بوطنه، فقد نشأت هذه البلاد على قيم التعاون والتكافل والاعتماد على الله ثم على سواعد أبنائها، فمن البحر الذي علم أهلها الصبر والشجاعة، إلى الصحراء التي غرست فيهم معاني الصلابة والتحمل، تشكلت شخصية كويتية تعرف معنى الوطن وتذكر أن الحفاظ عليه مسؤولية جماعية لا تلقى على عاتق جهة دون أخرى، ولذلك كلما تعرضت الكويت لابتلاء، ظهر شعبها كما لو أنه جسد واحد، تتحرك فيه الغيرة على الأرض والحرص على السيادة.

ومع أن الكويت تواجه هذا الخطر، فإنها لم تتشغل بذاتها عن هموم أمتها، فما زال صوتها حاضراً في الدفاع عن مقدسات المسلمين، تذكر العالم كله برفضها لإغلاق أبواب المسجد الأقصى، وتعلن بوضوح أن المقدسات الإسلامية ليست قضية عابرة، وإنما ثوابت راسخة في وجدانها، كما تقف لتستكر الاعتداء الصهيوني على جنوب لبنان، مؤكدة أن العدوان على أي بلد عربي هو جرح في الجسد الواحد، وأن الأخوة العربية ليست شعاراً، وإنما موقف ومسؤولية، هكذا عرفت الكويت نفسها دائماً دولة تدافع عن سيادتها، لكنها في الوقت ذاته



خالد الملا
مستشار جمعية الرحمة العالمية

الاطمئنان.. في زمن الاضطراب!

تتسارع أحداث هذه الدنيا وتتلاطم بنا الأمواج فلا نجد مركباً ينجينا إلا أن نثق بخالقنا وتطمئن قلوبنا وترضى بقضائه ونلجأ إليه، فالقلب العامر بذكر الله مطمئن، قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، وهو توفيق من الله عز وجل فيضغ النور في صدره: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّما

يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (الأنعام: ١٢٥).
«فلا يأس مع الحياة، ولا حياة مع اليأس»، و«تفاءلوا بالخير تجدوه»، واعلموا أن «بعد العسر يسراً»، وتذكروا أن «أحلام اليوم حقائق الغد»، وتيقنوا أن نصر الله أت ولو بعد حين، وأن الله يهمل ولا يهمل.

وإذا أردت أن يطمئن قلبك فالهج إليه بالدعاء وأنت موقن بالإجابة ولا تتعلق بمخلوق؛ فكن على ثقة ويقين بقوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).

وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إذا ضاقت دنياه أن يقول: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»؛ وما أجملها من سكتة نفس حين تتاجي ربك وتقرأ كتابه فتجد السعادة الحقّة في مصلاك، وبين صفحات المصحف!

ورحم الله ابن تيمية يوم قال: «أنا جنتي ويستاني في صدري أينما اتجهت فهي معي لا تفارقني، أنا سجنى خلوة وقتلي شهادة وإخراجي من بلدي سياحة».

وصديق النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَنَّا شَيْئاً فَلَبَّغَهُ كَمَا سَمِعَ، فَرُبَّ مَبْلُغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ» (رواه الترمذي، وابن ماجه، وأحمد).

نعم إنها طمأنينة النفس التي تشعرك بالسعادة وزوال الهم؛ قال أحد الصالحين: «والله أنا في سعادة لو علمها أبناء الملوك لجالدونا عليها بالسيف»!
فالحلم أرزقنا الطمأنينة والسكينة ويسر أمورنا واجعل قلوبنا محارِب للسكرانة لا يمسها نصب الحياة واكتنبا من الصادقين يا الله! ■

الجديّة المفرطة!



د. عمر سالم المطوع
أكاديمي كويتي

السمات التي يتميز بها إنسان عن آخر، فالمبالغة في التعاطي مع الأحداث والمواقف والمشكلات التي نتعرض لها تجعلنا قاسين في التعامل مع ذواتنا، وهذا شعور مؤذٍ بحد ذاته، حتى إننا نجد صعوبة في حل مشكلاتنا؛ لأننا نفتقد المرونة الكافية التي تجعلنا قادرين على معالجة تلك الأزمات التي نمر بها.

إن الالتزام والجديّة في تحقيق الأهداف يحددان نجاح الفرد، ولكن التوازن له فاعليته العظيمة في تحقيق تلك النجاحات، وما إن تكون الجديّة مفرطة حتى نجد أننا حصرنا أنفسنا بين خيار أكون أو لا أكون، فنغلق الكثير من الأبواب التي من خلالها قد نحقق أهدافنا بشكل أسرع. ولعل سائل يسأل: كيف نميز بين الجديّة المطلوبة التي تساعدنا لتحقيق الأهداف، والجديّة المفرطة؟ والجواب: إذا رأيت أنك تعامل كل شيء بالجديّة، حتى كأن الحياة يجب أن تؤخذ في كل تفاصيلها بحزم لا لين معه، فهذه جديّة مفرطة، حتى إن البعض يشعر بالضيق إذا تأخر أحد عن موعده ربع ساعة، ويثور إذا توقفت سيارته في الزحام خمس دقائق، ويتوتر إذا ارتكب خطأ

كلما تقدمت أعمارنا؛ زادت تعقيدات الحياة حولنا، فعندما كنا صغاراً كنا نرى العالم بنظرة مليئة بالأمل والتفاؤل، لقد كانت اختياراتنا بسيطة لا يوجد فيها تحيزات وحسابات، كنا نحب الناس إن ابتسموا لنا، ونبغدهم إن عبسوا في وجوهنا، ومع تقدمنا في العمر أصبحت سمات شخصياتنا تتشكل متأثرة بالبيئة المحيطة بنا، ومن خلال ذلك التعايش نحن لا نعلم إن كان ذلك التشكيل لصالحنا، أم مضراً لنا، فكم تطبعنا بطباع نختار في الجواب عن كيفية اكتسابها. إن من السمات التي نكتسبها من البيئات التي نعيش فيها سمات المرح والجديّة، وهي من

بسيطاً

إننا بحاجة إلى أن نأخذ جد الحياة بجد، وانبساطها بالمرح والفرح، وألا نشكل أنفسنا بقوالب خاصة تعاكس سجية الحياة وطريقها الذي أراد الله، ولا أن نتوقع أن نتأقلم الحياة معنا، بل نحن الذين علينا أن نتأقلم معها وفق قيمنا وأخلاقنا.

وإذا كنت مريباً أو مرشداً أو موجهاً، فعليك التنبه لخطورة الجديّة المفرطة على سلوك الأبناء والتلاميذ، فعادة انعكاسات هذا النوع من التربية الجادة هو النفور والتذمر والتشوه في السلوكيات والمشاعر، فحينها سنجد أنفسنا ملمين وثقلين بالنسبة لمن حولنا من أبناء وتلاميذ، وحينها ستكون الأسرة أو المحضن التربوي مكاناً للمجاملات وليس محضناً تربوياً مناسباً لنشأة أبنائنا.

إن الجديّة المفرطة قد دمرت العديد من العلاقات الزوجية والأسرية، وخربت العديد من بيئات العمل الإيجابية والمنسجمة، فلنحذر من الجديّة المفرطة حتى وإن تظاهر أصحابها برمزيتهم القيادية والفكرية. ■

خاتم الملك!



د. سعود عبدالعزيز الغانم
عضو هيئة التدريس بقسم علم النفس
جامعة الكويت

مستشاراً أميناً وناصحاً صادقاً للابن كما كان للأب. وحانت ساعة التقاعد، فطلب الحكيم من الملك إغضاه من المنصب بعد العمر الطويل الذي قضاه في خدمة المملكة، ولكن الملك رفض طلبه إلا بشرط واحد! وهو أن يجد له حكمة ينقشها على خاتمه الملكي؛ حكمة إذا قرأها وهو حزين يفرح، وإذا قرأها وهو فرح يحزن. اندهش الحكيم من هذا الطلب الصعب، وكأنه شرط تعجيزي للتقاعد، ولكنه عاد بعد عشرة أيام من البحث والقراءة والتأمل والتفكير، وقال للملك: «تفضل هذه الحكمة التي تقول: هذا الوقت سيمضي». لن تدوم أوقات الحزن والخوف

في إحدى ممالك الزمن القديم، كان هناك ملك يعمل عنده حكيمٌ، لا يقطع الملكُ أمراً مهماً إلا بعد استشارته، ومضت الأيام وتوفي الملك، فجاء ابنه ليكمل مسيرة الحكم، وبقي الحكيم نفسه

والغضب، وستتبدل الحال، لذلك لا تتخذ قرارات تندم عليها في قادم الأيام. وكذلك لو طغت عليك مشاعر الفرح والغرور بالقوة والسيطرة والغنى والتكبر، فتذكر أيضاً أن «هذا الوقت سيمضي»، فلا تظلم أحداً ولا تسرف ولا تظلم؛ لأن الله تعالى قد يبدل حالك إلى الضعف والمرض والهوان، وسترحل عن الدنيا كما رحل من سبقك.

ليكن «خاتم الملك» في إصبع كل واحد منا؛ فمهما عشنا من أيام صعب، فإن الله تعالى سيبدلها إلى ما هو أحسن، ولنكن على يقين بأن لكل شدة مدة، نعم.. تأتي الشدائد في موعدها وتغادر في موعدها، ولننتذكر بأن الله تعالى لطيف بعباده، وأن كل مريضاً ما سيمر. ■

كيف نواجه الصور النمطية ونستعيد دورنا الحضاري؟ الخليج المفترى عليه!



أ.د. جمال عبدالستار

الأمين العام لرابطة علماء أهل السنة

لم تكن الصورة التي رُسِّخت عن الخليج عبر عقود طويلة انعكاساً بريئاً لواقع منظور، بل كانت صناعة مركبة، اشتغلت عليها أدوات التأثير والتوجيه، حتى أُعيد تشكيل الوعي العام بصورة مبتورة، تُخفي الجوهر وتُضخم الهامش، وتتقي من الواقع ما يخدم سرديّة مسبقة، حتى كاد بعض أبنائه يرى نفسه بعيون ليست له، وقيس قيمته بمقاييس لم تولد من بيئته ولا تعبّر عن حقيقته.

قُدّم الخليج وكأنه كيانٌ استهلاكيّ فارغ، لا يُحسن إلا الترف، ولا يملك من أدوات النهوض إلا ما يُستعار له، وصُوّرت شعوبه في بعض الخطابات وكأنها غارقة في السطحية أو أسيرة الشهوة، أو عاجزة عن الإنتاج الفكري والإداري، ولم تكن هذه الصورة إلا بناء انتقائياً، تُضخم فيه الشواذ، وتُختلق فيه بعض المظاهر، ويُغض الطرف فيه عن عمق حقيقي ظل قائماً، وإن لم يُحسن تقديم نفسه، حتى استقر في الأذهان نموذج مشوّه، يُراد له أن يكون الحقيقة الوحيدة.

رائد الإغاثة والعمل الخيري:

غير أن الخليج في حقيقته أعمق من هذه السرديات، وأرسخ من هذه الصور؛ فهو في جوهره مخزون قيمى حي، ما تزال فيه معاني التدين، وشعائر العبادة، وروح العطاء، وإحساس الأمة، حاضرة في تفاصيل الحياة اليومية، لا بوصفها طقوساً معزولة،



أخرى فقدت ملامحها.

القدرة على التأثير:

ثم إن الخليج لا يقوم على رصيد قيمي فحسب، بل يجمع إلى ذلك قوة مادية مؤثرة في معادلات العالم؛ فهو أحد الأعمدة الكبرى في الاقتصاد العالمي، يمتلك قدرة على التأثير في حركة الأسواق واستقرارها، ويحتل موقعاً إستراتيجياً يجعله عنصراً فاعلاً في رسم كثير من المسارات، وهذه القوة -إذا أُحسن توجيهها- ليست مجرد أداة نفوذ، بل يمكن أن تتحول إلى وسيلة إحياء وبناء.

وهنا تتجلى الحقيقة الأعمق؛ أن سرّ الخليج ليس في ثروته وحدها، ولا في قيمه مجردة، بل في هذا التداخل الفريد بين القيمة والقدرة؛ بين رصيد إيماني وأخلاقي، وطاقات بشرية واعدة، وإمكانات مادية ضخمة. وهذه العناصر إذا بقيت متفرقة ظلت قوة كامنة، أما إذا انتظمت في رؤية واحدة، تحولت إلى مشروع حضاري قادر على التأثير.

بل بوصفها مكوناً أصيلاً في تشكيل الوجدان الجمعي.

لقد كان الخليج في ميدان الإغاثة والعمل الخيري رائداً متفرداً، حمل همّ الأمة في مواطن أوجاعها، وأسهم في إحياء مشاريع كبرى عبر عقود متصلة، حتى صار أحد أهم روافد العطاء الإنساني في العالم الإسلامي، لا يدفعه إلى ذلك إلا رصيد أخلاقي عميق، وإحساس متجذر بالمسؤولية تجاه الدين والإنسان.

ولا يُنكر مُنصف أن موجات التغريب قد تسللت إلى بعض مفاصله، كما تسللت إلى غيره، غير أن تضخيم هذه الظواهر على حساب رصيد القيم، وتجاهل ما فيه من علماء ومفكرين ومربين، وما يحمله من مناهج علمية راسخة وشخصيات وازنة، إنما هو قراءة قاصرة لا ترى إلا ما أريد لها أن ترى، فما تزال الفطرة فيه أقرب إلى الصفاء، والهوية أكثر تماسكاً مما آلت إليه في بيئات

الكويت.. حزن العمر الذي لا يُفَرِّط فيه

د. سعيد النومس
أستاذ الفقه بكلية التربية - الكويت



في زحمة الأيام، وفي خضم الأحداث التي تعصف بالأوطان، يقف الإنسان أمام سؤال لا مهرب منه: ماذا تعني لي هذه الأرض؟ إنه ليس سؤالاً عابراً، بل سؤال هوية ووفاء. أيها الكويتي، توقف لحظة، واسترجع ذاكرتك، هذه الأرض التي تمشي عليها اليوم، أليست هي التي حملت خطواتك الأولى؟ أليست شوارعها شاهدة على طفولتك، وضحكائك، وأحلامك الصغيرة؟ هذه الكويت، ليست مجرد حدود تُرسم على خريطة، بل هي حزن احتضنك منذ أن فتحت عينيك على الحياة، وسقف أولك، وأمان غمرتك، وخير امتد إليك في كل مراحل عمرك. هي الأرض التي نمت على ترابها آمناً، والسماء التي ظللتك دون خوف، والمدرسة التي علمتك، والمستشفى الذي عالجتك، والمجتمع الذي احتواك.

كيف لا تكون جديرة بأن نقف لأجلها؟ وكيف لا ندافع عنها، وهي التي لم تبخل علينا يوماً؟ إن الدفاع عن الوطن ليس فقط في ساحات المواجهة، بل يبدأ من داخل كل فرد فينا؛ في وحدتنا حين نرفض الفُرقة، وفي تكافلنا حين نساند بعضنا، وفي ثباتنا حين تشتد الأزمات، وفي وعينا حين لا ننساق خلف الشائعات. الكويت لا تحتاج إلى كلمات، بل تحتاج إلى رجال ونساء يعرفون قدرها، ويحملونها في قلوبهم قبل أن يحملوها في ألسنتهم. اليوم، المعركة ليست فقط على الأرض، بل هي أيضاً معركة وعي، وصبر، وثبات، فكن أنت الجندي في موقعك؛ وفي عملك، وفي مجتمعك. ارفع من حولك، لا تضعف، لا تثبط، لا تنشر الخوف، وأمل، وثبات، وتذكر أن هذه الأرض التي احتضنتك صغيراً، تستحق أن تحتضنها كبيراً بحبك وولائك، الكويت ليست مكاناً نعيش فيه، بل هي كيان يعيش فينا. ■

توجيه إمكاناته.

صناعة المستقبل:

فمن جهل نفسه ضلَّ عنها، ومن جهل قيمته هان على غيره، ومن أهدر إمكاناته ضاعت منه؛ أما إذا وعى موقعه، وأحسن استثمار ما أوتي، فإنه قادر أن يكون رصيذاً حقيقياً للأمة، كما كان دائماً في أخلاقه وعطائه، وأن يعود شريكاً أصيلاً في حمل رسالتها، وبناء نهضتها، واستئناف دورها في العالم.

إن العودة إلى المكانة ليست رجوعاً إلى ماضٍ مضى، وإنما انطلاق نحو دور لم يكتمل بعد؛ دور يجمع بين الوفاء للأصل، والقدرة على التجديد، وبين الثبات على القيم، والمرونة في الوسائل، فإذا وعى الخليج ذاته، واستثمر قوته في اتجاه جامع، فإنه لا يستعيد مكانته فحسب، بل يتحول إلى رصيذ حي للأمة، يسهم في إعادة تشكيل ميزانها، ويشارك في صناعة مستقبلها، كما كان دائماً رصيذاً في عطائها وأخلاقها. ■

في التعليم، والإعلام، والعمل الإنساني، وصناعة الوعي، لا عبر الدعم العابر، بل عبر إنتاج نماذج مؤسسية تجسد القيم، وترجمها إلى واقع مستدام.

كما أن توحيد الجهود، ولو في حده الأدنى، كفيل بتحويل هذه القوة من حالة التشتت إلى حالة الفعل؛ فالتكامل بين الإمكانيات، وتنسيق الأدوار، يخلق أثراً يتجاوز مجموع الأجزاء، ويمنح القدرة على التأثير العميق؛ فالقوة حين تتناثر تُستهلك، وحين تنتظم تُثمر.

ولا يقل عن ذلك أهمية الاستثمار في الإنسان؛ فالعقول الواعية، والمنهجيات الراسخة، والتربية العميقة، هي التي تحوّل الموارد إلى حضارة، والخليج يملك نواة واعدة في هذا الباب، تحتاج إلى رعاية منهجية، وتمكين حقيقي، وتحرير من التبعية، لتقود مسارات الفكر والإصلاح.

وإن أعظم ما يحتاجه الخليج اليوم ليس استيراد القوة، بل استعادة الثقة؛ أن يدرك ذاته كما هي، وأن يؤمن بما يملك، وأن يحسن

ومكمن التحدي لم يكن يوماً في فقدان الإمكانيات، بل في غياب الرؤية النازمة التي تجمعها، وتحرّرها من الاستهلاك الجزئي، وتعيد توجيهها نحو غاية كبرى، ومن هنا فإن العودة إلى المكانة لا تحتاج إلى استيراد عناصر جديدة، بقدر ما تحتاج إلى إعادة اكتشاف الذات، واستعادة الثقة، وتحرير الوعي من الصورة المفروضة، ثم بناء مشروع يجمع بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون.

إن أول الطريق أن يدرك الخليج أنه ليس هامشاً في التاريخ، ولا تابعاً في جوهرة، وإنما مركزٌ ثقل يمكن أن يُعاد تفعيله، وهذه الصناعة ليست ترفاً فكرياً، وإنما شرط لولادة أي مشروع نهوض؛ فمن جهل نفسه ضلَّ عنها، ومن جهل قيمته هان على غيره.

الهوية الخليجية:

ثم يأتي بعد ذلك تحويل هذه الإمكانيات إلى رسالة؛ فالثروة إن لم تُربط بمعنى استُنزفت، وإن لم تُوجَّه بهدف أعلى تحولت إلى عبء، والخليج يملك من أدوات التأثير ما يمكنه من إعادة تشكيل مجالات واسعة؛

حين تتحول السياسة إلى «محاكم تفتيش»!



حسن جبران بن طفلة
كاتب كويتي

في كل مرة تتصاعد فيها الأحداث في المنطقة يخرج علينا من يختزل المشهد المعقد في معادلة بسيطة وسطحية: أنتم ناصرتم غزة، وغزة تقف خلفها «حماس»، و«حماس» مدعومة من إيران، إذن أنتم تقفون مع إيران حتى لو قصفت الخليج. هكذا تُصاغ الفكرة، وكأن السياسة في منطقتنا مجرد خط مستقيم بلا تعقيد، وكأن الضمائر تُدار بريموت كنترول إقليمي!

المشكلة في هذا الطرح أنه لا يحاول فهم الواقع بقدر ما يحاول توظيفه، فهو يقفز فوق حقائق كثيرة ليصل إلى نتيجة يريدها مسبقاً؛ وأول هذه الحقائق أن نصرة غزة لم تكن يوماً حكراً على تيار بعينه ولا مرتبطة تنظيمياً بحركة محددة؛ حيث غزة بالنسبة لكثير من الناس قضية إنسانية قبل أن تكون سياسية، وأرض يعيش عليها شعب محاصر يتعرض للحروب المتكررة منذ سنوات طويلة، وحتى التقارير الدولية تتحدث باستمرار عن الأوضاع الإنسانية الصعبة في القطاع وعن ملايين المدنيين الذين يعيشون تحت الحصار والدمار.

لكن البعض يصر على تحويل التعاطف مع المدنيين إلى تهمة سياسية جاهزة، فإذا قلت: إن قتل الأبرياء مرفوض؛ قيل لك: إنك تبرر لـ«حماس»، وإذا قلت: إن القضية الفلسطينية قضية عادلة؛ قيل لك: إنك تقف في صف إيران. وهنا تظهر أولى المغالطات: مغالطة الذنب بالارتباط، فليس كل من تعاطف مع شعب فلسطين مؤيداً لـ«حماس»، وليس كل من اختلف مع سياسات «إسرائيل» متبنياً للمشروع الإيراني؛ هذه قفزة منطقية كبيرة لا تستند إلى دليل بقدر ما تستند إلى رغبة في التشويه.

ثم إن العلاقات في المنطقة نفسها أكثر تعقيداً من هذه الصورة الكرتونية، حتى العلاقة بين «حماس» وإيران لم تكن ثابتة كما يُصوّر، فقد شهدت فترات توتر وخلاف خصوصاً بعد

اندلاع الحرب في سورية عندما تباينت المواقف بين الطرفين قبل أن تعود العلاقة للتقارب لاحقاً، وهذا وحده يكشف أن اختزال كل القضية في معادلة «حماس = إيران = كل من ناصر غزة» ليس تحليلاً سياسياً، وإنما تبسيط دعائي.

الأغرب من ذلك أن أصحاب هذا الطرح يضعون الناس أمام خيارين لا ثالث لهما؛ إما أن تكون ضد غزة وضد «حماس» وضد أي حديث عن فلسطين، وإما أن تُصنف فوراً في معسكر إيران، وهذه مغالطة أخرى معروفة في الجدل السياسي تسمى «الخيار الزائف»، فالإنسان يمكن أن يكون في الوقت نفسه مع فلسطين وضد قتل المدنيين هناك، وضد أي اعتداء على دول الخليج، وضد المشروع الإيراني في المنطقة، ولا تناقض في ذلك، بل التناقض الحقيقي هو أن تُطلب من الناس مواقف انتقائية حسب المزاج السياسي.

ولأن الحقيقة أبسط مما يُراد لها، فإن المواقف الأخلاقية لا تُقاس بالتحالفات السياسية بقدر ما تُقاس بالمبدأ، فمن يرفض قتل المدنيين في غزة سيرفض أيضاً أي اعتداء على الكويت أو الخليج، ومن يرى أن الاحتلال ظلم سيقول: إن قصف المدن ظلم كذلك، فالمبدأ لا يتجزأ، والعدالة لا تتبدل بتبدل الجغرافيا.

المشكلة إذاً ليست في الموقف، بل في طريقة قراءة الموقف، فبعض الناس يدخل النقاش بنتيجة جاهزة، ثم يبحث عن أي خيط يربط خصومه بها، وحينها يصبح الهدف ليس فهم الواقع، بل إدانة الآخر، وهكذا تتحول القضايا الكبرى إلى أدوات في معارك صغيرة، ويتحول النقاش السياسي إلى «محاكم تفتيش» لا إلى حوار عقلائي.

والحقيقة التي يعرفها كل من يتابع تاريخ المنطقة أن القضايا لا تُفهم بهذه السهولة، فالمنطقة مليئة بالتداخلات والتحالفات المتغيرة، وكل طرف فيها يحاول استثمار الأحداث لمصلحته، لكن وسط هذا الضجيج يبقى هناك شيء ثابت؛ أن الشعوب لا تزال تملك ضميراً يرفض الظلم أينما كان، ويرفض في الوقت نفسه أن تُستغل القضايا العادلة لخدمة مشاريع سياسية أخرى.

لهذا، فإن السؤال الحقيقي ليس: من ناصر غزة؟ بل لماذا يريد البعض تحويل نصرة المظلوم إلى تهمة؟ ولماذا يُطلب من الناس أن يتخلوا عن ضميرهم حتى يثبتوا وطنيتهم؟ والإجابة في الغالب بسيطة لكنها غير مريحة للبعض؛ لأن الاعتراف بأن الإنسان يمكن أن يكون مع فلسطين وضد إيران، ومع الخليج وضد أي اعتداء عليه، ينسف الرواية التي يريدون تسويقها.

وفي النهاية، يبقى الفرق كبيراً بين من يرى العالم بعين المبدأ، ومن يراه بعين الخصومة؛ فالأول يبحث عن الحق أينما كان، أما الثاني فلا يرى إلا ما يريد أن يراه، وربما لهذا السبب قال العرب قديماً حكماً تختصر المشهد كله: «حُبُّكَ الشيء يعمي ويصم».

فرج الخير الله.. الداعية المثالي

والاجتهاد والتوازن، فكان لا يطفى جانب على آخر في شخصيته، فكما كان مثابراً في العمل الدعوي، وجاداً في دراسته.

٣- مثال للداعية المتوازن في الجوانب الدينية والدنيوية، ومضرب المثل في الإصرار على تحقيق أهدافه مهما تطلب الأمر.

دوره الدعوي:

برز نشاطه الدعوي مبكراً حين حصل على شهادة الثانوية العامة بالقسم العلمي والتحق بجامعة الكويت كلية الهندسة، وكان متفوقاً كعادته، والتزم بالجانب الدعوي في جمعية الإصلاح الاجتماعي، وكان شغله الشاغل بالدعوة أكثر من أي شيء آخر، وكان يعمل بجهد كبير في مجال الدعوة حتى أنه أوقف قيده في الدراسة. انضم الفقيه إلى شباب الدعوة في جمعية الإصلاح الاجتماعي في منطقة الجهراء منذ العام ١٩٨٣م، فكان من القواعد الصلبة التي نشأت في رحاب هذه الدعوة المباركة، ومن الثمار المباركة التي عم خيرها على الكثير من أبناء الجهراء، واستمر مثابراً في مجال العمل الدعوي والتربوي، ومتقلاً من مكان إلى مكان ومن موقع إلى آخر خدمة لدين الله تعالى.

وفاته:

توفي مساء الأحد ١٦ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ / ٨ أبريل ٢٠١٢م، ودفن في مقبرة الجهراء. ■



الفقيه دراسته فحصل على درجة الماجستير من جامعة البحرين، وكان موضوع أطروحته الحكومة الإلكترونية.

أبرز صفاته:

١- كان معروفًا بحسن الصلة بالله، فكانت لا تقوته الفريضة في المسجد، وكان سباقاً إلى الصف الأول كعادته.

٢- كان من النماذج التي يحتذى بها في الجد

مكتب الوفاء - عادل العصفور:

كان فرج عبد الله فرج الخير الله، يرحمه الله معروفاً بحسن الصلة بالله، فكانت لا تقوته الفريضة وكان سباقاً إلى الصف الأول بالمسجد، وكان مثالا للداعية المتوازن في الجوانب الدينية والدنيوية، وكان يضرب به المثل في الإصرار على تحقيق أهدافه

مولده:

ولد في محافظة الجھراء في منزل العائلة القديم في ٧ ربيع الأول ١٣٨٦هـ / ٢٤ أغسطس ١٩٦٦م، وهو الابن الثاني في الأسرة.

دراسته ومناصبه:

درس في المرحلة الأولى بمدرسة كاظمة الابتدائية، والمتوسطة في مدرسة الجھراء، والثانوية في ثانوية الجھراء، وكان متميزاً في دراسته، ومتفوقاً منذ نشأته، ومشاركاً في جميع الأنشطة الدينية والكشافة، وتميز بمشاركاته الاجتماعية المستمرة.

فأنهى الثانوية العامة بنسبة عالية، ودخل كلية الهندسة، ثم انتقل إلى كلية الدراسات التجارية تخصص الحاسب الآلي وحصل على المركز الأول، وتم ابتعائه إلى الولايات المتحدة لإكمال دراسته، وعاد منها بعد حصوله على البكالوريوس في نظم المعلومات، ثم أكمل

عبدالرحمن المطيري.. صاحب القلب الرقيق

على مشاعرهم.

يسعى دائماً لكسب الود لا لفرضه، وكان واضحاً في الحق، يقول كلمته بثبات، لا يجامل على حساب المبادئ، ولا يتردد حين يرى الصواب، ومتحدثاً مؤثراً ينتقي كلماته بعناية، يحسن التعبير، ويصل إلى القلوب قبل الأذان.

في عمله كان نموذجاً في الإخلاص، يؤدي واجباته بابتقان، ويتحمل المسؤولية بروح عالية، لم يعرف الكسل طريقه، طموحاً، صاحب همة لا تهدأ، يبحث دائماً عن الأفضل لنفسه ولمن حوله.

ومن أجمل ما عُرف به نُصحه الصادق، إذا رأى منك خطأ أخذك جانباً وتحدث بهدوء، يحفظ كرامتك ويصون مكانتك، كان ناصحاً أميناً، لا فاضحاً ولا مُحرجاً.

رحم الله عبدالرحمن المطيري، فقد كان حضوره طيباً وأثره باقياً وذكره جميلة في قلوب من عرفه، أي رجل هذا الذي يجمع بين اللين والثبات، والصدق والرحمة، رحمه الله رحمة واسعة وجعل ما قدمه في ميزان حسناته.

وفاته:

انتقل إلى رحمة الله تعالى في ٩ أبريل ٢٠٢٤م، سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته. ■



يرحمه الله أكثر من خمسة عشر عاماً في العمل المدرسي والعمل الدعوي الخيري، وكنت أنا مسؤوله المباشر في المدرسة، ولهذا عرفته عن قرب ورأيت فيه صفات لا تُسى، كان صاحب قلب رقيق قريب من الناس حريص

كان عبدالرحمن عبدالله المطيري صاحب قلب رقيق قريب من الناس حريص على مشاعرهم، كان واضحاً في الحق، لا يجامل على حساب المبادئ، في عمله كان نموذجاً في الإخلاص، يؤدي واجباته بابتقان، صاحب همة لا تهدأ، يبحث دائماً عن الأفضل.

نشأته ودراسته:

ولد في ٢٧ ديسمبر ١٩٦٦م، في محافظة الفروانية، وحاصل على درجتي الماجستير والدكتوراة في التربية.

عمله ومناصبه:

يقول ابنه عبد الله: تدرّج والدي يرحمه الله في العمل بالتعليم الحكومي من معلم إلى رئيس قسم التربية الإسلامية، ثم انتقل إلى التعليم الخاص حيث شغل منصب مدير مساعد، ولاحقاً مدير مدرسة.

أبرز صفاته:

كان دائماً يسعى لرضا الله في عمله وسلوكه، ويتسم بالأمانة والانضباط، ويتحلى بحسن الخلق واحترام الآخرين، ويتميز بالصدق والكرم.

عمله الدعوي:

يقول عماد السنان: زاملت الأخ عبدالرحمن المطيري



علي إبراهيم
باحث في شؤون القدس وقضايا التاريخ والحضارة

أكثر من شهر مضت على إغلاق المسجد الأقصى المبارك، في استمرار لمحاولات الاحتلال فرض سيطرته الكاملة على المسجد، وهو ما يُشكل حلقة من سلسلة من الاعتداءات المنهجية، التي تقوم عليها أذرع الاحتلال، وتسعى إلى فرض أمر واقع جديد على المسجد، يكون فيه الاحتلال صاحب الأمر والنهي، وصاحب السيادة. وفي ظل استمرار الإغلاق، والمعلومات عن استمراره حتى منتصف أبريل، وإمكانية تمديد الإغلاق حتى نهاية الحرب، التي تتعقد يوماً بعد آخر، ولا يُشير هذا الإغلاق إلى الإجراء العقابي فقط، بل يمتد إلى أعماق من ذلك بكثير، فهو إفراغ متعمد لجنابات «الأقصى»، وتهينة للمزيد من العدوان على المسجد، لتحويله من مقدس إسلامي خالص، إلى «مقدس مشترك» مع الاحتلال ومستوطنيه، وكل محطة من المحطات القادمة ستشهد المزيد من هذا العدوان، في ظل تغول رسمي «إسرائيلي» يبدأ من المسرى ولا يقف عند الأسرى.

«قربان الفصح».. عدوان مرتقب:

ثبتت أذرع الاحتلال المتطرفة الأعياد العبرية محطات لتصعيد العدوان على المسجد، ومن أبرز هذه الأعياد عيد «الفصح العبري»، وخلال السنوات الماضية شكل واحداً من أبرز الأعياد التي تشهد تصاعداً في

حضور الوجود اليهودي في المسجد الأقصى وكثافته، الذي يشهد ازدياداً في أعداد مقتحمي المسجد، نتيجة امتداد أيام العيد، إلى جانب ما تشهده هذه الاقتحامات من أداء علني للطقوس العلنية، وما يضمه العيد من ارتباط وثيق بقضية «قربان الفصح»؛ إذ تشهد السنوات الماضية محاولات متكررة لإدخال هذه القربان إلى «الأقصى»، ومحاولة تقديمها.

ويُشير استمرار الإغلاق للمسجد الأقصى، مع انطلاق محاولات أذرع الاحتلال المتطرفة لإدخال «القربان»، إلى العديد من الأخطار المحدقة بالمسجد والمرتبطة بقضية «القربان»، خاصة أن أعداد القادرين على الدخول إلى المسجد محدودة بالقليل من موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية، لا يتجاوزون ٢٥ موظفاً، وهو عدد ضئيل مقارنة بمساحة المسجد الأقصى، وحجم الوجود الأمني في محيطه، إذ لا يوجد ما يردع شرطة الاحتلال عن تأمين التسلل السري أو العلني لإدخال القربان الحيوانية، مستغلة غياب العنصر البشري الإسلامي كلياً.

تمديد الإغلاق.. شرعنة التقسيم الزمني والمكاني:

ومما يضاعف الأخطار، ويرفع من الشكوك تجاه تصرفات أذرع الاحتلال، ما كشفه موقع «ميدل إيست آي»، بأن سلطات الاحتلال ستتابع إغلاق المسجد الأقصى حتى منتصف أبريل القادم، ومع عدم وجود أفق لتوقف الحرب الحالية -حتى كتابة هذا المقال- على أقل تقدير، فمن المحتمل استمرار الإغلاق مدة أطول؛ ما يجعل التقاطع الزمني مع «عيد الفصح» في مطلع أبريل فرصة للمستوطنين لتصعيد عدوانهم على المسجد، ومن غير المستبعد أن يشكل هذا العدوان صفة فردية، على غرار ما جرى من محاولات لإدخال «قربان الفصح» في عام ٢٠٢٥م.

والى جانب ما سبق، تؤكد تصريحات الاحتلال والمنظمات المتطرفة حالة من الرضا لدى جمهور من المستوطنين من شمول الإغلاق للمسلمين والمستوطنين، وهو ما يشيرون إليه بأنه مساواة في تطبيق الإغلاق لأول مرة؛ أي أن أذرع الاحتلال المتطرفة ستتخذ من هذا الإغلاق المزدوج ذريعة مستقبلية لتصعيد مطالباتها تحت بند المساواة المزيفة، التي ستشمل

تمديد أوقات افتتاح المسجد الأقصى.

وقد تضمنت مطالبات سابقة لهذه المنظمات أن تصل ساعات الافتتاح شبه اليومية إلى ٩ ساعات، إضافة إلى امتداد هذه المطالب إلى فرض التقسيم المكاني؛ ما يعني إنهاء هذه القضايا بشكل نهائي، وما يترتب عليها من نسف الوضع التاريخي والقانوني القائم بالكامل.

وإن استطاع الاحتلال تحقيق الأمرين معاً أو أحدهما، سيفتح المجال أمام جملة من الأخطار، تطال طبيعة الوجود الإسلامي في المسجد، مروراً ببقاء دائرة الأوقاف، وصولاً إلى بقاء المسجد من عدمه.

يظل شعار «الأقصى في خطر» حقيقة قائمة مع تصاعد العدوان على المسجد، ولا ريب أن الإغلاق الحالي يفتح المجال أمام المزيد من التطورات، ولكن ما يزيد من هذه الأخطار هو التوقيت، إذ تحاول حكومة اليمين المتطرف استغلال الانشغال الإقليمي والدولي بالأزمات والحروب، لتمرير جملة من الحقائق في القدس و«الأقصى».

وعلى الرغم من وجود تفاعل شعبي عربي وإسلامي تجاه إغلاق «الأقصى»، فإن الاستجابة الفاعلة تجاه الإغلاق أقل بكثير من المأمول، فبرغم ما يعانيه الفلسطينيون من تضحيات أمنية شديدة، فإنهم يقفون في وجه الإغلاق، في المقابل يظل التفاعل العربي والإسلامي محصوراً بالتفاعل الإلكتروني، مع تراجع الحراك على أرض الواقع؛ ما يعني ضرورة الخروج من التفاعل الرقمي المجرد، والانطلاق إلى التفاعل الميداني المباشر.

أخيراً، يدخل إغلاق المسجد الأقصى في شهره الثاني، وهو من دون أدنى شك جرس إنذار أخير يسبق وقوع كارثة محققة؛ إن في حسم هوية المسجد الأقصى، أو في إيدائه على صعيد المصليات والساحات والمعالم التاريخية، وهي في الحالين أضرار لا يُمكن القبول بها، ولا يُمكن التنبؤ بمآلاتها.

المسجد الأقصى يقف اليوم على مفترق طرق، فإما أن تُكسر شوكة هذا الإغلاق وتُحبط مساعي أي شكل من أشكال العدوان وحسم الهوية، وإما أن نستيقظ في وقت ما على واقع جديد لا يعود فيه المسجد كما كان. ■



«الأقصى» تحت مقصلة الإغلاق.. أخطار متصاعدة وتغول مستمر

ماذا بعد إقرار قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين؟



د. عبدالله معروف
أستاذ دراسات بيت المقدس

يثير القانون الجديد المتعلق بإعدام الأسرى الفلسطينيين سؤالاً محورياً حول مدى قدرة دولة الاحتلال على تطبيقه عملياً، فحتى الآن، كان الفلسطيني الذي يُدان بقتل «إسرائيليين» يُحكم عليه بالسجن المؤبد المتعدد، ويوجد الآن في سجون الاحتلال ما يصل إلى حوالي ٢٠٠ أسير ينطبق عليهم هذا الأمر، وبما أن القانون لم يُقرّ بأثر رجعي، فإن تنفيذه على هذه الفئة لن يكون ممكناً.

واقع التطبيق القانوني ومصير أسرى غزة: غير أن الإشكال الأكبر يتعلق بنحو ١٢٠٠ أسير من قطاع غزة اعتقلتهم «إسرائيل» بعد السابع من أكتوبر وصنّفتهم «مقاتلين غير شرعيين» دون محاكمات؛ ما يجعلهم الهدف الأبرز لأي تطبيق مستقبلي للقانون عبر محاكمات عسكرية قد تُفضي إلى أحكام بالإعدام، هذا مع العلم بأن المفترض، حسب خبراء القانون، أن هؤلاء الأسرى من قطاع غزة سييسن لهم قانون خاص، ولا يمكن تطبيق القانون الجديد عليهم. لكن إيتمار بن غفير، وزير الأمن القومي «الإسرائيلي»، يبدو متحمساً لفكرة إعدامهم سواء بهذا القانون أو بقانون خاص، وذلك باعتبار أن إقرار قانون الإعدام يعد سابقة في تثبيت فكرة الإعدام نفسها في قوانين الاحتلال.

الخلفيات السياسية للقانون والمواقف الداخلية للاحتلال: لا بد من أن نفهم واقع هذا القانون كي نستوعب أبعاده، حيث يأتي القانون الذي أقرّه «الكنيست» بالقراءتين الثانية والثالثة، ليشكل تحولاً نوعياً في منظومة القضاء العسكري لدى الاحتلال، فبعد أن كان الحكم بالإعدام مشروطاً بإجماع القضاة وطلب النيابة العامة، أصبح يكفي صدوره بأغلبية، دون الحاجة إلى طلب من النيابة. كما ألغيت صلاحية قائد الجيش في منح العفو أو تخفيف الحكم، وأدخل تعديل يمنع

الحكومة من الإفراج عن أي مدان أو مشتبه أو متهم بجريمة عقوبتها الإعدام، بما يقطع الطريق على أي صفقات تبادل مستقبلية، كذلك حددت مهلة تنفيذ الحكم بتسعين يوماً قابلة للتعميد مرة واحدة بقرار من رئيس الوزراء.

ولا يقتصر أثر القانون على إجراءاته، بل يتجلى أيضاً في طبيعته التمييزية؛ إذ يطبق على الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة فقط، دون أن يشمل اليهود الخاضعين للقانون المدني في دولة الاحتلال، ما يجعله امتداداً لمنظومة قضائية مزدوجة تقوم على أساس عرقي واضح.

ورغم أن بن غفير كان قد طرح هذا القانون ضمن برنامجه الانتخابي عام ٢٠٢٢م، فإن إقراره النهائي لم يكن كاملاً وفق رؤيته الأصلية؛ إذ لم يتمكن من فرض إلزامية الحكم بالإعدام على القضاة، وبقي لدى القضاة فرصة عدم الحكم بالإعدام، كما فشل في تمرير بند تطبيق القانون بأثر رجعي، وهو ما كان يصرخ بالمطالبة به في كل وقت خلال الأعوام الأربعة الماضية، ويرتبط ذلك بضغط مارسها نتنياهو، الذي سعى إلى الاحتفاظ بهامش مناورة أمام الانتقادات الأوروبية، رغم حضوره شخصياً جلسة التصويت لضمان تمرير القانون، مستنداً إلى دعم واسع في الرأي العام «الإسرائيلي».

أما على مستوى المعارضة الداخلية في دولة الاحتلال، فقد جاءت المعارضة من زوايا مختلفة، فاليسار في دولة الاحتلال، ممثلاً بالمنظمات

الحقوقية، اعتبر أن القانون يضر بصورة دولة الاحتلال في العالم، ولجأ إلى المحكمة العليا للطعن في القانون بوصفه تمييزياً، غير أن هذا المسار يصطدم بواقع صراع حاد بين الحكومة والجهاز القضائي؛ ما يضعف فرص إلغائه، بل قد يحوّله إلى أداة ضمن معركة أوسع للسيطرة على القضاء، إلا لو رأى اليسار أن هذه فرصته لضرب قدرة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على السيطرة على الجهاز القضائي، وهي معركة قديمة بدأت منذ نشأة هذه الحكومة عام ٢٠٢٢م ولم تنته بعد. أما الجيش، فقد عبّر عن مخاوف أمنية من تداعيات انتقامية محتملة لدى الفلسطينيين، وهو موقف سبق أن تبنّته مرجعيات دينية حريدية قبل أن تغيّره لاحقاً في سياق صفقات سياسية مرتبطة بالميزانية.

وفي ضوء ذلك كله، يبدو أن القانون لا يقتصر على كونه إجراءً قانونياً، بل يمثل تحولاً في طبيعة التعامل مع الأسرى الفلسطينيين، خاصة في ظل ما سُجل من تصاعد رهيب في التعذيب داخل السجون واستشهاد عدد من الأسرى منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م.

ومع أن بن غفير، وسيدته نتياهو، يتغنيان بأن هذا القانون سيؤدي إلى ردع الفلسطينيين، فإن تأثيره في الحقيقة قد يسير في اتجاه مغاير، إذ إن الفلسطيني الذي لم يعد يرى ما يخسره قد لا يتعامل معه كأداة تهديد، بل كعامل إضافي لتجاوز الخوف من الاعتقال ■



كيف ورّطت «تل أبيب» واشنطن في المستنقع الإيراني؟!

تقرير - محمد جمال عرفة:

في ٢ مارس ٢٠٢٦م، سألت صحيفة وزير الخارجية الأمريكي: من اتخذ قرار الحرب ضد إيران؟ أمريكا أم «إسرائيل»، وأضر بالمنطقة كلها؟ فقال: إن «إسرائيل» هي من اتخذت القرار وأصررت عليه فاضطرت واشنطن لدخول الحرب معها لأن الرد الإيراني كان سيضر قواعدها!

وفي اليوم التالي، وقبل دخوله جلسة لتقديم إحاطة لنواب الكونجرس حول الحرب، تراجع الوزير الأمريكي عما قاله بعدما كشف توريط الصحفية له؛ حيث سألته نفس الصحفية: أنت قلت: إن «إسرائيل» صاحبة القرار، ولكن الرئيس ترمب قال: إنه هو صاحب القرار، فتحداها قائلاً: لو حضرت أمس تصريحاتي كنت ستجدين أنني لم أقل ذلك! فأخرجته بقولها: كنت حاضرة، وأنا من سألتك أمس!

هذه الواقعة تلخص حالة الحرج والتضارب والغضب في أمريكا خصوصاً بين الديمقراطيين وتيار «ماغا» الداعم لترمب

بسبب تفضيل ترمب مصالح «إسرائيل أولاً»، على شعاره الانتخابي «أمريكا أولاً» وتوريط بلاده في حرب كان هو من يحذر من أمثالها سابقاً.

بل وأصبح الرئيس ترمب أكثر رئيس للولايات المتحدة في العصر الحديث يصدر أوامر بشن غارات عسكرية، شملت ٧ دول، ومن ضمها إيران ونيجييريا وفنزويلا، بحسب موقع «أكسيوس».

فقد خاض ترمب الانتخابات بصفته مرشحاً مناهضاً للحرب، ولكن وقع ضحية التأثير «الإسرائيلي» عليه، الذي دفع محللين أمريكيين للسؤال عما فعله رئيس الوزراء «الإسرائيلي» نتنياهو كي يورطه في حرب أضرت بالمنطقة العربية كلها والعالم، وقالوا: إنهم ربما هددوه بملفات فضائح صديقه تاجر جنس القاصرات جيفري إبستين.

انقسامات داخل الحزب الجمهوري: ويسبب توريطه أمريكا في الهجوم على إيران لخدمة أجندة «إسرائيل» كي تكون الدولة التي تسيطر على الشرق الأوسط بعد إزالة التهديد الإيراني، هاجم العديد

من أنصار ترمب من تيار «ماغا» (لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى) رئيسهم، وتزايدت الانقسامات داخل التيار والحزب الجمهوري. وحل الحرب والانتخابات:

بسبب صمود الإيرانيين نسبياً -رغم الخسائر في عدد قتلى قادتهم وتدمير بنية إيران التحتية، وتضرر مناطق تصدير النفط- واستمرار قصفهم «تل أبيب» وما يقولون: إنه القواعد الأمريكية في الخليج، التي طالت مناطق مدنية، تتوقع تقديرات غربية أن يضطر ترمب في نهاية المطاف لإيقاف الحرب.

وفق هذه التقديرات، يبحث ترمب عن مخرج بالفعل ويطلق التصريحات التي تمهد لذلك، مثل قوله: إنه لم يعد يوجد أهداف لقصفها، خاصة بعد الخسائر العسكرية الملعنة وهي مقتل ١١ جندياً أمريكياً وسقوط ٥ طائرات (٤ طائرات بالخطأ من الدفاعات الجوية الكويتية)، وتضرر سفن حربية، و١٧ قاعدة ورادار في الشرق الأوسط.

وأحد أسباب تراجع ترمب، بخلاف الانقسام داخل تياره «ماغا»، اقتراب موعد



الانتخابات النصفية للكونجرس التي تتوقع كافة الاستطلاعات خسارة حزبه لها.

فلم تحقق الحرب «الإسرائيلية» الأمريكية على إيران عدداً من خططها وأهدافها المعلنة حتى الآن، وفقاً للمحلل السياسي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنياع، كما أن تلف ترمب لإعلان النصر غير ممكن، لكن إيران المُنهكة لا تزال تملك أوراقاً رابحة، بحسب صحيفة «واشنطن بوست»، وقال: بعد أسبوعين على بدء الحرب، «إسرائيل» والولايات المتحدة أخطأتا في تقدير رد فعل النظام الإيراني و«حزب الله»، فهما صامدان ويردان بإطلاق النار.

وتاريخياً، يخسر حزب الرئيس الأمريكي الحاكم في انتخابات التجديد النصفية للكونجرس الأمريكي، وخصوصاً في حالات الحروب الخارجية، وخاصة عندما تترافق مع ضغوط اقتصادية داخلية مثل تباطؤ النمو، وارتفاع معدلات التضخم أو البطالة، وهو ما يتوقع أن يناله ترمب وحزبه في انتخابات نوفمبر التي بدأت بوادرها بخسارتهم في تكساس.

هل نجحت الحرب أم فشلت؟

تشير نتائج الحرب حتى الآن إلى تحقيق كل طرف مكاسب وخسائر تجعل وقفها معضلة؛ إذ ينتظر كل جانب نصراً كاملاً يصعب تحقيقه، والنتيجة: لا غالب ولا مغلوب، وإنما صراع مستمر.

فقد حققت أمريكا و«إسرائيل» انتصاراً عسكرياً جزئياً، لكنهما خسرا معنوياً، وخسرت إيران ميدانها بتدمير مناطق عدة فيها، وبنيتها العسكرية والمدنية، لكنها كسبت صموداً سياسياً، وبالمقابل يعتبر الخاسر الأكبر اقتصادياً هو العالم ومنطقة الخليج التي تدفع ثمن حرب ليست حريها.

لذا، يتوقع المحللون والخبراء نهاية مفتوحة وليس اتفاق سلام واضحاً، ملخصها: لا نصر حاسماً لأي طرف، ووقف تصعيد تدريجي أو تهدئة غير معلنة، واستمرار «حرب ظل» (ضربات محدودة، وصراع استخباراتي)، مع بقاء إيران أكثر تشدداً.

فبحسب المجلس الأطلسي (أتلانتك كونسل): هي حرب عالية الأخطار دون

هدف نهائي واضح، وبالنسبة للمعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية (IISS): هناك إنجازات عسكرية لكن في ظل غياب إستراتيجية خروج لأمريكا و«إسرائيل» من وحل إيران، أما مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية (CSIS) فيرى أن الصراع سيستمر بشكل منخفض الحدة بعد الحرب.

وتشير تقديرات أمريكا و«إسرائيل» إلى أنهما نجحتا، وأن مؤشرات النجاح هي إبطاء البرنامج النووي الإيراني وإضعاف بعض أذرع إيران الإقليمية وتعزيز الردع «الإسرائيلي» مؤقتاً.

لكن مؤشرات الفشل كما يرصدها محللون عديدة، منها: عدم القدرة على إنهاء التهديد الإيراني جذرياً، وارتفاع تكلفة الحرب اقتصادياً وعسكرياً، وتوسيع دائرة الصراع بدل احتوائه، وزيادة شعبية إيران داخلياً وإقليمياً باعتبارها مستهدفة.

نجاح تكتيكي وأخطار إستراتيجية؛

ووفقاً للتقييم العام في كثير من التحليلات الغربية، يرون أن حصاد الحرب حتى الآن نجاح تكتيكي قصير المدى، مقابل أخطار إستراتيجية طويلة المدى؛ إذ يمثل استخدام الصواريخ الإيرانية العنقودية في العمق تحولاً إستراتيجياً في قواعد الاشتباك، وتجاوزاً لمنظومات الدفاع الجوي؛ ما يضع نظرية الردع أمام اختبار حقيقي.

وهذا التصعيد لا يستهدف التدمير المادي فحسب، بل يهدف إلى إحداث شلل في الجبهة الداخلية وضرب الثقة بالمنظومة الأمنية بالكامل وضرب الحالة النفسية للصهانية، حيث تنتشر فيديوهات لهم من الملاجئ يصرخون من توقف حياتهم وأعمالهم بسبب مغامرة ننتياهو، وترمب.

فقد حققت الولايات المتحدة مكاسب تمثلت في تدمير جزء من القدرات الصاروخية والنووية الإيرانية واستعادة الردع العسكري مؤقتاً، لكنها خسرت ثقة حلفائها في المنطقة العربية، وخسرت ارتفاع التضخم ومعاونة الأمريكيين بعد ارتفاع سعر النفط، وتأثير سلبي على النمو؛ أي ربحت عسكرياً وخسرت اقتصادياً جزئياً.

وحققت «إسرائيل» مكاسب تدمير قرابة

٦٠% من منصات الصواريخ الإيرانية، وتعزيز التفوق العسكري في المدى القصير، واغتيال قيادات كبيرة، لكنها خسرت تعرضها لضربات صاروخية (قتلى وآلاف الجرحى) وتهديد الجبهة الداخلية وإغلاق المجال الجوي وخطر استنزاف طويل الأمد واستمرار التهديد.

وتحرص «إسرائيل» منذ عقود على ترسيخ ما يُعرف بالتفوق النوعي العسكري؛ أي ضمان تفوقها على جميع دول المنطقة، مجتمعة، عبر التكنولوجيا العسكرية المتقدمة، والتفوق الجوي، القدرات الاستخباراتية، ومظلة نووية.

وحاول الصهانية تدمير كل قوة عربية أو إسلامية يعتبرونها خطراً عليهم، حتى إنهم يتحدثون عن تركيا بعد الفراغ من إيران التي تقول «تل أبيب»: إن أي صعود إيراني هو تهديد مباشر لمكانتها كقوة أولى.

أما إيران، فحققت مكاسب بقاء النظام وتماسكه، بل وتعزيز قبضة الحرس الثوري، وإثبات القدرة على تعطيل مضيق هرمز والتأثير على الاقتصاد العالمي، وتحويل الحرب إلى صراع إقليمي ممتد، لكنها خسرت تديماً واسعاً للبنية العسكرية والاقتصادية، وخسائر بمليارات الدولارات في النفط والبنية التحتية، وتراجع القدرات الصاروخية بشكل نسبي.

لذا، يتوقع أن تخرج إيران من الصراع وقد تضررت قدراتها البرية والجوية والبحرية بشكل كبير، ومع ذلك لم تظهر قواتها الأمنية أي علامات على الانهيار، أو حدوث انشقاقات واسعة النطاق، كما أن المعارضة الداخلية غير منظمة وتفتقر إلى الأسلحة، كما خسرت إيران تعاطف الشعوب العربية، خاصة الشعوب الخليجية، باعتدائها على دول الخليج والأردن.

أما العالم، فخسائره هي الأهم حيث عمّ الاضطراب الاقتصادي والسياسي العالم بفقدان نحو ٢٠% من إمدادات الغاز العالمية مؤقتاً، وخسارة ٣,٢ تريليونات دولار من أسواق المال خلال أيام، واضطراب التجارة والطيران وسلاسل الإمداد، والأهم خسارة الأمن والسلم الدوليين، وعجز الأمم المتحدة، ونمو ظاهرة البلطجة العالمية. ■



شعبان عبدالرحمن

مدير تحرير «المجتمع» الكويتية، و«الشعب» المصرية - سابقاً

مسلمون خلف الذاكرة (9)

الأقلية المسلمة في تايوان.. تجربة الطعام الحلال والدور الاجتماعي للمساجد

تعد تجربة تايوان في التعامل مع الأقلية المسلمة التي تعيش على أرضها ومع باقي الأقليات تجربة فريدة، فهي من البلدان القلائل التي تكفل حقوق المواطنة والعيش الآمن للأقليات ومنها الأقلية المسلمة، بل تبادر الحكومة بتحفيظات دائمة للمسلمين على المشاركة بحرية في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأتاحت لهم الفرصة كاملة لتأسيس جمعيات ومؤسسات رسمية تمثلهم وترعى مصالحهم مثل «الرابطة الإسلامية الصينية»، وأصبح منهم أعضاء في البرلمان، وباتوا يمتلكون مؤسسات اجتماعية وتعليمية واقتصادية، ويتمتعون بحرية العبادة وممارسة النشاط الإسلامي في مساجدهم، وثقافياً.

ونظراً لعدم وجود أي تعليم إسلامي أو ديني رسمي في تايوان، يقتصر التعليم الديني على الدروس الدينية في المساجد، والدورات الصيفية التي تنظمها بعض الجمعيات الإسلامية، وأبرزها الرابطة الإسلامية الصينية في عطلات نهاية الأسبوع، ويتم في هذه الدورات أيضاً تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم والحديث الشريف والشرعية بناء على طلب من الوالدين.

وقد سمحت الحكومة لقسم اللغة والثقافة العربية داخل جامعة تشينغتشى الوطنية بالاستقلالية، أسوة بأقسام اللغات والثقافات الشرقية بالجامعة، ويمتلك القسم اتصالات مع جامعات عربية؛ مثل جامعة الكويت، والجامعة الأردنية، وجامعة الملك سعود، وقد أتاحت جامعة تشينغتشى الوطنية الفرصة للطلاب الوافدين لدراسة علوم السياسة والاقتصاد.

وتقوم الرابطة الإسلامية الصينية بإرسال طلاب مسلمين تايوانيين إلى الخارج لتلقي تعليم إسلامي رسمي، وتنفذ خطة لـ«تعليم المعلمين العلمانيين» بعض العلوم الإسلامية، وينظم مكتب التعليم في حكومة مدينة تايبيه دورات إسلامية لمعلمي وطلاب المدارس الابتدائية والثانوية خلال العطلة الصيفية. وتقوم الرابطة الإسلامية الصينية

وغيرها من المؤسسات بنشاط واسع لدعم الجهود الرامية للحفاظ على العقيدة الإسلامية، بإرسال طلاب مسلمين تايوانيين إلى الخارج لتلقي تعليم إسلامي، وتم وضع خطة لـ«تعليم المعلمين العلمانيين» العلوم الإسلامية، وينظم مكتب التعليم في حكومة مدينة تايبيه دورات إسلامية لطلاب المراحل الابتدائية والثانوية خلال العطلة الصيفية للمعلمين، وتقدم هذه الدورات معلومات إسلامية صحيحة ووفيرة لمعلمي المدارس العامة؛ وذلك للحد من ظاهرة القوالب النمطية الإسلامية.

مجتمعات الطلاب المسلمين:

تضم جامعة تشونغ هوا في مدينة سين شو نادياً للطلاب المسلمين يسمى «جمعية الإسلام والثقافة»، وقد تأسس هذا النادي في ٦ يناير ٢٠١٠م؛ ويهدف إلى جمع الطلاب المسلمين في جامعة تشونغ هوا، وتقديم الإسلام والثقافة الإسلامية للأصدقاء التايوانيين في الحرم الجامعي.

كما تضم جامعة تشونغ كونغ الوطنية في تايوان نادياً للطلاب المسلمين يسمى «اتحاد الطلاب المسلمين الدولي» الذي تأسس في ١٥ نوفمبر ٢٠١٢م؛ بهدف تقديم معلومات عن الإسلام والحياة اليومية للمسلمين.

ويوجد في الجامعة الوطنية تشياو تونغ في مدينة سين شو ناد للطلاب المسلمين يسمى «نادي الطلاب المسلمين»، وقد تم إنشاؤه لتمكين الطلاب المسلمين من ثقافات متنوعة عبر الالتقاء وتبادل الأفكار والقيام بأنشطة مختلفة، ويقوم النادي بتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية أسبوعياً.

أما جامعة تايوان الوطنية للعلوم والتكنولوجيا في العاصمة تايبيه، فتضم نادياً للطلاب المسلمين يسمى «جمعية الطلاب المسلمين الدولية»، وقد تأسس النادي في ٢٢ مايو ٢٠١٢م، وقبل إنشاء هذا النادي، نظم طلاب الجامعة المسلمون المعرض الدولي للثقافة الإسلامية في نوفمبر ٢٠١١م الذي يهتم بالعلوم والتكنولوجيا الإسلامية،



رمضان وبعيد الفطر المبارك باهتمام كبير من السلطات الرسمية ووسائل الإعلام المحلية، وقد فتحت حكومة مدينة تايبيه مكانين رئيسيين لاحتفال المسلمين بالعيد؛ أحدهما في حديقة «دان فورست» التي جاء اختيارها بسبب وقوعها بجوار مسجد تايبيه الكبير حيث يتم أداء صلاة العيد.

ويحرص المسؤولون الكبار على مشاركة المسلمين الاحتفال بعيدهم، كما يحرص عمدة العاصمة تايبيه على الحضور إلى «مسجد تايبيه» وتوجيه كلمة لمسلمي البلاد والمسلمين الوافدين للعمالة في تايوان من الدول المجاورة التي يشكل الإندونيسيون بينهم عددا كبيرا يتراوح بين ٢٠ ألفاً - ٢٦ ألف عامل إندونيسي، يساهمون بقسط كبير في عمليات البناء وتسيير الحياة اليومية في البلاد، كما يساهم بعضهم في الأعمال المنزلية في المدينة.

الدور الاجتماعي للمساجد:

تحرص المساجد في تايوان على المساهمة في حل مشكلات المسلمين الاجتماعية والاقتصادية، وتحتوي المساجد على صناديق لجمع التبرعات والزكاة لهذا الغرض، ومن خلالها يهتم المسلمون القريبون من المساجد

بامتلاكها غير المسلمين. وقد أنشأت بعض الجامعات، مثل جامعة تايوان الوطنية للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة يوانبي للتكنولوجيا الطبية، كافتيريا في حرمها الجامعي لتقديم الأطعمة الحلال لطلابها.

وساعد الوجود المتزايد للعمال الإندونيسيين المسلمين في تايوان على إنشاء المزيد من هذه المطاعم التي تقدم أيضاً المأكولات الإندونيسية. وفي ثكنات الجيش، يتم تسليم المسلمين الذين يخدمون في القوات المسلحة أواني يطبخون فيها لأنفسهم طعامهم.

صوم رمضان وعيد الفطر:

ويحظى احتفال المسلمين بشهر

تايوان تكفل حقوق المواطنة والعيش الآمن للأقليات ومنها الأقلية المسلمة

التعليم الإسلامي يقتصر على الدروس الدينية في المساجد والدورات الصيفية

والأحداث الإسلامية، والتاريخ الإسلامي في تايوان، والمرأة في الإسلام، وحياة المسلم اليومية، ويعمل على زيادة التفاهم بين الثقافات المختلفة لتحقيق السلام والوثام، وقد استمر النادي في عقد هذا الحدث سنوياً.

تجربة الطعام الحلال:

ولحرص المسلمين في تايوان على تناول الطعام الحلال، أولت الحكومة أهمية لتنفيذ مشروع كبير لإعداد هذا الطعام الحلال بكل أنواعه بدقة وتقديمه تحت إشراف متخصصين، وتدخل الحكومة على هذه الخدمة تحسينات مستمرة، كما أنشأت مطاعم خاصة ومعروفة لتقديمه، حتى في داخل الجامعات.

ودعماً لهذه التجربة وترويجاً لها، نظمت تايوان أول معرض للطعام الحلال عام ٢٠١٣م في قاعة تايبيه للمعارض بالعاصمة التي يعيش فيها ٤٠٪ من المسلمين، وذلك تحت عنوان «معرض تايوان الدولي للحلال ٢٠١٣م».

وهناك نوعان من الشهادات الحلال توضح نوع المطعم أو المنفذ الذي يقدمه وتبعيته:

١- «شهادة حلال» للمطاعم التي يمتلكها مسلمون.

٢- «شهادة حلال» للمطاعم التي



بمساعدة العمال الأجانب المحتجزين في مراكز الاحتجاز لقضاء احتياجاتهم وإنجاز أوراقهم الخاصة باستخراج تأشيرة العمل، كما يزور بعض المسلمين التايوانيين المسنين والمرضى والفقراء وتقديم يد العون لهم، وغني عن البيان، يشهد مسجد «تايبيه الكبير» معظم حفلات الزفاف الإسلامية التايوانية.

موسم الحج:

كان أول وفد أرسلته تايوان لأداء فريضة الحج عام ١٩٢٥م، وبعد انتهاء الحرب الأهلية الصينية عام ١٩٤٩م واصلت تايوان تسهيل سفر الحجيج لأداء الفريضة التي يحرص المسلمون على أدائها كثيراً حتى باتت نسبة من أدى الفريضة بين ٤٠-٥٠%.

وتحرص تايوان على إرسال وفد رسمي من المسلمين للحج تحت إشراف الرئاسة، وتقدم لهم الرعاية خلال الرحلة، كما تنظم حفل استقبال لهم عند عودتهم، وغالباً ما يتحدث الرئيس إليهم مرحباً بهم، ففي حفل الاستقبال الذي تم في يوليو ٢٠٢٤م، أعرب الرئيس الجديد لاي تشينغ دي خلال استقباله لبعثة الحج عن أمله في أن يستفيد المسلمون في جميع أنحاء العالم من تجربة تعامل تايوان مع المسلمين، مؤكداً أن الإسلام أثري التنوع الثقافي في تايوان على الرغم من كونه دين أقلية في البلاد.

تحديات كبيرة:

وعلى الرغم من حقيقة أن تايوان

الحكومة تُولي أهمية لتنفيذ مشروع كبير لإعداد الطعام الحلال بكل أنواعه للمسلمين

احتفال المسلمين بشهر رمضان وعيد الفطر يحظى باهتمام من السلطات الرسمية

ما زال يُنظر للإسلام على أنه غريب عن الثقافة الصينية التقليدية من قبل التايوانيين

مجتمع يتمتع بحرية الأديان والتسامح الشديد، ويحظى الإسلام والمسلمون في تايوان باحترام لمشاعرهم، ما زال يُنظر للإسلام -بشكل عام- على أنه غريب عن الثقافة الصينية التقليدية من قبل عموم الشعب التايواني، ويجد المسلمون في بيئة العمل ونظام الحياة السريع صعوبة في ممارسة أركان الإسلام الخمسة، وخاصة الصلاة، إذ لا يستطيع العديد منهم حضور صلاة الجمعة في المساجد؛ لأن عطلة نهاية الأسبوع تقع يومي السبت والأحد؛ وهذا يعني أن الكثير من المسلمين لا يستطيعون حضور خطبة وصلاة الجمعة كواحدة من أهم شعائر الإسلام.

هذا، إضافة إلى إشكالية جديدة تتمثل في أن العديد من الأجيال الشابة

تفضل قضاء وقت فراغهم المحدود في الحانات والنوادي الليلية والمقاهي؛ بسبب قناعة سائدة لديهم مفادها أن الالتزام بالدين لا يحقق ربحاً؛ لأن مقياس النجاح في الثقافة الصينية يُعرّف بالثراء والمكانة، وذلك مرجعه إلى ضعف المعرفة بمعالم الإسلام؛ ولذلك، فإن معدل اعتناق الإسلام يعد منخفضاً نسبياً؛ لأن معظم المسلمين التايوانيين ليسوا نشطاء في الدعوة لدينهم مثلما يفعل أتباع الأديان الأخرى.

ومن المهم الإشارة إلى أن اعتناق بعض التايوانيين للإسلام يرجع إما لزواجهم من مسلمات، أو لتأثر بعضهم ببعض القيادات المسلمة، أو بسبب القراءة عن الإسلام، ويقدر مسجد «تايبيه الكبير» معدل اعتناق التايوانيين السنوي للإسلام بـ ١٠٠ شخص، بينما يقدره مسجد «تايبيه الثقافي» بـ ٥٠ شخصاً.

مقابر المسلمين:

ويواجه المسلمون صعوبات كبيرة في العثور على مكان لدفن موتاهم وفقاً للشرعية الإسلامية؛ لأن الحصول على الأرض المخصصة للدفن في تايوان مكلف للغاية، ولذلك يسمح بالدفن في البحر إذا تعذر الوصول إلى الأرض في غضون ٧٢ ساعة، وهي مدة طويلة؛ لأن الهدى الإسلامي يوصي بالإسراع في دفن الميت، وذلك خلاف إجراءات دفن الموتى التايوانيين التي غالباً ما تستغرق أسابيع أو شهوراً بعد وفاة الشخص.

ولا شك أن الدور الذي تقوم به المنظمات الإسلامية هناك (١٠ منظمات) يحل كثيراً من المشكلات التي تواجه المسلمين، كما أن اهتمام رئيس الدولة والحكومة بالتواصل مع المسلمين في المناسبات الإسلامية الكبرى وتشجيعهم على التمسك بدينهم، وتأكيدهم أن دين أي أقلية في تايوان محترم ويتمتع بحماية كاملة بموجب القانون، كما أن اهتمام الحكومة بتحقيق السلام والعدالة ومساعدة الضعفاء والفقراء وتعزيز الاستقرار الاجتماعي والعمل الجاد.. كل ذلك يحقق الوثام الديني ويشعر الجميع بالأطمئنان في العيش في وطن آمن. ■







صفحات مضيئة من حياة رائد الإعجاز العلمي (2)

رحلة د. زغلول النجار.. كيف صنع من الاضطهاد مجداً علمياً عالمياً؟



أ.د. هاشم محمد نور المدني

أستاذ بقسم الهندسة المدنية - جامعة البحرين

بعد أن عايشنا محنة السجن والبدائيات في الجزء الأول، نرافق د. زغلول النجار في رحلة الصعود العالمي، من مناجم سيناء إلى قاعات جامعات بريطانيا وتأسيس البنوك الإسلامية، قصة نجاح تحدى كل العوائق لتصنع مجداً علمياً ودعواً.

لم يُعيّن د. النجار -الأول في دفعته والحاصل على مرتبة الشرف- معيداً بجامعة القاهرة، ولكنه لشدة تعلقه بعلوم الأرض، التحق بشركة صحارى للبترول مدة ٥ أشهر، ثم بالمركز القومي للبحوث ٥ أخرى، وفي كل مرة يتم إنهاء عمله للسبب ذاته؛ انضم بعد ذلك إلى مناجم الفوسفات بوادي النيل في سيناء مدة ٥ أعوام (وربما عمل فيها سنتين حسب أحد المراجع).

وقد أظهر تفوقاً ملحوظاً في العمل، وفي دفع العمال إلى المثابرة والإنجاز، وبسبب اجتهاده أنتج الفوسفات في

مناجم أبو طرطور في ٦ أشهر فقط، وخرجت منها شحنات تجارية ضخمة، وأشيد بتفوقه هذا في احتفالية بمناجم الفوسفات، وقال فيه رئيس اتحاد العمال: «عندنا شخصية جيدة، تجمع العمال على قلب رجل واحد».

وعوضاً عن أن يلقي التكريم اللائق كشاب وطني طور العمل في المنجم، فصل مرة أخرى من الوظيفة، للأسباب السياسية والفكرية نفسها، ثم التحق بمناجم الذهب بالبرامية، حتى لاحت له الفرصة للالتحاق بجامعة عين شمس معيداً بقسم الجيولوجيا، وقد قبل فيها بشرط ألا يتصل بالطلاب، وبالفعل، التزم د. النجار شروطهم، ومع ذلك فصل من الجامعة بعد سنة واحدة من تعيينه، فانتقل إلى العمل في مشروع في مناجم الفحم بسيناء.

كانت مرحلة العوائق تلك مرحلة حرجة في حياته، لكنها -في الحقيقة- أسست القاعدة الصلبة لبنائه المستقبلي، فقد شاء الله أن يصقله بتلك المعوقات ويخصه بأخلاق مميزة، ويثبت عنده القناعات ليرسم لنفسه خارطة طريق تهئ له شأنًا عظيمًا فيما بعد، حيث وجد ضرورة الاستمرار في تفوقه العلمي، ليتمكن من خدمة هذه الأمة.

الانفتاح بعد التضييق

ثم أشار عليه أحد الأساتذة بالعمل في السعودية، فتقدم بطلب العمل في جامعة الملك سعود بالرياض، التي أسست بأمر من الملك سعود كأول جامعة في

المملكة العربية السعودية، وكانت في طور الإنشاء آنذاك، وبالفعل، سافر مع ذلك الأستاذ إلى الرياض في عام ١٩٥٦م، وبدأ التدريس في الجامعة عام ١٩٥٧م، كانت الجامعة منطلقاً موفقاً للدكتور النجار نحو التفوق.

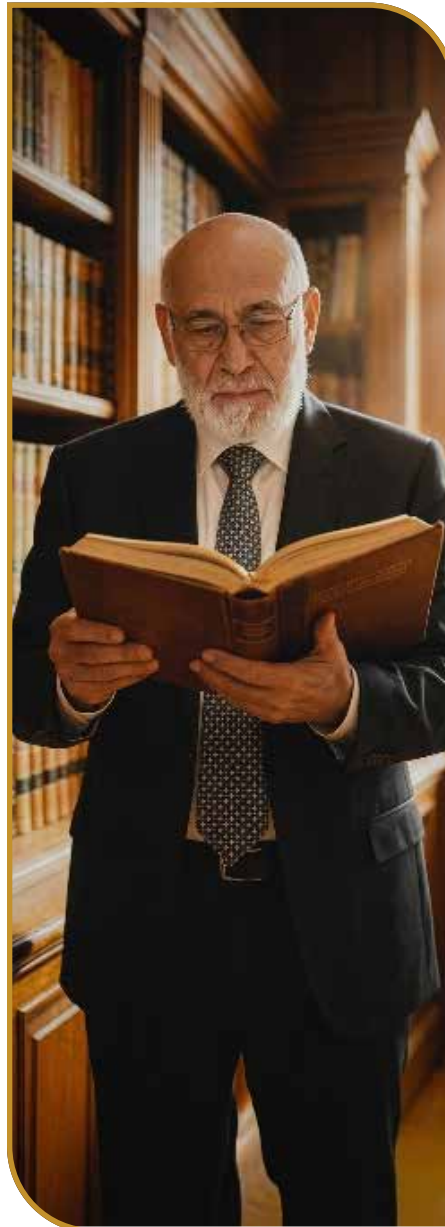
انطلق من الرياض إلى بريطانيا عام ١٩٦٠ - ١٩٦١م لدراسة الدكتوراة، ونجح في اقتراح منهجية جديدة لتقدير أعمار الصخور، وقد تميز في ذلك أيما تميز، فكانت تلك المرحلة ثرية بالأبحاث، إلى جانب تأسيس فكر خوض المناظرات عنده للحديث عن الإسلام، ومقارنته بالشرائع الأخرى والأنظمة الوضعية.

وبعد أن أنهى الدكتوراة عام ١٩٦٣م في جامعة ويلز، اختير للبقاء للعمل على أبحاثه لنيل الزمالة لما بعد الدكتوراة، وقد حاولت الجهات الرسمية في بلده ثبته عن ذلك، فبدأت بعرقلة تلك المنحة لمنعه من الاستمرار هناك بشتى الطرق، بيد أن مشرفه ضغط بشدة للحصول على الموافقات الرسمية من مصر، فقامت جامعة ويلز بطلب الموافقة من الجهات المعنية على بقاءه والعمل وفق تلك المنحة، وإلا ستوقف قبول أي طالب من مصر في الجامعة، فوافقوا مكرهين.

واصل العمل بعد ذلك على أبحاثه هناك سنتين آخرين، ولأهمية منهجه الجديد، وضعت الجامعة تحت إمرته عدداً كبيراً من معاونين، وسكرتيرة تقوم بطباعة كل ما يحتاج إليه، وقد استلزمت أبحاثه السفر إلى دول أوروبية عدة، لتطبيق معايير العملية المستحدثة، ولم

السعودية.

والدكتور النجار باع طويل في البحث العلمي، فقد ألف أكثر من ٤٥ كتاباً، وأكثر من ١٥٠ بحثاً علمياً باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية، لإتقانه تلك اللغات قراءةً وتحديثاً وكتابةً، وله الفضل -بعد الله تعالى- في تأسيس المجلس الإسلامي الأعلى لشؤون الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في عام ٢٠٠١م، وقد كان له باع طويل وتميز في هذا المجال.



من جانب آخر، شارك في تأسيس كل من بنك دبي الإسلامي، وبنك فيصل الإسلامي في مصر، وفي ذلك الشأن كان لي حديث معه، إذ قال لي ذات مرة: مُرّر عليّ وأنا في اجتماع في بنك دبي الإسلامي مشروع استثماري في الألواح الجبسية من أجل استيرادها من الخارج، فقلت لهم: لماذا لا تصنعونها هنا، فالمادة الخام عبارة عن جبس، ولا شك عندي في أنه متوفر في مكان ما هنا؟ فقلت لي: هل لك أن تنظر في جدوى الاستثمار هنا، فلعلنا نصنعها عندنا؟

يقول: عندها بدأنا البحث عن المواقع والجبس التي يمكن أن تزودنا بالجبس بكميات تجارية للتصنيع، ولم يطل الأمر كثيراً حتى وقعنا على مبتغانا، ولم يمض كثير من الوقت حتى جيء بالأجهزة المطلوبة للتصنيع، من حينها بدأ الناس يشترونها من هنا.

علاوة على تلك البنوك، فالدكتور د. النجار عضو مؤسس في بنك التقوى، قبل أن يتأمر الغرب على البنك -كما أسلفت- بدعوى دعم الإهاب، ويستولي على أصوله في عام ١٩٩٨م، وقد خسروا الدكتور د. النجار حينها مع من خسروا مبلغاً كبيراً مما استثمره خلال حياته الأكاديمية، أضيف إلى ذلك أنه عضو مؤسس في الهيئة الخيرية الإسلامية بالكويت.

تأخر زواج د. النجار لانشغاله المستمر بالبحث العلمي والعمل الدعوي، إلى أن بلغ الخامسة والثلاثين، تزوج من أروى العناني، وهي من أسرة كريمة من الأردن (فلسطينية الأصل من بلدة حلحول في الخليل) في عام ١٩٦٨م، ورزق منها بولدين توفاهما الله صغيرين، ولم تأل زوجته هي الأخرى جهداً في خدمة الدعوة، فقد كان زوار زوجها كثيراً، وكانوا يطرقون بابها دون موعد سابق، وقد اجتهدت كثيراً كيلا تقصر في حق زوجها وزواره، وقد ظلت على وفائها له حتى توفاه الله، ولك أن تتصور كم كانت تنتظره وحدها في البيت، عند خروجه الطويل من البيت، وعند سفره! ■

يكن حينها قد جاوز الثلاثين بعد، ومع أنه ترك بريطانيا في عام ١٩٦٥م متوجهاً إلى جامعة الملك سعود لسنتين، فإنه لم ينقطع عن جامعة ويلز، فكان يزورها باستمرار، وكانت تفتح له المعامل وقتما شاء، كما ترجمت رسالته إلى عدة لغات، ونشرها المتحف البريطاني في عدد خاص عام ١٩٦٤م، وأعادت طباعتها أكثر من ١٧ مرة، وغدا مشهوراً في تخصصه على مستوى العالم.

وفي تلك الأثناء تمكن من العمل على تخطيط قاع بحر الشمال، فأسهمت أبحاثه تلك في عملية استخراج البترول من بحر الشمال، ثم انتقل إلى جامعة الكويت، وأسس فيها قسم علوم الأرض، وظل يعمل فيها ٧ سنوات كانت ثرية، ثم أصبح أستاذاً وهو في عمر ٣٧ عاماً، وكان رحمه الله يذكر الكويت دائماً بالخير.

وفي عام ١٩٧٦م، تفرغ للبحث العلمي في جامعة كاليفورنيا مدة عام ونصف عام، كانت غنية بالعمل في الدعوة، وسافر في أثائها إلى جنوب أفريقيا ونيروبي للعمل الدعوي، ثم انتقل إلى العمل في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وظل فيها مدة ٢٠ عاماً، إلى عام ١٩٩٦م، بعد ذلك، عمل في المعهد العربي للتطوير في الاستشارات التعليمية العليا في الخبر إلى عام ١٩٩٩م، ثم رئيساً لجامعة الأحقاف في اليمن إلى عام ٢٠٠٠م.

ثم توجه إلى بريطانيا ليتأخر معهد مارك فيلد للدراسات العليا -المرتبط بجامعة ليستر- إلى عام ٢٠٠١م، ثم جاءته دعوة لإنشاء قسم للإعجاز العلمي من جامعة العلوم الإسلامية في الأردن عام ٢٠١٠م، وبقي فيها سنوات، وكان عضواً في مجلس إدارتها.

وبلا شك، كانت تلك التقلات مرهقة له، ولم يهنأ باستقرار في حياته، إلا في تلك السنوات التي قضاها في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران، تليها السنوات التي قضاها في الأردن، وإن كانت المدة لا تقارن بتلك التي قضاها في المنطقة الشرقية بالملكة العربية

الشيخ حسن هيتو يرحمه الله.. عالِمٌ كان أمة



أ.د. محمد حسان الطيبان

عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بدمشق

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٣).

إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا أبا عبد الله لمحزونون، رحم الله شيخنا ومولانا، الفقيه الأصولي، والعالم المكين النظار، والمفسر المحدث، والأديب الأريب، والشاعر الفحل، والمحاضر المتمكن، والخطيب المصقع، الإمام العلامة الشيخ حسن هيتو.

أي جبل قد هوى؟ وأي ركن قد انهد؟ وأي علم باذخ قد طوي؟ وأي شهاب ساطع قد طفق؟ وأي داعية إلى الله قد قبض؟ وأي ثلمة في الإسلام قد ثلمت؟ كان الشيخ أمة، وقد بنى للعلم دولة.

رحمه الله وجعله في عليين، وجزاه عنا وعن الأمة خير ما جرى عالماً عن قومه، وداعياً عن أمته، وأعظم الله أجر أهله ومحبيه وتلامذته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الأستاذ الجامعي والداعية الإسلامي: عرف الناس عموماً وطلبية العلم خصوصاً العلامة الإمام أ.د. محمد حسن هيتو يرحمه الله أستاذاً جامعياً مرموقاً، وداعية إسلامياً غيوراً على دينه وأمته، ومربياً مرشداً حازماً، وعالملاً لا يشق له غبار في الفقه وأصوله، ومؤلفاً لموسوعة فقهية يقدر لها أن تبلغ ١٥٠ مجلداً، أنجز منها نحواً من نصفها، وكان

يواصل فيها الليل مع النهار.

وعرفه الناس ممن خالطوه وصحبوه عالي الهمة، حازم الرأي، عزيز النفس، أشم الأنف، أبي الضيم، لا يعنو لقهر، ولا يصبر على خسف.

أما أنا فقد عرفته صنواً للعلم، محباً له، أعطاه وكده، ووهبه عمره، وضحى في سبيله بكل شيء، وتحدى كل من حاول أن يحول بينه وبين دراسة الشريعة في الأزهر، فمضى بعزيمة لا تلين حتى بلغ غايته، وارتقى أعلى الرتب.

شموخ الهمة والزهد في الدنيا:

والحق أنني ما رأيت فيمن رأيت، ولا سمعت فيمن سمعت برجل أعطى العلم كله كما أعطاه الشيخ حسن؛ في المنشط والمكره، وفي الفراغ والشغل، وفي الصحة والسقم، وفي الشباب والهرم، كأنما خلق من علم، وكأنما خالط العلم منه اللحم والعظم.

ولقد شهدته في سنواته الأخيرة ولا زاد له إلا العلم، إذ لا يكاد يدخل جوفه إلا القليل من الطعام أو الشراب.

تفجر العلم من عليا شمائله

كما يسح بوسط الروض سلسال

كأنما صيغ من علم ومن أدب

وهمة طالت الجوزاء تختال

وفي جلستنا الأدبية التي امتدت نحواً من

١٤ عاماً في الكويت، كان الشيخ يفيض علينا

من علمه وأدبه وشعره، ويبهر مع القصائد

الشوامخ والمعلقات والمطولات، حتى إذا دارت

كؤوس الشاي مع الحلوى لم ينل منها الشيخ

إلا النزر القليل.

ولقد زرتة مرة في مشفى العدان وكان

ضعيفاً قد هذه المرض، فما إن تداولنا

أحاديث الشعر والأدب حتى غدا ليثاً هصوراً

لا يكاد يفتر، حتى إن بعض المرضى من حولنا

طلبوا كشف الستارة كي يسمعوا حديثه،

رحمه الله.

وراثه النبوة والجهد في الحق:

أحسب أنه من العلماء العدول الذين

أخبر عنهم رسولنا صلى الله عليه وسلم

بقوله: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله

ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل الجاهلين

فجر الحق



شعر: د. محمود خليل

يَا مَنْحَةَ الْبَارِي وَسِرَّ عَطَائِهِتَحِيَّةُ
يَا جَنَّةَ لَلْكَوْنِ، بَعْدَ شَقَائِهِ
مَسَّتْ حَيَاضَ الْخَيْرِ فَوْقَ سَمَائِهِ
كَمْ سَبَّحَ الرَّحْمَنُ فِي حَضَائِهِ
أَنْتَ السَّلَامُ، بَعْدَ لَهْ وَنَقَائِهِ
يَا رَبُّ أَكْرَمْنَا بِيَوْمِ لِقَائِهِ
وَتَلَاقَتِ الْأَكْوَانُ فِي إِسْرَائِهِ
وَبَيَّارِقِ الْإِيمَانِ ظِلَّ رَوَائِهِ
وَاخْضَرَّ عُودُ الْأَرْضِ فِي بِيدَائِهِ
مَنْ بَعْدَ مَا هَتَفَ الْهَدَى بِخَوَائِهِ
وَاخْتَالَ جُنْدُ اللَّهِ تَحْتَ لَوَائِهِ
بِحَسَائِسِ الطَّاغُوتِ فِي أَحْشَائِهِ
وَأَنَادَحَ نُورُ اللَّهِ فِي أَسْمَائِهِ
كَمْ سَبَّحْتَ لِلَّهِ، مَنْ لَأَلَائِهِ
فِي رَحْمَةٍ مَنْ بَعْدَ طُولِ شَقَائِهِ
قَدْ قَامَ يُحْيِي خَيْرَ فَضْلِ نَدَائِهِ
آيَاتِ وَحْيِ اللَّهِ جَوْفَ حَرَائِهِ
رَايَاتِ عِزِّ لِلْضَحَى وَجَلَائِهِ
وَتَدَثَّرَ الْمَلَكُوتُ طَهْرَ رَدَائِهِ
لِلدِّينِ وَالِدِّيَانِ، فَضْلَ قَضَائِهِ
مَنْ بَعْدَ قَيْدِ الذَّلِّ وَاسْتِشْرَائِهِ
فَاسْتَنْبَتُوا الْإِحْسَانَ مِنْ لَأَوَائِهِ
وَتَنَشَّأَ الْإِنْسَانُ مِنْ أَشْلَائِهِ
يَسْقِطُونَ لِشَرِّ يَوْمِ شَائِهِ
لِضَلَالِ عَهْدِ بَرٍّ رِي تَائِهِ
أَطْعَمِي وَأَبْغِي لِلرَّدَى وَوَبَائِهِ
كَانُوا أَذِلَّ النَّاسِ مِنْ بُؤْسَائِهِ
هَتَفَ النَّذِيرُ مُبَشِّرًا بِفَنَائِهِ
وَتَسَعَّرَ الطَّاغُوتُ فِي غُلُؤَائِهِ
بِالْجَهْلِ يَعْغُوي. هَانِئِينَ بِدَائِهِ
كَانَ الضَّلَالُ وَهُمْ قَدَى أَدَوَائِهِ
وَسَخَا. يَعْزُزُ عَلَيْكَ لَفْظُ رَنَائِهِ
يَتَقَيَّأُ الْأَخْرَارُ فَوْقَ هَرَائِهِ
وَأَعَذَّ لَوَاءَ الدِّينِ مِنْ سُفْهَائِهِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي عَلَيَّائِهِ
يَا فَيْضَ رِي الْخُلْدِ فِي دُنْيَا الظُّلَمِ
يَا نَبْعَ مَاءِ الطَّهْرِ بَيْنَ أَصَابِعِ
وَتَبَارَكْتَ كَوْنًا بَدِيعًا نَاضِرًا
أَنْتَ الْحَيَاةُ وَأَنْتَ بَعَثَ وَجُودَهَا
يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ إِلَى دُنْيَا الْوَرَى
جَمِيعَ الزَّمَانِ بِدَايَةِ وَنَهَايَةِ
وَاسْتَقْبَلَ الْمَلَكُوتُ نُورَكَ هَادِيًا
وَمَشَى الْوُجُودُ إِلَى الْخُلُودِ بِشِرْعَةٍ
وَطَوَى الضَّلَالِ جَنَاحَهُ عَنْ ذَلَّةِ
وَأَنْبَتَ جَذْرُ الشَّرِّ عَنْ شَيْطَانِهِ
مَنْ بَعْدَ مَا تَعَبَ الثَّرَى مِمَّنْ عَتَوْا
بَعَثَ الْحَبِيبَ، فَكَبَّرْتَ أُمَّ الْقُرَى
وَتَنَفَّسَتْ كُلُّ السَّمَاوَاتِ الَّتِي
وَتَنَسَّمَ الْكَوْنُ الْهَدَايَةَ وَالْهَدَى
وَعَدَا الْأَمِينُ أَمَانَ مُلْكٍ سَابِحِ
وَتَهَلَّلَ الْجَبَلُ الْأَصَمُ وَقَدْ حَوَى
وَتَنَفَّسَ الْعَرَبُ الْوُجُودَ وَأَصْبَحُوا
وَأَحَاطَ بِالْأَكْوَانِ طَيْبُ طَهَارَةِ
وَأَضَاءَ فَجَرِ الْحَقِّ يَعلُنُ عَالَمًا
وَأَنْشَقَّ صُبْحُ الْعُرْبِ عَنْ مِيلَادِهِمْ
حَبَّتِ الْكِتَابُ الْحَقُّ بَدَلْ حَالِهِمْ
وَأَفْتَكْ إِنْشَانُ الْحَيَاةِ قِيُودَهُ.
فَإِذَا بِهِمْ وَالْخَيْرُ مِلْءُ رُبُوعِهِمْ
يَجْتَالِهِمْ شَيْطَانُ كُلِّ رَذِيلَةٍ
حَنَّنُوا لِعَهْدِ الْجَاهِلِيَّةِ وَاعْتَدُوا
وَأَذَارَكُوا لِمَصِيرِ بُؤْسِ قَدَمَضَى
أَذْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ رَدَّةَ عَالَمِهِمْ
فَالْأَرْضُ شَخَّ النَّوْرُ فِي جَنَابَتِهَا
وَتَنَكَّبُوا سُبُلَ السَّلَامِ وَأَتَرَفُوا
رَقُّوا لِتَارِيخِ الضَّلَالَةِ حِينَمَا
عَادُوا كَأَمْسِ الْأَمْسِ حَيْثُ هُمْ هُمْ
عَادُوا ضَلَالًا مِنْ ضَلَالِ خَاسِرِ
يَا رَبِّ فَاكْشِفْ فِي النَّوَازِلِ كَرِينًا

وانتحال المبطلين».

ولقد أبت عليه همته إلا أن ينشر العلم في كل مكان وصل إليه؛ في الشام ومصر والكويت والسعودية والجزائر والعراق، وفي ألمانيا وإندونيسيا وماليزيا وتركيا والهند. وكان صادقاً مع ربه، صادقاً مع نفسه، صادقاً مع دينه، لم ينافق ولم يجامل، بل عاش مجاهداً لا يخشى في الله لومة لائم، وكان في طليعة من ثار ضد النظام البائد في سورية منذ أواخر السبعينيات، وقد لقي من جراء ذلك الكثير من العناء والملاحقة والتشريد.

وثيقة النصر وخاتمة المسيرة:

ولعل خير ما يجلو موقف شيخنا تلك الفرحة التي غمرته يوم التحرير، وعاش فيها أيامه الأخيرة، مستبشراً كل الخير بما من الله علينا من النصر والتحرير، وقد اكتحلت عينه بالنزول إلى الشام واستقبال الزوار والمهتئين والعلماء والشعراء والأدباء والباحثين وطلبة العلم والوزراء والمسؤولين. وكان من بديع ما سطر في نهاية آخر جزء كتبه في موسوعته الفقهية: «... وانتهت منه والله الحمد يوم الإثنين ٧ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ / ٨ ديسمبر ٢٠٢٤م، وهو يوم مبارك غُيِّرَ فيه تاريخ الأمة.. وكان يوماً مشهوداً عمَّت فيه المظاهرات والأفراح كل بقعة من بقاع الشام، ونسأل الله تمام النصر والعون». وقد كتب محمد سامح خير الله تعقيباً على ذلك: «رحل بالأمس العلامة الأصولي محمد حسن هيتو، تاركاً خلفه هذه الوثيقة المهيبة التي خطها بيمينه عند إتمام مجلده الثامن والخمسين من موسوعته «الشامل»، لم يكتب الشيخ فقهاً مجرداً، بل أرخ لنصر أمة؛ فوثق بممداد الفخر يوماً مباركا انكسرت فيه قيود الشام، وزالت فيه سطوة الجيوش الغاشمة.

وكان الله أبقاه ليشهد الأفراح التي عمَّت البقاع، ويضع نقطة الختام في صرحه العلمي، قبل أن يضع نقطة الختام في رحلة حياته.

فقد جاهد بمرضه، وصبر على لغوب التصنيف، حتى أتم الأمانة ومضى إلى ربه ثابتاً على الحق، ولم يداهن ولم ينحن، رحم الله الشيخ الصادق، وجعل «شامله» شفيعاً له، ورفع درجاته في عليين».

اللهم إنا نشهدك أن شيخنا حسن هيتو قد أخذ الكتاب بقوة، وحمل الأمانة بإخلاص، ونافع عن دين الله، وبذل في سبيل نشر العلم كل ما استطاع، نحسبه كذلك والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحداً. ■



د. موسى منصور المزيدي
مدرّب معتمد في المهارات الإدارية والقيادية

يوميّات متقاعد (2)

٩٠٪، بينما أنجز الموظف الثاني المهمات العشر كلها بجودة تصل إلى ٧٠٪، فمن منهما على صواب؟
انقسم المتدربون - وكان عددهم ستة عشر - إلى فريقين؛ ثمانية قالوا: إنهم مع الجودة العالية، حتى لو لم يُنجز سوى سبع مهمات من أصل عشر، والثمانية الآخرون قالوا: إنهم مع إنجاز جميع المهمات، لأنها ضرورية ولا بد من تنفيذها في ذلك اليوم، حتى لو كانت بجودة لا تتجاوز ٧٠٪.
قلت لهم: ما رأيكم أن نسأل «CHATGPT» ليبيّن لنا رأيه في هذه

نبدأ بهذا الموقف الذي حدث في ١٥ يناير ٢٠٢٥م، حيث كنتُ يومها مدرّياً في دورة تدريبية للقطاع النفطي لقادة الفرق (TEAM LEADERS)، وقد برز من بين المتدربين المهندس محمد.
استعنتُ في هذه الدورة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي للإجابة عن سؤال حيرنا جميعاً، وكان فعوى السؤال كالتالي: إذا وجد مدير كلف اثنين من الموظفين بإنجاز عشر مهمات ضرورية لا بد من إتمامها في يوم واحد، فأنجز الموظف الأول سبع مهمات بجودة عالية تتجاوز

مواقف عشتها.. ودروس لا تنسى

في هذه السلسلة من المقالات، نستعرض بعض المواقف الحقيقية التي حدثت على أرض الواقع، بزمانها ومكانها وأشخاصها، مع العبرة المستفادة منها.

القضية؟

وكانت المفاجأة أن الذكاء الاصطناعي أعطى الإجابة: «كلاهما صحيح»، موضحاً أن ذلك يعتمد على الأولويات الموجودة في ذهن المدير؛ فإذا كانت الأولوية للجودة، فالموظف الأول هو الصحيح، أما إذا كانت الأولوية للإنجاز وإتمام المهمات، فالموظف الثاني هو الصحيح، وقد يخلط المدير بين الأمرين بحسب ما يراه مناسباً للموقف.
فالمدير أحياناً يقدّم الجودة على الإنجاز، وأحياناً أخرى يقدّم الإنجاز على الجودة.

الذكاء الاصطناعي.. أداة تعيننا أم مرجعية نسلم لها؟

عندها رفع المهندس محمد يده قائلاً: «يا جماعة، لازم نحذر من الذكاء الاصطناعي! لا نستطيع أن نعتمد عليه في كل صغيرة وكبيرة، نعم، هي طفرة العصر وقد انبهر الناس بها، لكن بدل أن يبذلوا جهداً في البحث عن المعلومة من الكتب أو من المواقع الرسمية المعتمدة في محركات البحث، أصبحوا يلجؤون مباشرة إلى

لا ينبغي الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في استقاء الفتاوى الشرعية دون الرجوع إلى مصادر رسمية

مع كثرة استخدام وسائل التواصل ضعفت مكانة العائلة وتراجع دور الأب والأم في التربية وتقلص تأثير المجتمع

الذكاء الاصطناعي، فيعطيه إجابة لا نعلم مدى مصداقيتها».

وأضاف: «نحن نحذر أيضاً من أن الذكاء الاصطناعي قد يرتكب أخطاء، وقد يأتي يوم نفقد فيه ثقتنا بالبشر، ونمنح ثقتنا كاملة للذكاء الاصطناعي، وهذا أمر في غاية الخطورة».

ولا شك أن الذكاء الاصطناعي سريع ويقدم الإجابات بسرعة، لكن يجب التحقق من مصداقيتها، وأنا شخصياً - إلى يومنا هذا - أجد أخطاء في الذكاء الاصطناعي، ولا سيما في كتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وهذا شرعنا، فلا ينبغي الاعتماد على

الذكاء الاصطناعي في استقاء الفتاوى الشرعية أو تطبيقها دون الرجوع إلى مصادر رسمية، أو عرضها على علماء معتبرين للتأكد منها.

وقد أيد المهندس محمد في هذا الرأي عدد من المهندسين والإداريين، مؤكدين ضرورة الحذر من الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي، وأن نجعله أداة تعيننا على الوصول إلى المطلوب، لا مرجعية نعتمد عليها اعتماداً كاملاً.

نحن هنا نتحدث عن الطفرات التكنولوجية المتسارعة في عالم متلاطم الأمواج، فمنذ اكتشاف الإنترنت عام ١٩٦٩م - وكان استخدامه عسكرياً - ثم انتقاله إلى الشركات عام ١٩٨٧م، ثم إتاحتها للأفراد عام ١٩٩٢م، وقد مضى على ذلك أكثر من ثلاثين عاماً، ونحن نرى العجائب من هذه الشبكة العالمية.

علينا أن ننتمي إلى مساوئها، ويكفي أن نعلم أنها قادرة على كشف كثير من خصوصيات الإنسان، وأنها آلة بلا مشاعر ولا أحاسيس ولا عواطف، فلا تعبر عن

شعرت بانتعاشة عميقة للدور الكبير الذي يؤديه المهندسون في هذا العالم، وأنا مهندس، وأعلم تماماً قيمة هذا الدور، فالتميز لا يكمن في التخصص بحد ذاته، سواء كان هندسة كهربائية أو مدنية أو كيميائية أو صناعية أو بترولية أو معمارية، وإنما يكمن في طريقة التفكير، وفي منهجية ترتيب الأفكار.

فالمهندس لا يخطو خطوة إلا وهو متأكد منها، ولا ينتقل إلى المرحلة التالية إلا بعد إتمام السابقة بإتقان، وهذا ما يجعله متميزاً أينما وُجد.

وأكد أجزم أن الطلبة الذين درسوا معنا في كلية الهندسة ثم انتقلوا إلى كليات أخرى -ككلية العلوم الإدارية أو كلية الشريعة- كانوا من المتميزين فيها، وتخرج منهم قادة تولّوا مناصب عليا في الدولة.

فمنهم من أصبح عميداً لكلية الشريعة، ومنهم من شغل منصب محافظ البنك المركزي، وغيرهم ممن تقلدوا مناصب وزارية وأداروا مؤسساتهم بكفاءة عالية، وتصوّروا أن وزير الصحة كان مهندساً، مع أن هذا المنصب يُفترض أن يتولاه طبيب، لكنه نجح بفضل العقلية الهندسية التي يحملها، والله ولي التوفيق ■

الاستفادة من دور التنمية الاجتماعية من خلال إقامة أنشطة للجمعيات الخيرية ومحاضرات التنمية البشرية

التميز لا يكمن في التخصص العلمي بحد ذاته وإنما في طريقة التفكير وفي منهجية ترتيب الأفكار وتطبيقها

معظم مناطق الكويت، التابعة للوزارة، من خلال إقامة بعض أنشطة الجمعيات الخيرية ومحاضرات التنمية البشرية داخل هذه الدور، لإحيائها وتعزيز دورها المجتمعي.

العقلية الهندسية.. سر التميز خارج مجال الهندسة:

انتهى اللقاء قبيل صلاة الظهر، ثم أذن للصلاة، فتوجهنا جميعاً إلى المصلى، وبعد الصلاة، فوجئت بشخص يصلي بجانبني يعرفني بنفسه وكأنه يعرفني منذ زمن، قال لي: «مك المهندس حميدي، رئيس رابطة الأدباء»، فقلت متعجباً: «معقولة! مهندس ورئيس رابطة الأدباء!».

واقفنا الإنساني الجميل.

ومن هنا، ينبغي أن نركّز اهتمامنا على أجيالنا القادمة التي بدأت تبني ولاعها للتكنولوجيا، فنوجّهها ونوازن بينها وبين القيم الإنسانية.

ومع كثرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ضعفت مكانة العائلة، وتراجع دور الأب والأم في التربية، وتقلّص تأثير المجتمع في التوجيه.

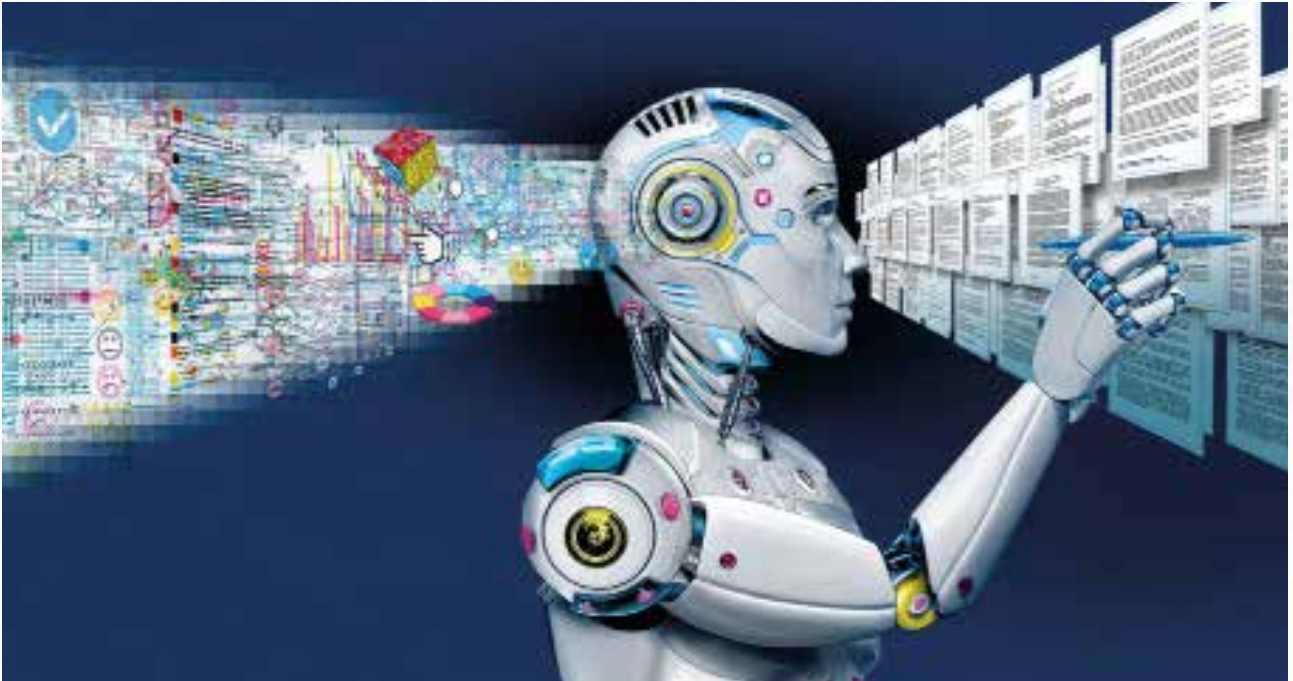
من قادة الفرق إلى وزيرة الشؤون:

موقف آخر حدث في ١٩ يناير ٢٠٢٥م، حيث بلغنا أن هناك لقاءً سيُقدّم بين جمعية خيرية ووزيرة الشؤون الاجتماعية في دولة الكويت.

وحين بلغني الخبر -وكنْتُ يومها عضواً في تلك الجمعية- أُلغيت جميع ارتباطاتي ومواعيدي الطبية والإدارية والعائلية، وتفرغت لهذا اللقاء.

تم اللقاء في ٢٠ يناير ٢٠٢٥م، وكان لقاءً رائعاً، أوضحن فيه لمعالي الوزيرة سبل التعاون المشترك بين الجمعيات الخيرية ووزارة الشؤون الاجتماعية، وبيّنا أن هناك مجالات واسعة للتكامل.

وقد طرحْتُ شخصياً فكرة الاستفادة من دور التنمية الاجتماعية المنتشرة في





إعداد الدعاة في الحضارة الإسلامية (14) الحذر من فتنة المال

د. رمضان أبو علي

أستاذ جامعي، دكتوراة في الدعوة الإسلامية

بقي منه درهم واحد^(١).

٢- تشبيه الأموال بالحيات السامة:

إن حذر الدعاة في الحضارة الإسلامية من فتنة المال جعلهم يطلقون عليه تشبيهات صعبة، كي يخافوا من كنزه، وعدم أداء حق الله تعالى فيه، ومن هذه التشبيهات ما أورده الغزالي في قوله: «أَعْلَمُ أَنَّ الْمَالَ مِثْلُ حَيَّةٍ، فِيهَا سُمٌّ وَتَرَيَاقٌ، ففَوَائِدُهُ تَرِياقُهُ وَغَوَائِلُهُ سُمُّومُهُ، فَمَنْ عَرَفَ فَوَائِدَهُ وَغَوَائِلَهُ أَمَكَّنَهُ أَنْ يَحْتَرِزَ مِنْ شَرِّهِ، وَيَسْتَدِرَّ مِنْ خَيْرِهِ»^(٢).

٣- انشراح الصدر عند التصديق بالمال:

حرص الدعاة في الحضارة الإسلامية على الانتفاع بالمال أحسن ما يكون الانتفاع، حيث إنهم علموا أن المال إذا تصدق به الإنسان؛ فإنه يبقى في ميزانه يوم القيامة، حتى يبلغ به درجة الفلاح؛ لذا كانت تشرع صدورهم حين

حرصت الحضارة الإسلامية على تربية أبنائها، وتوجيههم إلى الحذر الشديد من المال، والطريقة المثلى في التعامل معه، ويتبين ذلك فيما يأتي: مظاهر حرص الدعاة في الحضارة الإسلامية على الحذر من فتنة المال:

١- الشعور بالضيق والكرب عند كثرة المال:

أورد الأصبهاني عن طلحة بن يحيى، قال: حدثني جدتي سعدى بنت عوف، قالت: دخل عليّ طلحة ذات يوم وهو خائر النفس، ورأيت مغموماً، فقلت: ما لي أراك كالحال الوجه؟ ما شأنك؟ أراك مني شيء فأعينك؟ قال: لا، ولنعم خيلة المرء المسلم أنت، قلت: فما شأنك؟ قال: المال الذي عندي قد كثر وأكربني، قلت: وما عليك، أقسمه، قالت: فقسّمه حتى ما

يتصدقون، بسبب الوقاية من فتنة المال في الدنيا والانتفاع به في الآخرة.

يقول ابن القيم: والمتصدق كلما تصدق بصدقة انشراح لها قلبه وانفسح بها صدره فهو بمنزلة اتساع تلك الجبة عليه، فكلما تصدق اتسع وانفسح وانشرح وقوي فرحه وعظم سروره، ولو لم يكن في الصدقة إلا هذه الفائدة وحدها لكان العبد حقيقاً بالاستكثار منها والمبادرة إليها^(٣)، وكان عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه يطوف بالبيت وليس له دأب إلا هذه الدعوة: رب قني شح نفسي، رب قني شح نفسي، فقيل له: أما تدعو بغير هذه الدعوة، فقال: إذا وقيت شح نفسي فقد أفلحت^(٤).

٤- التحذير من الإسراف في الإنفاق على النفس:

أورد ابن قتيبة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما دون أربعة آلاف درهم نفقة، وما فوقها كنز، وقال الحسن:



إذا أردتم أن تعلموا من أين أصاب المال فانظروا فيم ينفقه، فإن الخبيث ينفق سرفاً^(٥)؛ وهذه دعوة للفت أنظار العقلاء ألا يسرفوا في الإنفاق على النفس، حيث قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)، من هنا كان على كل مسلم أن يوازن بين الإنفاق على نفسه والإنفاق على غيره.

٥- الانتباه إلى وظيفة المال:

أدرك الدعاة في الحضارة الإسلامية وظيفة المال، فلم يكنزوه دون أن يتصدقوا منه، ولم يرفضوه حتى لا تفسد حياتهم أو يعدموا احتياجاتهم، بل إنهم توازنوا في ذلك، فوظفوا المال خير توظيف، وأقاموا به خير الدنيا والآخرة، حتى قال عبد الملك بن مروان: خَيْرُ الْمَالِ مَا أَفَادَ حَمْدًا وَدَفَعَ دَمًا^(٦)، وقال الغزالي: تَرَيَا قُ الْمَالِ أَخَذَ الْقُوَّةَ مِنْهُ، وَصَرَفَ الْبَاقِي إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَمَا عَدَاهُ سَمُومٌ وَأَفَاتٌ^(٧).

دوافع الحرص في الحضارة الإسلامية على الحذر من فتنة المال:

١- الإيمان بأن المال قد يكون فتنة:

إن الله تعالى أكد أن المال زينة الحياة الدنيا، فقال عز وجل: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٤٦)، وفي الوقت نفسه أكد أيضاً أن المال قد يكون فتنة، حيث قال عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتْنَةٌ﴾ (التغابن: ١٥)، والجامع بين هذه الآيات أن المال يكون زينة الحياة الدنيا إذا جمعه الإنسان من حلال وانتفع به في إقامة الحياة الطيبة، لكنه إذا انحرف بسببه عن الصراط المستقيم فإنه يكون فتنة.

وقد دفع هذا الإيمان أبناء الحضارة الإسلامية إلى الحرص على الانتفاع بالمال والحذر من فتنته، ومن فتنة المال أن يشغل صاحبه عن طاعة الله تعالى، فمن اختار ماله وولده على ما عند الله؛ فقد خسر خسراناً عظيماً^(٨).

٢- الخوف من إفساد المال للقلب:

أورد الإمام أحمد عن الحسن قال:

“

الدعاة أدركوا وظيفة المال فلم يكنزوه دون أن يتصدقوا منه ولم يرفضوه حتى لا يعدموا احتياجاته

ضرورة الحرص على الانتفاع بالمال والحذر من فتنته بأن يشغل صاحبه عن طاعة الله تعالى

النظرة الدعوية للمال تتجسد في ضرورة اكتسابه من حلال والتمتع به في مرضاة الله تعالى

”

وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا لَوْ شَاءَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَأْخُذَ هَذَا الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ أَخَذَهُ، فَيَقَالَ لَهُمْ: أَلَا تَأْتُونَ نَصِيبَكُمْ مِنْ هَذَا الْمَالَ فَتَأْخُذُونَهُ حَلَالًا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، إِنَّا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ أَخْذُهُ فَسَادًا لِقُلُوبِنَا^(٩).

٣- جمع المال الزائد تخزين للغير:

قال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَكْتَسِبُ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا فَوْقَ قُوَّتِكَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ حَازِنًا لغيرك^(١٠).

٤- الخوف من السلب الإلهي للمال: قال ابن القيم: إن مَنْ بَخِلَ بِمَالِهِ أَنْ يُنْفِقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ سَلَبَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، أَوْ قَبِضَ لَهُ إِنْفَاقَهُ فِيمَا لَا يَنْفَعُهُ دُنْيَا وَلَا أُخْرَى، بَلْ فِيمَا يَعُودُ عَلَيْهِ بِمَضَرَّتِهِ عَاجِلًا وَآجِلًا، وَإِنْ حَبَسَهُ وَادَّخَرَهُ مِنْعَهُ التَّمَتُّعُ بِهِ، وَنَقَلَهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَيَكُونُ لَهُ مَهْنَةٌ وَعَلَى مَخْلَفِهِ وَزُرَّةٌ^(١١).

٥- العلم بأن المال أمانة ومسؤولية: كان الحذر من فتنة المال مسيطراً على الخلفاء؛ حيث كانوا ينظرون إلى المال على أنه مسؤولية وأمانة، ومما يدل على ذلك ما رواه قتادة قال: كَانَ مُعَيَّقِيْبٌ عَلَى بَيْتِ مَالِ عُمَرَ، فَكَتَسَ بَيْتَ الْمَالِ يَوْمًا، فَوَجَدَ فِيهِ دَرَاهِمًا، فَدَفَعَهُ إِلَى ابْنِ لُعْمَرَ قَالَ مُعَيَّقِيْبٌ: ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى بَيْتِي، فَإِذَا رَسُولُ عُمَرَ قَدْ جَاءَنِي يَدْعُونِي، فَجِئْتُ، فَإِذَا الدَّرَاهِمُ فِي يَدِهِ فَقَالَ لِي: وَيْحَكَ يَا مُعَيَّقِيْبُ أَوْجَدْتَ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ تُخَاصِمَنِي أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الدَّرَاهِمِ^(١٢).

من خلال ما سبق يتبين أن النظرة الدعوية للمال تتجسد في ضرورة اكتسابه من حلال، والتمتع به في مرضاة الله تعالى، والحذر من فتنته أو الانشغال به عن طاعته، وإذا كَانَ الْمَالُ مَفْقُودًا فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَالُ الْعَبْدِ الْقَنَاعَةَ وَقَلَّةِ الْحَرَصِ، وَإِنْ كَانَ مَوْجُودًا فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَالُهُ الْإِيثَارَ وَالسَّخَاءَ وَاصْطِنَاعَ الْمَعْرُوفِ وَالتَّبَاعَدَ عَنِ الشَّحِّ وَالْبَحْلِ^(١٣) ■

الهوامش

- (١) حلية الأولياء: الأصبهاني (١ / ٨٨).
- (٢) إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي (٣ / ٢٣٥).
- (٣) الوابل الصيب: ابن القيم، ص ٣٣.
- (٤) تفسير الطبري (٢٣ / ٢٨٦).
- (٥) عيون الأخبار: ابن قتيبة الدينوري (١ / ٣٥١).
- (٦) البداية والنهاية: ابن كثير (٩ / ٨٠).
- (٧) إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي (٣ / ٣٨).
- (٨) المرجع السابق (٣ / ٢٣٢).
- (٩) الزهد: أحمد بن حنبل، ص ٣٣.
- (١٠) عيون الأخبار: ابن قتيبة الدينوري (٢ / ٤٠٠).
- (١١) إغاثة اللهفان (٢ / ٩٤٢).
- (١٢) الورع: ابن أبي الدنيا، ص ١٢٦.
- (١٣) إحياء علوم الدين (٣ / ٢٤٣).

د. عصام يوسف

القدس شاهدة على زوال الطغاة وبقاء الأرض المباركة لأهلها ولرسالتها الروحية

والذكر والارتباط الروحي به، ونقل مكانته للأجيال القادمة بوصفه جزءاً من عقيدة المسلمين وتاريخهم. هذه الواجبات تتزايد الآن، خاصة مع استغلال الاحتلال للحرب على إيران لإغلاق المسجد الأقصى وحرمان المصلين من الصلاة فيه والوصول إليه، رغم أنه لا يغلق باقي مساجد القدس، وكذلك يسمح بالتجمعات للمستوطنين، وهذا ما يعني أن الإغلاق لا يرتبط بالوضع الأمني وفق مزاعم الاحتلال، بل الأمر أبعد وأخطر من ذلك.

الاحتلال يريد السيطرة الكاملة على «الأقصى»، يريد أن يجعل إغلاقه وفتح المسجد قراراً خالصاً له، لا علاقة للمسلمين فيه، ولا علاقة للأوقاف الأردنية، يريد أن يجعل إغلاق «الأقصى» أمراً طبيعياً، وهو الحدث الذي كان في أوقات سابقة، يقلب الطاولة وينذر بانفجار كبير. ■

و«الأقصى» لم يَسَلَم عبر التاريخ من محاولات طمس هويته، فعندما احتل الصليبيون القدس عام ١٠٩٩م، قاموا بتحويل المسجد إلى كنيسة، ورفعوا الصليب فوقه، كما استخدموا أجزاء منه لأغراض عسكرية وإدارية، في محاولة لتغيير معالمه الإسلامية، واستمر ذلك حتى جاء القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي الذي نجح في تحرير القدس بعد معركة «حطين» عام ١١٨٧م.

هذه المحطات التاريخية تؤكد حقيقة ثابتة: أن «الأقصى» ليس مجرد بناء يمكن أن تتغير هويته بتغيير جدرانه أو معالمه، فالقدسية في الأصل للأرض المباركة نفسها، وهي قدسية متصلة بالعقيدة والتاريخ والعبادة؛ تفرض على المسلمين واجبات عديدة، أبرزها الحفاظ على قدسية المسجد والدفاع عن حرمة، وإبقاء قضيته حيّة في الوعي والوجدان الإسلامي، وإعمار «الأقصى» بالصلاة

يحتل المسجد الأقصى مكانة مركزية في وجدان المسلمين وعقيدتهم، فهو ليس مجرد مَعْلَم تاريخي أو أثر معماري، بل أمانة ارتبطت بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وبأحد أعظم الأحداث في التاريخ الإسلامي، وهو الإسراء والمعراج. كان «الأقصى» محطة الإسراء، ومنه عرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء، ما جعل هذه البقعة المباركة ذات قدسية راسخة في الوعي الإسلامي عبر العصور، وأهمية «الأقصى» لا تقتصر على المباني القائمة داخله، مثل المصليات والقباب والمعالم التاريخية، على الرغم من قدسيته وأهمية الحفاظ عليها وصيانتها، ولكن هذه المعالم تمثل جزءاً من تاريخ المكان وروحه.

غير أن القدسية في جوهرها تتعلق بالمكان نفسه؛ أي بالأرض المباركة التي يشملها المسجد الأقصى بكل ساحاتها ومصلياتها ومعالمها؛ ومن هنا، فإن العقيدة الإسلامية تنظر إلى «الأقصى» باعتباره أرضاً مقدسة قبل أن يكون بناءً قائماً، ويظل واجب المسلمين قائماً في حماية «الأقصى» وإعمارهِ وإعادة بنائه والحفاظ على مكانته الدينية والتاريخية.

لقد شكل «الأقصى» عبر التاريخ رمزاً للوحدة الروحية للمسلمين، ومصدراً للإلهام والثبات في وجه التحديات؛ ولذلك فإن الحفاظ عليه لا يقتصر على صيانة الحجارة والجدران، بل يمتد ليشمل حماية المكان بكل ما يمثل من معانٍ دينية وحضارية، ف«الأقصى» في الوعي الإسلامي ليس مجرد موقع جغرافي، بل عقيدة حاضرة في الضمير، وأمانة متوارثة عبر الأجيال.

فعندما دخل المسلمون القدس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ٦٣٧م خلال الفتح الإسلامي للقدس، وجد «الأقصى» مهملاً، وقد تراكت فيه الأوساخ والأنقاض؛ فبادر إلى تنظيفه بيديه مع المسلمين، ثم أقيم فيه مصلًى بسيط من الخشب، إيماناً بعودة المسجد إلى مكانته كبيت للعبادة والطهارة.

الوجه الآخر للعمل الصالح

محمد خاطر

مَلَأُوا رِئْهَمَ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (البقرة). والصبر ثلاثة أنواع: صبر عن المعصية، وصبر على المصائب والابتلاءات، وصبر على الطاعة؛ لأن الإنسان غالباً يجاهد نفسه ويجبرها على القيام بها؛ ومن هذا الوجه، تُعد الطاعة والعبادات عموماً أمراً صعباً وشاقاً على النفس الإنسانية، أما إذا غيّرنا وجهة نظرنا إليها سهل علينا القيام بها وذلك من ناحيتين:

الأولى: أن الله عز وجل غني عن عبادتنا وطاعاتنا، وأننا بحاجة لتلك

الكثير من الأمور ومنها الأعمال الصالحة إذا غيّرنا وجهة النظر إليها اختلف رد فعلنا تجاهها وسهل علينا القيام بها على أفضل وجه ممكن؛ حيث يجد الكثيرون مشقة وصعوبة في القيام بالعبادات ومنها على سبيل المثال الصلاة والزكاة والجهد وغيرها من العبادات، يقول الله عز وجل عن الصلاة: (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) [٥٥] الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ

تحولات مكانة المرأة في الإسلام.. من التهميش إلى التمكين

فاطمة عفيفة

أُنْشِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴿النساء: ١٢٤﴾.

وفي المجال الاجتماعي، حفظ الإسلام حق المرأة في الحياة والتعليم، واختيار الزوج، ورعاية الأطفال، ضمن الضوابط الشرعية، في التربية والأسرة، كما بين الإسلام أن المشاركة المجتمعية للمرأة ليست ترفاً، وإنما واجب ومسؤولية.

أما في المجال الاقتصادي، فقد منح الإسلام المرأة الحق الكامل في التملك والإرث والتصرف في أموالها دون وصاية، ضمن ضوابط تحفظ كرامتها، وهو حق لم تحظ به المرأة في كثير من الحضارات إلا حديثاً، وأتاح لها العمل، ولم يغلق الإسلام الباب أمام المرأة في الشأن العام، بل أقر لها الحق في المشاركة وإبداء الرأي في الشؤون العامة، وشاركت النساء في الجهاد والخدمة والتمريض.

ورغم كل هذا، لا تزال حقوق المرأة في الإسلام تتعرض لسوء فهم، يخلط أحياناً بين الدين والتقاليد، ويفسر الحجاب قيداً، وتصور القوامة تسلطاً، بينما هي مسؤولية رعاية وحماية، وبيالغ البعض في الدعوة إلى مساواة مطلقة تتجاهل الفروق الطبيعية والتكاملية بين الجنسين.

إن المشكلة ليست في الإسلام، بل في فهمه أو تطبيقه الخاطئ، فالمرأة في الإسلام لم تكن يوماً هامشاً أو زينة عابرة، وإنما كيان كامل، محفوظة الكرامة، وركيزة أساسية في المجتمع، وحقوقها محمية بالعدل لا بالشعارات، وهي شريكة حقيقية في بناء الحضارة الإنسانية ■

العبادات والطاعات حتى نتقرب بها إلى الله عز وجل، وهو المستحق للعبادة، ومع ذلك يعطي عليها الثواب الجزيل.

الثانية: النظر للعبادات والطاعات على أنها ثمن لدخول الجنة يسهل علينا فعلها، وفي الحديث عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة» (صحيح الترمذي، ٢٤٥٠).

وقيام الليل وبخاصة الثلث الأخير منه أمر شاق على الكثيرين، ولكن المسلم إذا تذكر أن الله عز وجل يدعوه في ذلك الوقت بالذات ليعطيه سهل عليه أمر قيام الليل، ففي الحديث عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يُنْزَلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» (أخرجه البخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨)).

وطاعة الوالدين وبرهما من الأمور الشاقة على نفوس الكثيرين، فهي تتطلب مجاهدة وصبراً على أداء تلك العبادة، وبخاصة عند كبر الوالدين وحاجتهما للرعاية، وهذا الأمر يسهل من ناحيتين: الأولى: تذكر إحسان الوالدين لنا في الصغر وصبرهما على أذانا، يقول الله تعالى: ﴿وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٤).

الثانية: أن الولد البار هو المستفيد الحقيقي من بر الوالدين، فبر الوالدين يمنح الإنسان الكثير من العطايا الربانية، فمن ثمرات بر الوالدين في الدنيا أن رضاها فيه رضا الله عز وجل وسخطهما فيه سخطه، وبرهما مفتاح لرضا الله سبحانه، والبر يزيد في العمر ويوسع في الرزق، ويفرج الله به كرب العبد ويقبل دعاءه ويصلح له ذريته، ودعوة الوالدين لولدهما مستجابة، وبر الوالدين سبب لبر الأولاد، وبه يعلو شأن البار في الدنيا ويطيب ذكره بين الناس. ■

برنامج المودة والرحمة.. دليلك العملي للسعادة الزوجية (1)



د. يحيى عثمان
استشاري تربوي وعلاقات أسرية

سؤال القارئة: جزاكم الله خيراً على ما تقدمونه لخدمة الأسرة، أنا وزوجي استفدنا كثيراً، لكن نواجه مشكلة، وهي: كيف يمكن لنا تحويل ما حصلناه من معارف ومهارات زوجية إلى أنشطة تترجم تلك المعارف إلى ممارسة حياتية، نحسن من خلالها مهارتنا الزوجية، ويكون لدينا برنامج عمل متكامل؟ وشكراً.

أولاً: مفهوم برنامج المودة والرحمة:

هو مجموعة من الأنشطة التفاعلية تجمع الزوجين بهدف أن ينعموا بالمودة والرحمة، من خلال زيادة تعدد علاقاتهما وتقويتها، وتعميق فهم كل منهما لزوجته؛ ومن ثم تنمية مساحة التفاهم بينهما وقدرتهما على إدارة خلافاتهما.

ويمثل البرنامج الحد الأدنى للتأخرم الزوجي، وقاعدة للإبداع، والابتكار والتطوير.

ثانياً: أهمية وجود برنامج للمودة والرحمة:

- التحفيز: وجود برنامج يحفز الزوجين على الالتزام وعدم التسويف أو التكاسل.
- التقييم: يساعد البرنامج على تقييم حالة العلاقة بين الزوجين، ومن ثم تدارك أي

عارض قد يؤثر سلباً على العلاقة الزوجية.

- الاختيار الأمثل للأنشطة المناسبة: بناء على احتياجات كل زوج وقدراته، يمكن تعديل مثلاً الأنشطة الروحية، سواء من حيث الوقت المخصص أو طريق التناول أو الموضوع.

ثالثاً: سمات برنامج المودة والرحمة:

- ١- المرونة: البرنامج ليس جدولاً مدرسياً، ولكنه صياغة لأنشطة زوجية تفاعلية يحرص كل زوج على مشاركة زوجته فيها؛ وبالتالي يجب أن يتميز البرنامج بالمرونة التي تمكن

الزوجين من الاستمتاع بممارسة أنشطته.

٢- الخصوصية: كل زوجين حالة خاصة فريدة، وبالتالي ما يصلح لهما من أنشطة خاص بهما، بل وما يصلح لهما من أنشطة في مرحلة زوجية قد لا يناسبهما في مرحلة أخرى.

٣- التجديد والإبداع والتطوير: حتى ينعم الزوجان بممارسة أنشطة البرنامج، يجب ألا يتميز البرنامج فقط بالتجديد والإبداع والتطوير، بل والمفاجآت! حيث إن

من طبيعة النفس البشرية الملل من التكرار؛ لذا، يجب أيضاً التنوع سواء من حيث الوقت المخصص أو طريق تناول أو الموضوع.

٤- الشمولية والتكامل: كلما تعددت وتنوعت العلاقات بين الزوجين؛ ساعد ذلك على حسن تناغمهما وتقوية ارتباطهما؛ لذا، يجب أن يتناول كل ما يمكن أن يمارسه الزوجان معاً من محبة في الله، وتزكية النفس، وتواد عاطفي وحميمي ووجداني، وتربية الأولاد، وتقافة واجتماعي ورياضي ومهني..

رابعاً: أساسيات برنامج المودة والرحمة: ١- إخلاص النية لله: يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ١٦٢ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ (الأنعام)، فالمسلم يتعبد لله في كل حياته، ومن ثم فبيني جنتي ومزمرتي لأخوتي، وهذا لا يتحقق إلا بصدق الإخلاص واتباع شرع الله في علاقاتنا الزوجية وكل حياتنا.

٢- حسن الظن بالله والثقة في وعده: يقول الله عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) (الكهف)، فيطمئن المسلم بوعده الله أنه جل شأنه لن يضيع أجره، فما عليه إلا البذل والله ولي التوفيق.

٣- الثقة بالنفس وصياغة صورة ذهنية طيبة عنها: شتان من يبدأ البرنامج متفائلاً محفزاً ذاته، ويثق بنفسه بعد التوكل على الله، وأن لديه من الطاقات ما يمكنه بفضل الله من التناغم مع زوجته لينعم بحياة تسودها المودة والرحمة، ومن يبدأ البرنامج متراحياً متشككاً في قدرته على المواصلة، ويتوقع الفشل.

٤- حسن الظن بالزوج وصياغة صورة ذهنية طيبة عن الزوج: كذلك من المهم حسن الظن بالزوج تعيداً لله، وأنه سيكون نعم المعين ولن يدخر جهداً للتناغم مع زوجته، هذا يطلق الطاقات ويبعث الهممة لحسن الاستفادة من البرنامج.

في المقابل، فإن سوء الظن بالزوج إثم نهانا

الله عنه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) (الحجرات: ١٢)، يثبط الهمم ويبعث على اليأس والفشل.

خامساً: الأنشطة المقترحة:

أ- أنشطة يومية:

١- حلقة الذكر والدعاء والرقية: يجتمع الزوجان لتلاوة وتدبر وردهما القرآني، وفي ذلك الخير الكثير، حيث إن اللقاء الأسري المبارك حول كتاب الله يغسل ما قد يعلق بالنفس من نزغ الشيطان بينهما، ناهيك عن أثره التربوي على الأولاد، ويختتم اللقاء بالدعاء، وأن يرقى كل زوج وزوجه.

٢- التواصل العاطفي (السكينة والأمان النفسي): مهما كانت الأعباء والانشغالات، يجب أن يحرص الزوجان على التواد العاطفي بكل وسائل التواصل، وأن يحرص كل منهما على الإبداع ومفاجأة وزوجه بما يستثير كوامن عواطفه ويغذي شوقه؛ فالتواصل العاطفي يجدد وشائج الحياة الزوجية، وينمي طاقة الزوجين على إدارة الخلافات بينهما بمودة ورحمة.

٣- تناول وجبة مع الأسرة: على الأقل تناول وجبة واحدة مع كل أفراد الأسرة، مع تداول الأخبار الشخصية والعائلية والاطمئنان على الجميع، مع الحرص على الجو الترفيهي، هذا ليس فقط تغذية بدنية، ولكنه أيضاً تغذية وجدانية وتعزيز لروابط الأسرة.

٤- جلسة متابعة الأولاد: إن أمانة الأولاد مسؤولية مشتركة؛ لذا، يجب أن يتعاون الزوجان على حسن أداء تلك الأمانة العظيمة، ويخصصوا وقتاً كافياً لمناقشة وتقييم سلوك الأولاد في كل أنشطتهم ليس فقط الدراسية.

٥- الرياضة: للرياضة آثار طيبة ليس فقط على القدرات البدنية، ولكن أيضاً على المزاج والصحة النفسية.

٦- التنمية (روحية، عقلية، اجتماعية): من المهم أن تلتقي العائلة لتنمية وتطوير أدائها وتناول هذه المحاور المهمة بالتناوب: تطور مهني، هوايات، ثقافة عامة، نشاط دعوي أو اجتماعي، تواصل مع الأهل..

ب- أنشطة أسبوعية:

- جلسة متابعة وتقييم مهام الأسرة: مع التناغم والتسامح.

- التواصل العاطفي (لقاء ٣ ساعات): لا يُقصد اللقاء الحميمي، بل يمكن أن يتم خلال نزهة ترفيهية يُنسى فيها هموم العمل ومسؤوليات الأولاد.

- جلسة متابعة الأولاد: جلسة أعمق من اليومية.

- يوم إيماني: مع قيام ليلة بما تيسر.

- صيام ما تيسر: يوم على الأقل.

- الترفيه وهوايات مشتركة.

ج- أنشطة شهرية:

- التواصل العاطفي: الإبداع في يوم!

- جلسة متابعة وتقييم مهام الأسرة: مع التناغم والتسامح.

- تقييم سلوكيات الأولاد، ونوعية الدعم والتوجيه المطلوب.

- يوم إيماني: مع قيام ليلة بما تيسر.

- يوم ترفيهي عائلي.

- مراجعة وتقييم أداء الأسرة الشهري: مقارنة بما كان مستهدفاً.

د- أنشطة ربع سنوية:

- التجديد والإبداع في ٣ أيام! (مثل سفر قصير أو تغيير كبير في روتين المنزل).

- مراجعة وتقييم أداء الأسرة: خلال الثلاثة أشهر الماضية.

هـ- أنشطة سنوية:

- التجديد والإبداع في أسبوع! (مثل رحلة إجازة).

- المناسبات الدينية (دروس وعبر): لتنشيط تزكية النفس وتنمية المحبة في الله (رمضان، العشر الأوائل من ذي الحجة، الهجرة، المولد، الإسراء والمعراج..).

- المناسبات الأسرية (أول لقاء، يوم الميلاد، أحداث جميلة)، واستعراض ذكريات اليوم الصور والفيديوهات.

- رحلة: إيمانية، ترفيهية، ثقافية.

- جلسة تقييم لعام مضى: ماذا حققنا لله؟

- مراجعة وتقييم خطط الأسرة ووضع خطة للعام القادم. ■

الجد طريق النجاح.. عزيزمة العصفور الصغير!

أمين حميد



كان في قديم الزمان
طفل اسمه باسم، يحب
اللعب كثيراً ويكره
الجلوس أمام دفتاره.

وفي صباح يوم جميل،
كانت الشمس تشرق
بنورها الذهبي، وبينما
كان الكتاب مفتوحاً
أمامه، شعر باسم
بالملل، فقرر أن يهرب
من واجباته المدرسية
ويخرج ليستمتع
بجمئال الطبيعة في
بستان البيت، معتقداً
أن الراحة تكون في ترك
العمل والدرس.

ترك التلميذ دروسه
وخرج يلهو ويلعب
في البستان، فرأى
عصفورة فوق شجرة

تعلم صغيرها كيفية
الطيران. أمام صغيرها من غصن
إلى غيره، والعصفور
رأى العصفورة تطير الصغير يحاول تقليد





أمه، عجز العصفور الصغير عن الطيران مرة بعد مرة، وأمه تنقره نقرًا خفيفاً في كل مرة، فيعود العصفور الصغير يرفرف بجناحيه ويبدل جهده ليرتفع ويطير. وكان التلميذ يراقب العصفور وهو سعيد مسرور.

وأخيراً رأى التلميذ العصفور المجتهد وهو ينجح في



الطيران، ويتنقل بين الأغصان، يطير ويصيح، وهو يتمتع بالفضاء الفسيح. ففكر التلميذ وقال: صدقت أُمي الفاضلة، عندما نصحتني قائلة: من تحمل ألم التعلم

رفرفة تعب في المذاكرة هي التي ستجعله يطير يوماً ما في سماء النجاح والرفعة.

ومنذ ذلك اليوم، لم يعد باسم يهرب من دروسه، بل أصبح يرى في كل مسألة صعبة تحدياً يشبه محاولات العصفور الصغير، حتى صار من أنجح المتفوقين في مدرسته، يحكي للجميع قصة «عزيمة العصفور» التي غيرت مجرى حياته. ■

جزءاً من حياته، عاش سعيداً ببقية الحياة، وإذا لم أبذل أنا في التعلم جهدي، عشت في ذل الجهل ببقية عمري.

مسح باسم الغبار عن ملابسه، وأسرع عائداً إلى غرفته كمن وجد كنزاً ثميناً.

فتح كتابه بهمة عالية، وأدرك أن كل



لمشاهدة الحلقة كاملة

راشد وسارة

الصدق طريق النجاح



هسس.. الدفتر بالبيت،
لقد كذبتُ على المعلم
لأهرب من الواجب.



١

هيا نبحث عن
دفترك الذي ضاع
يا خالد



لكنني أخاف أن
أخسر العلامة!



٢

الكذب ضعف يا خالد،
والصدق أساس
النجاح

خسارة درجة
أهون من خسارة ثقة المعلم
وعقاب الله، تذكر: «إِيَّاكُمْ
وَالْكَذِبَ»



٣

سأفعل ذلك فوراً،
الصدق أولى

اذهب واعتذر
للمعلم واطلب فرصة،
الصدق يريح البال

صدقت يا راشد، أشعر
بضيق في صدري الآن.



٤





لمشاهدة الحلقة كاملة

نصحتُ زميلي
«خالدًا»؛ فالإبداع يبدأ
بالصدق.

٥

ماذا حدث معك
في المدرسة اليوم
يا راشد؟



مامعنى
«ريبة»؟



٦

قال النبي ﷺ:
«.. فإن الصدق طمأنينة،
وإن الكذب ريبة».



إذن سأكون صادقة
معك، أنا من أكل جلوى
نصيبك وكذبت
على أمي!

٧

ماذا
يا سارة!



الريبة هي القلق
والخوف، أما الطمأنينة
فهي راحة البال
التي يشعر بها الصادق.

سأعوضك بهذه،
لكن لا تخبر أمي!

ها ها ها!
اتفقنا، الصدق دائماً
أفضل.





د. جاسم الشمري
كاتب وباحث في شؤون
العراق والمنطقة

إيران واستعداد العرب!

نحاول في هذا المقال بيان أدلة استعداد إيران لبعض الدول العربية والإسلامية، وبالأدلة القاطعة الثابتة، والوقائع المعلومة للجميع.

أولاً: الثورة الإيرانية والعداء للمسلمين والعرب:

وقد لاحظنا أن إيران الجديدة بعد الإطاحة بنظام الشاه محمد رضا بهلوي، في فبراير ١٩٧٩م، ومجيء الثورة الإسلامية بقيادة الخميني، المرشد الإيراني الأول للثورة، بدت علاقاتها متشنجة مع جيرانها العرب. والحقيقة، فإن الحديث عن هذه الثورة وارتباطاتها بالعالم العربي على وجه الخصوص بحاجة لعشرات المجلدات؛ لأنه ملئ بالمرارة والرعب والدماء والضيايق، ليس فقط لبعض دول المنطقة، ولكن حتى لملايين الإيرانيين!

وامتازت الثورة الإيرانية بجملة أهداف،

منها كراهية العرب، وقد ذكر الخميني في كتابه «الحكومة الإسلامية» (ص ١٢، دار الولاء بيروت) ما أسماه انحراف الدولة الأموية لحين قيام الدولة العباسية.

وكذلك كان من بين الشعارات المرفوعة مبدأ تصدير الثورة منذ الأيام الأولى لنجاح الثورة الإيرانية، وقد كرر الخميني في خطبه العديد من العبارات المؤكدة لهذه الدعوة، ومن أشهر ما نقل عنه قوله: «سوف نُصدّر ثورتنا إلى العالم كله، لأن ثورتنا إسلامية».

وقوله في موضع آخر من خطبة له: «يجب أن نحاول تصدير ثورتنا إلى جميع البلدان الإسلامية».

وغيرها من العبارات والشعارات الدالة على النظرة التوسعية تجاه العالم عمومًا والعربي خصوصًا!

وفي برنامج «زيارة خاصة»، في ١٧ يناير ٢٠٠٠م، على قناة «الجزيرة»، أكد أبو الحسن بني الصدر، الرئيس الأول لجمهورية إيران، أن من سياساتهم الخارجية «إقامة حزام شيعي للسيطرة على ضفتي العالم الإسلامي، كان هذا الحزام يتألف من إيران والعراق وسورية ولبنان، وعندما يصبح سيداً لهذا الحزام يستخدم النفط وموقع الخليج الفارسي للسيطرة على بقية العالم الإسلامي»!

وهنا سنثبت أن النظام الإيراني منذ العام ١٩٧٩م، وحتى اليوم عمل بكافة قدراته العسكرية والسياسية والمالية لضرب الدول العربية، وكان ثورتهم قامت ضد العرب وليس ضد نظام الشاه.

ثانياً: اشتعال الحرب العراقية - الإيرانية:

تعدّ الحرب العراقية - الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨م)، أو حرب السنوات الثماني، أو حرب الخليج الأولى، واحدة من أعنف حروب الشرق الأوسط، وربما هي الأطول بعد الحرب العالمية الثانية، ولا توجد حرب أطول منها إلا حرب فيتنام (١٩٥٥ - ١٩٧٥م).

والغريب أن الحرب بدأت بعد أقل من عام من نجاح الثورة الإيرانية واستمرت لأكثر من ٨ سنوات، وراح ضحيتها ملايين الأشخاص من كلا الطرفين، وخسر العراق

فيها ما يقرب من نصف مليون ضحية!
ثالثاً: فضيحة «إيران كونترا»:

وبعد الثورة الإيرانية، كرّر الخميني وبقية قادة إيران عبارة «الشیطان الأكبر»، في إشارة واضحة وصريحة للولايات المتحدة الأمريكية.

ولكن العجيب أن إيران فتحت الباب على مصراعيه للتعاون مع «الشیطان الأكبر» هذا ضد العراق خلال مرحلة الحرب، وهذا الكلام أثبتته فضيحة «إيران كونترا»، أو «إيران غيت»!

و«إيران غيت» فضيحة سياسية كبيرة حدثت بين عامي ١٩٨٥ و١٩٨٦م، خلال مرحلة إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، وتتعلق ببيع كمية كبيرة من الأسلحة الأمريكية وبطريقة سرّية إلى إيران على الرغم من الحظر المفروض عليها، وبعضها كان يصل لإيران من «إسرائيل» مباشرة!

وهذا الاتفاق الأمريكي - «الإسرائيلي» - الإيراني يظهر التنسيق المسبق بين قادة الثورة الإيرانية وقادة «الشیطان الأكبر» لتحقيق بعض أهداف الثورة الإيرانية وتخريب منطقة الشرق الأوسط عمومًا والخليج خصوصًا! وجميع هذه الفعاليات تصب في أذية الأمة العربية وفي مصلحة «إسرائيل» التي ساهمت في نقل الأسلحة لإيران!

رابعاً: التعاون الإيراني في احتلال العراق:

مع بداية طلائع الاحتلال الأمريكي للعراق، والتنسيق الدولي والإقليمي، لاحظنا طلائع التعاون لإسقاط نظام الحكم في العراق، وبعد الاحتلال في العام ٢٠٠٣م، بدأنا نسمع بتصريحات مذهلة من الجانب الإيراني.

ومنها اعتراف الإيراني محمد علي أبطحي، نائب الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي، الذي صرّح في عام ٢٠٠٤م: إنه «لولا التعاون الإيراني لما تمكنت أمريكا من احتلال كابل وبغداد».

والتنسيق الأمريكي - الإيراني في احتلال العراق أكدّه أكثر من مسؤول إيراني، وفي تصريحات موثقة، وكذلك زيارة الرئيس أحمد نجاد لبغداد في عام ٢٠٠٨م، في مرحلة الاحتلال الأمريكي ثابتة!

وهذه أدلة ثابتة تؤكد التنسيق مع الأمريكيين والكراهية للعراقيين خصوصًا والعرب عمومًا!

اشترك أو جدد

داخل الكويت 10 د.ك

الدول العربية 17 د.ك

الدول الأجنبية 25 د.ك

المؤسسات والشركات 30 د.ك

قسيمة اشترك بمجلة (المجتمع)

اسم المشترك:

العنوان:

صندوق البريد: الرمز البريدي:

تليفون: 0096597228290 البريد الإلكتروني: sales@mugtama.com

الادفع على حساب : 0008881094 بنك بوبيات

(IBAN) KW54BBYN00000000000000008881094

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تأسست عام 1970

AL-MUJTAMA
SINCE 1970



نماء الخيرية
NAMA CHARITY
جمعية الإصلاح الاجتماعي

إفطار الصائم

لعام 1447هـ - 2026م

عدد المستفيدين داخل وخارج دولة الكويت

312,267



عدد الدول

20

دولة



كسوة العيد

698

فرد



عدد الوجبات

256,814

وجبة



عدد السلات

10,035

سلة

شكراً يا أهل الخير